

## رواية اتهام بريئة كاملة



بقلم آيه سمير

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

[www.egy4trends.blogspot.com](http://www.egy4trends.blogspot.com)

اتهامها بالخيانة ولم يعطيها فرصة لكي  
يستمع اليها انما ظل يظلمها ويأذيها اينما  
ذهبت حتي اتأذت تماما وهو تاكد من براءتها  
فهل ستظل تركض خلفه كما كانت تفعل ام  
تبتعد وتعيش حياتها وهل سيتركها ام ماذا ؟

..

روايه اتهام بريئه بقلمى /آيه سمير

- بنات كثير طلبو مني انزل تعريف للابطال  
لو حديهم عشان ظهر ناس كثير وهما  
اتلغبطوا فانا هنزل اهم الشخصيات اللي  
هيبقى ليهم دور والباقي هنبقي نتعرف  
عليهم سوا ده اولاً ،، ثانيا بقا انا فاضيه  
انهارده شجعوني وحمسوني اكتبلكو بارت  
انهارده او بكره وانزلو لو حابيين والله لو  
اتشجعت هسهرلكوا واكتبوا او ع الاقل

اكتب اقتباس من بارت يوم الخميس ..  
ومواعيدنا ثاني عشان محدش يسالني ،  
هتنزل كل حد وخميس وشكرا ..[?]

.....

- تيام الشرقاوي شاب ف اوائل العقد  
الثالث من عمره لم يهاب احد قوي  
الشخصيه جاد ف عمله لم يرحم احد ان  
خطأ في حقه ، مفتول العضلات ذات جسد  
رياضي وملامح رجوليه باحته واعين رماديه  
اللون وبشره قمحاويه يدير شركات  
الشرقاوي باكملها

.....

(عمر الشرقاوي ، يبلغ من العمر 21 عام من  
عمره مشاكس يعشق التسلي بالبنات مرح  
يحب مساعده الاخرين طيب القلب مغرور

احيانا ، يدرس في كليه هندسه ويحمل الكثير  
من ملامح شقيقه الاكبر تيام)

.....

غرام الشرقاوي ذات ال19 عام من عمرها  
فتاه مشاكسه للغاية بلامح طفوليه ذات  
اعين عسليه اللون وبشره برونزيه وشعر  
اسود قصير تدرس في ثانيه كليه هندسه  
مثل شقيقها

.....

هي تولين العمري فتاه في منتصف العقد  
الثاني من عمرها ، نحيفه الجسد قصيره  
القامه من يراها يعتقدها طفله ، ويساعدها  
ف ذلك ملامح وجهها الطفوليه ، ذات شعر  
اسود ناعم كالحرير قد يصل الي خصرها  
واعين خضراء تميل الي الازرق بعض الاوقات

باعين واسعه ورموش كثيفه وبشره بيضاء  
غالب عليها لون الشمس ، وذات بشره  
صافيه ناعمه كبشره الاطفال فهي حقا  
كالملاك الصغير توفي والديها منذ الصغر ..

.....

هو ادم العمري شاب في اواخر العقد الثاني  
من عمره يعمل ضابط في الشرطه قوي  
البنيه ، صبور ، قمحاوي البشره يميل الي  
السمار وباعين عسليه فاتحه وملامح  
رجوليه باحته ، صارم ، جاد ، ولكنه يميل الي  
العاطفه احيانا ، هادئ ، قليل الكلام ..

.....

شهد العمري ذات ال18 عام من عمرها فتاه  
قصيره القامه سليطه اللسان بملامح  
طفوليه حقيقيه بسيطه باعين واسعه

عسليه اللون تميل الي الخضار وبشره  
قمحاويه ولكن ملامح وجهها رائعه وذات  
شعر اسود ناعم كالحرير وطويل يتدلي  
خلفها ،، تدرس اولي هندسه ..

.....

قمر الشناوي فتاه في منتصف العقد الثاني  
من عمرها تقريبا رقيقه ، طويله بعض  
الشئ فقد يصل طولها الي 178 سم ،، تتميز  
بخفه الدم والاحترام ، ملامحها بسيطه فهي  
باعين بنيه اللون وبشره بيضاء ويزين وجهها  
غمازاتين رائعين ترتدي الحجاب دائما ..

.....

كمال الابراهيمى صديق تيام ويعمل معه في  
شركاته ،، طويل القامه خفيف الظل بلامح  
رجوليه صارمه ، عريض المنكبين ، بجسد

رياضي وبشره بيضاء غالب عليها لون  
الشمس والتعب والشقي ، واعين سوداء  
قاتمه ولكنه شديد الوسامة ..

.....

(((( تعديل )))

المفروض كنت انزل بارت ليكوا امبارح بس  
انا مرضتش اكتب بالعند فيكوا بقا انا راضيه  
زمتكوا اكتبلكو واسهر فيه ووانزلو ويوم ما  
تكون مش اوي ومش كبيره يشوفوه 900  
واحد ما بالكوا بقا بالالفين والتلاته اللي  
متابعين ف صمت وف الاخر بعد ما اتعب  
فيها محدش يقول رايه ويعمل قوت ع الاقل  
، ، يرضيكو يعني كده ، ، لما اجيبكو من  
شعركووا محدش يزعل اميين

- انتي جايه هنا تاني ليه مش انا قولتلك  
رجلك متخطي..

لم يكمل جملته حتي قاطعته سريعا وهي  
تتحدث بنبره شبه باكيه :- انا .. كنت جايه  
اطلب منك حاجه بسيطه وهمشي ومش  
هوريك وشي بس ياريت متكسفنيش انا  
حقيقي محتاجه انك تسمع....

قاطعها وهو يشير لها بالسكوت فصمتت  
وتحدث هو بتكبر ثم وضع ساق فوق الاخري  
وامسك السيجار واخذ منه نفس عميق  
ووزفر بتنهيده :- بره !..

قالها بثبات وهو ينظر الي السيجار بلامبالاه  
(هو تيام الشرقاوي شاب ف اوائل العقد  
الثالث من عمره لم يهاب احد قوي  
الشخصيه جاد ف عمله لم يرحم احد ان



خطأ ، مفتول العضلات ذات جسد رياضي  
وملامح رجولية باحته واعين رماديه اللون  
وبشره قمحاويه )

- حممت هي بخجل واقتربت منه بعض  
الشيء ثم جلست بجانب قدميه برجاء  
وانفرجت باكيه ثم جففت دموعها بكم  
بلوزتها وتحدثت بدموع قائله :- اديني فرصه  
اخيره يا تيام والله العظيم مظلومه والله ما  
خونتك ولا اقدر اعملها اسمعني للمره  
الاخيره انا كل ما اجيلك محدش يرضي  
يدخلني ولا انت عايز تسمعني بالله عليك  
اسمعني ده طلبي الوحيد

(هي تولين العمري فتاه في منتصف العقد  
الثاني من عمرها ، نحيفه الجسد قصيره  
القامه من يراها يعتقدها طفله ، ويساعدها  
ف ذلك ملامح وجهها الطفوليه ، ذات شعر



خونتي اللي عيشك عيشه عمر اهلك ما  
شافوها ،، انخفض صوته ولمعت الدموع  
في عينه ثم تنهد بحزن واسترد قائلا بحزن  
عميق ووجع خونتي اللي حبك ووثق فيكي  
، ثم ارتفع صوته مره اخري بغضب وعصبية  
ايوه انتي خونتي اللي عيشك في بيته  
وخلاكي ملكه وتاج الكل وخسر الجميع  
عشانك انتي او\*\*\* بني ادمه عيني شافتها  
انهي جملته والقي بها بعنف بجانب باب  
غرفته ثم ركلها بعنف اكثر اسفل معدتها  
قائلا بدون وعي لو مطلعتيش بره بيتي حالا  
هموتك يا تولين والله هموتك ومش  
هرحمك اطللللعيبيني بره مشوفششش  
وشك تاني !!!! وبعد ان انهى كلامه لفت نظره  
بروز بطنها ولاحظ انها منتفخه بعض الشئ  
فافهمت هي نظرتة وتحدثت بضعف وهي

تحاول الوقوف وتمسك ببطنها المنتفخه  
بتعب :- تيام انا حامل وف شهري الاخي..!  
ازداد جنونه اكثر واكثر عندما سمع بجملتها  
الاخيره ثم انقض عليها كالاسد وظل يركلها  
بعنف ويلكمها في انحاء جسدها دون وعي  
انفتح باب الغرفه ودلف شقيقه الاصغر  
وحاول الفصل بينهم ونجح باعجوبه وما ان  
تركها تيام حتي امسكت بحذائها وركضت  
الي الخارج وهي ممسكه ببطنها بتعب بالغ  
فهي في اوائل شهرها الاخير ولم تتحمل اي  
شئ مما يحدث ثم اوقفت التاكسي ودلفت  
وانطلق بها سريعا

.....

ليه كده يا تيام حرام عليك اديها فرصه  
واسمعها وانا حاولت ميت مره اقولك انها

حامل وانت ولا هنا اللي بتعمله ده عيب  
اوي ف ححك وهتعرف معني كلامي ده  
قريب اوي ع فكره !!

(عمر الشرقاوي شاب في اوائل العقد الثاني  
يدرس هندسه في كليه القايره ويحمل الكثير  
من ملامح شقيقه الاكبر تيام)

- افندم ليه كده ايه وانت مالك اصلا وفرصه  
ايه وقرف ايه يا استاذ عمر هتعلمني الادب  
ولا ايه هتعلم اخوك الكبير الادب يا بو شخه  
انت هو انت كمان نسيت نفسك ولا ايه بتاع  
انت تسالني اصلا ، اخرج بره واقفل الباب  
وراك كويس وقول للحيوانات اللي شغالين  
تحت اني مش هعدي المهزله اللي حصلت  
دي ع خير نهي جملته ثم تمدد اعلي  
الفراش فانظره له عمر وكاد ان يذهب الي انه  
استمع الي صوت شقيقه الغاضب قائلا :-

ومشوفش وشك الفتره دي مفهوم ! قالها  
تيام بامر وهو ينظر الي شقيقه بغضب عارم  
ويود ان يفتك به

نظر له عمر ببرود ثم غادر دون ان يتحدث  
معه فازفر تيام بتعب وجلس ع المقعد مره  
اخري وامسك بهاتفه ثم قام بمهاتفه  
شخص ما و..

كمال ياريت زي ما بقولك تعمل بلاش  
تجادل فيا انا امرت حد يراقبها هعرف  
عنوانها وابلغك بمكانها اوكي !

رد كمال برفض قاطع :- لا طبعا مينفعشش  
انت ايه اللي جراك يا صاحبي يعني ايه  
آآجر ناس يتهجموا عليها ويسقطوا اللي في  
بطنها دي مراتك فوق بقا من اللي انت فيه  
ده انت خرفت ولا ايه وخلي بالك انت كده  
بتقسي عليها لا وعايذ تموت روح مالهاش

ذنب في كل اللي حصل لا وممكن كمان  
توصل بانك تقتلها هي شخصيا ومن غير  
ماتسمعها حرام عليك وانا للاسف يا  
صاحبي مضطر اقف ضدك ولو اضطر الامر  
باني اخسرک عشان مصلحتك هخسرک !  
اغلق تيام هاتفه بوجه رفيقه وظل يفكر  
وينوي لها بشر قاطع ولم يرمش له جفن  
فالجميع يقفون ضده ويقفون بجانبها هي !!  
هي من اخطأت في حقه اولاً وارتكبت خطأ لا  
يمكن ان يتخطاه او يعفوا عنها ولو قليل !

.....

ترجلت من التاكسي بتعب ثم نظرت لاعلي  
بخوف وتوتر فهي ترددت كثيرا قبل ان  
تذهب ولكنها حسمت امرها وصعدت  
بضعف طرقت الباب فافتح لها شاب ما  
يشبهها الي حد كبير نظر لها بتساؤل

فابتسمت هي تلقائيا ومدت كفها لتلمس  
وجه الشاب فتحدث بضيق وهو يبعد كفها  
باستغراب :- نعم مين انتي وعائزه ايه ؟

- ازيك يا ادم

انتي مين وتعرفي اسمي مينين !!

- انا اختك .. تولين

قالتها بعفويه وابتسامه حزينه وهي تمد له  
كفها بحنان

نظر لها من اعلي لاسفل وتجاهل يديها  
الممدوده ثم قال ببرود :- اختي ازاي يعني  
مش فاهم !

- جحظت عيناها وصرخت بقوه ثم جلست  
برفق امام باب المنزل وكان انفاسها الاخيره  
تنفذ فاسرع هو اليها وحملها بذعر ثم دلف  
بها الي غرفه نومه وركض ليأتي بطبيب



كانت تصرخ وتبكي بشده فقد آتي موعد  
ولادتها وبعد قليل اتي الطبيب برفقه ادم ..

- معلش شيل معايا دي حاله ولاده لازم  
نوديه العياده عندي عشان اولدها يا ادم  
ابعده ادم بيده للخلف ثم حمل شقيقته  
الذي لم يتعرف عليها حتي الان فهو قد  
احس بانها شقيقته بمجرد احساس داخلي  
ولكنه لم يتأكد بعد و..

انطلقو الي عياده الدكتور ثم ترك تولين برفق  
وغادر الغرفه وظل ينتظرها بالخارج حتي  
يطمئن عليها وبعد وقت ليس بقليل خرج  
الطبيب مبتسما وهو يحمل طفلان ثم  
اعطاهم الي ادم الذي نظر لهم بريبه وتوتر  
فهو لم يحمل اي طفل من قبل ولم يسبق  
له التعامل مع الاطفال فنظر الي الطبيب  
بتساؤل جاد :- ايه ده ؟

- ايه مش شايف دول اطفال !

حفظ عيناه بدهشه ثم القي نظره سريعه  
عليهم ووجه حديثه الي الطبيب مره اخري :-  
نعم بتوع مين دول احنا متفقدناش ع كده يا  
اياد خد رجعهم مطرح ما جبتهم بسرعه !!!!

قهقهه الطبيب بقوه فادم رفيقه منذ الصغر  
ويعرفه جيدا .. اردف اياد بمرح وهو يحمل  
الطفله من بين يديه قائلا :- بص يا سيدي  
اللي معايا ده ولد واللي معاك وده ولد  
بردك والاتنين قمامير اوي هتحبهم فا يلا  
روح هات هدومهم واديهم للممرضه عشان  
ميتعبوش الجو برد وبعدين تعالي هنا ايه  
الحوار مين دي ومين العيال دول انت  
عملتها من ورا الناس ولا ايه يالاا ده انا

اموتك !!

لم يرد عليه ادم انما شرد قليلا فهز اياد يديه  
امام اعين ادم و ..

- انت ف الباي باي خالص روح هات هدوم  
للعيال دول لحد ما امهم تفوق من البنج  
الله يباركلك ، اعطاه الاطفال بارتباك ثم  
صعد الي منزله ليا تي ببعض النقود ويذهب  
لشراء ملابس للطفلين وبعد ان ذهب الي  
المحلات لم يعرف كيف يتصرف فهو لم  
يسبق له معرفه وكيفيه التعامل مع  
الاطفال فادلف الي الداخل وظل ينظر يمينا  
ويسارا بتردد حتي اتت فتاه من خلفه قائله  
برقه :- من فضلك ممكن توسع عشان  
اعدي بالحاجات دي !

- ما تعدي هو انا ماسكك !

انت تتكلم باسلوب كويس وبعدين حضرتك  
بتعمل ايه هنا وده مكان حريمي بس اصلاا

جحظ عيناہ وتحنح باحراج ثم تحدث بخجل  
وعفويه وهو ينظر للملابس جيدا ويتأكد من  
صحہ كلامها :- معلش.. ا.. انا اصلي جاي  
اجيب لبس لاطفال لسہ مولوده ومعرفش  
اعمل ايه ولا ادخل فين ولا اجيب منين  
ابتسمت برقه ثم اخذته من يديه خلفها من  
بمرح وذهبت به الي مكان ملابس الاطفال ..  
اهم يا سيدي دول كلهم لبس للبيبيہات  
الصغنين ، ها يا سيدي بنتك ولا ابنك  
عندهم قد ايه وانا اختار معاك اشيك واحلي  
حاجہ موجودہ !

نظر لها باستغراب ثم تحدث بضيق وهو  
يبعد كفها عنہ :- اولا هما اتنين بنت وولد  
ويبقوا ولاد اختي ثانيا شيلي ايدك من ع  
كتفي ثالثا وده الاهم انا لسہ قايلك انهم

لسه مولودين وياريت تختاريلي بسرعه

لاحسن يتعبوا من الجو ده

ابتسمت ببلايه ثم اقتربت من زمايلها

بالعمل وابلغتهم بطلبه وخرجت قمر الي

حيث عملها مره اخري فهي تعمل في مول

ملابس كبير لكي تساعد في مصاريف

شقيقها وشقيقتها

اخذ ادم الملابس وظل يبحث عنها بعيناه

فابتسمت بتساع وشاورت له ، تنهد هو بقوه

وابتسم لها بمجامله وغادر مره اخري الي

سيارته ليعاود بالملابس الي حيث الاطفال

.....

انا عايزه افهم انت ليه متغير معايا يا عمر

هو انت مبتحنيش ؟

تافاف عمر بملل ثم امسك هاتفه بضيق  
ووضعه جيدا علي اذنيه :- يوه يا امل انا  
اتخنقت منك ومن نكدك بصي خلينا اخوات  
احسن لاني مش حاسس من ناحيتك باي  
حاجه ياريت بقا تفكك مني نهائي اوكي  
سلام بقا عشان مش فاضي للهبل ده ، اغلق  
الهاتف في وجه الفتاه وارتمي بجسده اعلي  
الفراش وكاد ان يغفل حتي استمع الي طرق  
عنيف علي باب اوضته فاعتدل في نومته  
واذن بالدخول ، دلفت بمرح وهي تقفز  
لاعلي بمرح ثم ارتمت بجانب شقيقها قائله  
بمرح :- ييووه اسكت انهارده كان يوم  
رهيبببب كان ناقصك يا موري والله وكان  
فيه حبه بنات لوز اللوزز عنب يا بااا وصحيح  
البت الملزقه بتاعتك دي مش فاكهه اسمها  
ايه سالت عليك مليون مره لحد ما زهقتني  
بت تنحه زيك تمام

(غرام الشرقاوي ذات ال19 عام من عمرها  
فتاه مشاكسه للغايه بملامح طفوليته ذات  
اعين عسليه اللون وبشره برونزيه وشعر  
اسود قصير تدرس في اولي كليه هندسه مثل  
شقيقها)

استمع اليها بتركيز قائلا :- بت !! مين  
قصك علي ريم !!

- اه ست قرده دي ، معرفش انت معجب  
بيها ع ايه دي بومه او فر يعني اكثر منك  
بمراحل

نظر لها بطرف عينه قائلا بسخريه :- بقا دي  
قرده وبومه ده انتي ع كده صباره قومي  
قومي جتك القرف فيكي وفي شكلك (قالها  
بممل وهو يركلها بقدميه فوقعت غرام بقوه  
بجانب الفراش ،، اطلقت صرخه قويه من  
شده الالم ثم وهبت واقفه ومسحت

ملابسها بثقه وهي تنظر له بلامبالاه وكادت  
ان تغادر الغرفه حتي نادي عليها شقيقها  
والقي بحذائه في وجهها و ..

- اااااه ،، انت راجل مش جدع واي كلام ولو  
ان.. لم تكمل حديثها حتي ركض خلفها عمر  
بضيق وفي يديه فرده اخري من الحذاء و ...  
اووبسسسس .. اسف يا امي ،، مخدتش بالي  
معلش

- ايه امي دي اعدل لسانك شويه وعلي  
الاقل قول ماما طلاما مامي ثقيله علي  
لسان حضرتك يا استاذ

ابتسمت غرام بخبث ثم وقفت بجانب  
والدتها وتحدث بنبره ذات مغزي :- مامي  
شوفي الاستاذ ده كان فين من امبارح لانه  
مكنش بايت هنا ،، انهت جملتها ثم اخرجت



لسانها لشقيقها بينما صدم عمر ونظر

لوالدته بتوتر

- نعم مكنش بايت هنا ازاي ، انا سايباه نايم

، بلاش هزارك ده يا رورو اوكي

- تحدثت غرام بتلقائيه وهي تنفي براسها :-

ايه ده لا مبهرزش يا مامي والله و فعلا عمر

جاي من ساعه حتي بصي كده هو اصلا

لابس لبس خروجي مش بيتي هه

نظرت ميار بشر الي ابنها وتحدثت بغضب

وصوت مرتفع :- فعلا كلامك صح ، انت

كنت فين يا استاذ !!!

- كنت عند تيام يا امي (قالها بنفاذ صبر و

ضيق من تصرفات شقيقته )

تبييييااااا ، تيااااااا تالاني انت ياااا ولد انا مش

قايلالك تقطع علاقتك بالي اسمه تيام ده



ندمت غرام كثيرا لما تفوهت به فهي لم  
تعرف ان كل هذا سوف يحدث كانت تمازح  
شقيقها وتشاكسه

- للاسف يا ماما انا مينفعش ابعده عن تيام  
الفترة دي و حضرتك عارفه اللي بيمر بيه  
ودي تاني مره اقولها لحضرتك ولو حصل ايه  
تيام اخويا وكنت عايز حضرتك تكلميه يجي  
يقعد معانا بدل القاعده بتاعته دي من  
ساعه ما مراته مشيت وهو لوحده واظن ان  
ده بيته زي ماهو بيتنا و..

جحظت ميار عيناها بشر ثم اقتربت من عمر  
وتحدثت بصوت مرتفع اكثر والشر يتطاير  
من عيناها :- لا مش بيته طبعاً وهو مش  
اخوك وعمر ابن عبير ما هيدخل بيتي طول  
مانا عااايشه وكلمه تانيه ف الموضوع ده لا  
انت ابني ولا اعرفك مفهوم يا استااااااذ ،

انهت ميار حديثها ثم اخذت حقيبتها  
ومفاتيح سيارتها وغادرت الفيلا بغضب  
تنهد عمر باسي علي حال شقيقه فهو  
يعيش وحيدا بعد موت والده ووالدته وفوق  
كل ذلك تركته زوجته فعاد وحيدا من جديد  
بالم اكبر وعذاب اكثر

.....

الحمدلله انك فوقتي ، انتي مين وعايظه ايه  
واختي ازاي انا ليا اختين واحده ماتت من  
سنين والتانيه ف كليتها يبقي ايه بقا الحوار  
!

- تنهدت بالم ثم امسكت بيده وقالت بهدوء  
:- انا اختك من باباك ، ، انت اكبر مني  
بسنتين او تلاته ..

مش فاهم ازاي ليا اخت من بابا وانا

معرفش يعني !!

ابتسمت بحزن وتعب قائله :- معلش يا ادم

انا مش قادره اتكلم دلوقتي ثم شهقت

بصدمه وهي تحاول ان تعتدل ف نومتها :-

ولاادي فيين !!

ارجعها ادم بيده قليلا ثم غادر الغرفه واتي

بالصغار واعطاهم لها فابتسمت هي بفرحه

وادمعت من شده فرحتها وقبلتهما بحب

وحنان و ..

.....

الو يا مامي ،، انا راичه النادي مع صحابي

اوكي ، تمام يا روعي هاخذ بالي من نفسي

بالي يا حياتي ..

اتاها صوته الغاضب من خلفها :- نادي ايه

اللي راياحه بالمنظر ده !!

التفتت هي بخضه ثم تحدثت بالامبالاه :-

منظر ايه وبعدين ،، رايعه النادي يا موري

وهقابل البنات صحابي تحب تيجي معايا ؟

هز راسه بالنفي ثم نظر الي ملابسها قائلا

بسخرية قائلا :- ليه منزله التيشرت لحد

بطنك ما ترفعيه اكثر عشان تبقي روشه

اكثر واكثر ؟

- هزت راسها بتفكير ثم اردفت بصدق قائله

:- تصدق انت صح ، وكادت ان ترفع تشيرتها

الا انه لكمها بقوه فوقعت سريعا وتألمت

فاردف هو بقهقهه ،، جت الضربه مفاجاه مش

كده ، تغيرت نبره صوته الي نبره اكثر خشونه

وقوه ثم تحدث بجديه وهو يقترب اليها :-

خشي يا ماما غيري والبسي حاجه واسعه  
وطويله لا اما كده لا اما مش هتخرجي تمام !  
ارعبها كثيرا فهو لاول مره يتحدث معها هكذا  
، دلفت الي غرفتها ثم ابدلت ملابسها  
وخرجت مره ثانيه بضيق

اه كده حلو ومحترم عن اللي قبله ، بقولك  
انا خارج غطي عليا ولو ماما سالت قوللها  
مع صحابه تمام ولا لسانك هيفلت كالعاده  
وتخليها تفتحلي محاضره اخلاق (قالها عمر  
بسخرية وهو ياخذ مفاتيح سيارته وينوي  
الخروج)

- متخافش و خدني معاك عشان السواق  
مع مامي ومش هيجي ناو ..  
تمام يلا قدامي عشان متاخر ..

.....

- شاهي مش ناقصك ولا ناقص هبلك ده  
انتي عايزه ايه دلوقتي وجايه ليه اصلا  
والحيوانات اللي تحت دول دخلوكي ازاي  
من الاساس !!!

اردفت شاهي بخبث وهي تتمدد اعلي  
الفراش بدلع ثم تمسكه ياقه قميصه بدلع  
بالغ اكثر قائله :- ايه يا بيبي الاسلوب ده  
وحشتني قولت اجي و اكلمك ايه غلطانه انا  
ولا غلطانه بقا يعني ده انا مراتك وحببيتك  
ومامه النونو الجميل اللي جاي ف السكه ده  
.. اشارت الي بطنها بخبث وهي تمسك يده  
ثم تضعها اعلي معدتها ...

- نعم م ايبيه يااختيبي !!!!!!

~~~~~



رايكوا يا شباب بقا عشان قله التفاعل  
بتزهق وكده عيب اوي وكمان وفيت بوعدى  
اهو وحاولت اكتبلكو اى حاجه كتصبيره كده  
لحد ما اخلص امتحانات [?]

- شاهي مش ناقصك ولا ناقص هبلك ده  
انتى عايزه ايه دلوقتى وجايه ليه اصلا  
والحيوانات اللي تحت دول دخلوكى ازاي  
من الاساس !!!

اردفت شاهي بخبث وهي تتمدد اعلى  
الفراش بدلع ثم تمسكه ياقه قميصه بدلع  
بالغ اكثر قائله :- ايه يا بيبي الاسلوب ده  
وحشتني قولت اجي و اكلمك ايه غلطانه انا  
ولا غلطانه بقا يعني ده انا مراتك وحببيتك  
ومامه النونو الجميل اللي جاي ف السكه ده  
.. اشارت الي بطنها بخبث وهي تمسك يده  
ثم تضعها اعلى بطنها ...

- نعم م اييه ياختيبي !!!!!!

.....

التفتت شاهي بخضه الي حيث الصوت بينما  
ظل تيام جالس بمكانه ثابت لم يلتفت لانه  
يعلم صاحب الصوت جيدا فاردفت شاهي  
بضيق وغضب وهي تعتدل في جلستها

- انت ازاي تخش اوضه النوم كده من غير ما  
تستاذن ايه هي وكاله ولا تكيه ده انت بني  
اد....

شاهي قصري ف كلامك ده عمر اخويا  
تقوس فم عمر من برود شقيقه ونظر لها  
من اعلي لاسفل بضيق ثم ابعده نظره عنها  
وتحدث بتساؤل وتوجس :- هي دي مراتك  
بجد !



- هي بقت بالكاف امتي انت قعدتك مع

البنات خلت حروفك طايره زيهم !

لا لا يا عم بص هحكيلك ،، جلس مقابل  
شقيقه باهميه ثم تحدث بنبره عاليه وهو  
يقول باهتمام شديد :- تكنعني دي حوارها  
طويل اوي استاذنا مجدي شطه اللي بيغني  
ده كان ف.. صمت عن الحديث عندما وجد  
شاهي تنظر له باهميه هي الاخري فوجه  
حديثه لشاهي التي اعتدلت في جلستها  
اعلي الفراش بتأفاف ونظرت له بضيق  
وغضب :- معلش بعد ازتك بقا انا مضطر  
اخدو منك شويه ثم اكمل بمرحه المعتاد ..  
يلا مع السلامه يا روجي كلميني لما توصلي  
لا اله الا الله يا حج في رعايه الله باي ،، يلا  
بالايي بقا

- احم طب بعد ازنك يا بيبي هبقي اجيلك  
وقت تاني بقا (قالتها شاهي بضيق واضح  
وهي تغادر وتغلق باب الغرفه خلفها بقوه)

وبعد ان غادرت شاهي نظر تيام الي شقيقه  
ثم اردف بنبره قويه حاده :- امك تعرف انك  
هنا ولا كالعادة وهتوجع دماغنا ؟

تقوس فمه بابتسامه واسعه واردف بثقه :-  
كالعادة طبعاً يا شقيق (:)

- كالعادة ! .. مم طب وجاي ليه بردو  
معرفتش لسه ؟

ابتسم عمر ببلايه ثم تحدث بجديه :- قوم  
غير هدومك وتعالى نازل نخرج ف اي مكان  
عشان متضايق جدا وبعدين بقالك اكثر من  
اربع او خمس شهور جوا الفيلا دي من  
الشغل للفيلا ومن الفيلا للشغل مش كده





تسيبيلو ايدك يقفش فيها براحتة ولما لاقاني  
جايبني عليكي بجري شالها بسرعه قال  
يعني مشوفتش ابن ال \*\*\*\* بصي بصي  
بقولك ايه اقفلي كلام بقا عشان قسما بالله  
هكسر عضمك وارجع اديلو اكسر عضموا  
تاني والمرة دي مش هيتجيس لا رجل ولا ايد  
ده انا هلبسو قميص جبس كامل ،، اصلك  
انتي كده دايمًا انتي بتحبي تستفزيني  
وتخرجيني عن شعوري ،، ، بصي بقولك ايه  
اوعي تردي عليا انتي تتكتمي خالص  
احسنلك ولو سمعت صوتك وعهد الله  
اخط في اي خرة عربيه معديه واموتك  
واموتني ونرتاح بقااااا من القرف ده (قالها  
تيام بغضب عارم وهو يقود سيارته بضيق  
وسرعه رهيبه )



- ابتسمت تولين بخفه ونظرت له بطرف  
عينها فرأى تيام وجهها المبتسم فوقف  
سيارته بغضب في منتصف الطريق واعتدل  
في جلسته ونظر لها بقوه وما ان وقف حتي  
ارتعبت تولين واوشكت ع البكاء من شده  
خوفها فاتنهد هو بقوه ثم رفع ذقنها برفق  
قائلا بحنان عكس ما بداخله :- يوه خلاص  
متدمعيش كده انا عارف انك مالكيش ذنب  
هو اللي واطي وابن \*\*\*\* انا لو مسكتو تاني  
مش هيطلع من تحت ايدي سليم اقسام  
بالله ما هطلعو من تحت ايدي سليم وحظه  
ان الناس حاشته بسرعه كان زماني م....

انفجرت تولين باكيه ثم ارتمت في احضانه  
قائله من بين دموعها :- والله يا تيام انا ما  
شوفته وانت قومت من هنا ولاقيته جاي  
من هنا ملحقتش اتحرك من مكاني حتي

- مقومتییششش وسبتیه لیه ؟ منادیتیشش  
علیاءا لیه کان لیکی الف طریقه یا ستی  
متبرریش موقفک ، بصی یا تولین انتی  
غلطانہ وهتتعاقبی بس ده میمنعش انی  
اصالحک لحد ما نروح بردو عشان العیون  
دی مینفعش تعیط ، هاتی حزن بقا یا ست  
هانم واضحکی الشفایف الحلوه دی لازم  
تضحک والاا ...

انفجرت ضاحکه ثم قالت بخجل :- احم احنا  
ف الشارع ثم اكلت بجدييه وحزن ، تيام  
والله ما حصل حاجه لكل ده عقاب ايه  
وهباب ايه واتعاقب ليه اساسا وانا مش  
غلطانہ انت محسنی انه باسني ده سل..  
انه ايه ؟ عیدی تانی کده اللي قولتیه !!!!

قهقهت تولین بشده ثم ضربته بقوه وهي  
تسعل من شده الضحك فابتسم تيام رغما

عنه ونظر لها بحب وامسك بكفها ثم قبله

## بحنان

نظرت هي له ثم فعلت مثل ما فعل هو  
وامسكت بيده وقبلتها برقه وحب قائله :-  
والله العظيم انا بحبك يا احن واحسن راجل  
شوفته في حياتي انت عارف اني ماليش  
غيرك ولا هيكون ليا غيرك انت ادما ان انت  
حاجه غريبه انا مش فاهمه اعمل ايه اكلك  
يعني ولا اكلك انا بموووت فيبيك  
وبعشقتك يالهوي يوغتي عليك ربنا يخليك  
ليا وميحرمنيش منك يا سندي  
ابتسم تيام علي طفولتها ثم اردف بسخرية  
وهو ينظر في عينيها :- يا سلام من امتي  
الحب ده كله ولا كل ده عشان متتعاقبيش ،  
وبعدين معلش قولها كده بصوت اعلي





-زي ما بقول لحضرتك كده يا تيام باشا

الهانم ولدت انهارده في عياده ال \*\*\*

تمام اوي اسبوعين بالظبط والمولوظ يكون

عندي هنا مفهوم ؟

- مفهوم تحت امرك يا باشا !

ابتسم تيام بفرحه وخبث فهو سوف ينال

منها اخيرا ويحرق قلبها علي فلذت كبدها

وسوف يحصل علي المولود فهو يعتقدده

ابنها وابن من رآها معه في ذلك الليله

الماضيه الملعونه بالنسيه له ابتسم بشده

ثم دلف مره اخري الي شقيقه وعلي شفتيه

ابتسامه نصر وشماته ..

\*\*\*\*\*

ايوه انتي جايه عايزه تقعدي هنا ليه  
واشمعني جيتي دلوقتي ، افتكرتي انك  
ليكي اخوات اليومين دول يعني ؟

- تحدثت تولين بتعب قائله بابتسامه  
مجامله :- معلى الظروف تحكم ، ايه  
هتطردي من بيتك ولا ايه يا ادم باشا ؟

تأفان ثم غادر غرفتها دون ان يتحدث معها

- ابتسمت تولين فاي لم تري شقيقها  
ولم تتعرف عليه جيداً كانت مره علي مره  
تراه صدفه فكانت ام تولين الزوجه الثانيه  
وما ان علمت زوجته الاولي اصرت ان يطلقها  
وظلت تولين العمري وحيداً بعد موت  
والدتها وكانت كل حين تذهب الي زوجة ابوها  
تترجها لكي تمكث معهم ولكنها كانت  
توبخها وتقوم بطردها حتي ان ملت وحملت  
روحها وذهبت الي الشارع ظل يبحث عنها

ابيها ولكنه لم يعثر عليها حتي ان تملك منه  
التعب وبعد مده طويله مات قهرا وحرزنا  
وعندما علمت اتت باكيه منهاره ولكن عادت  
زوجه ابيها توبخها وتعنفها من جديد  
فغادرت الي الابد وتركت كل شيء يخص  
حياتها القديمه خلفها ..

فاقت من شرودها علي صوت خبط بالخارج  
فشقيقتها غادر المنزل ربما يكون عاود للمره  
الثانيه تحملت علي نفسها وقامت بتعب ثم  
فتحت الباب ، تنحنح ادم باحراج ثم اردف  
بخجل :- اسف معلش اني قومتك بس انا  
نسيت مفتاحي جوه وكنت بجيبك اكل  
عشان اعملهولك بنفسي اصل اخوكي طباخ  
برريموو ويعجبك اوي اوي



ابتسمت بحب وسعاده وكادت ان تتحدث الا  
انها استمعت الي بكاء الصغار فركضت الي  
الداخل سريعا ..

.....

انتي !! البلوزه دي بكام عشان مش شايفه  
السعر كويس ؟

-

د

ي ب1200 ج يا فندم

نعم ليه ياختي بتلبس لوحدها ولا ايه الف

ومتين عفريت يركبوكي انتي واهلك !!

- استغفر الله العظيم يارب ،، لا يا فندم

مبتلبسش لوحدها بس دي اا..

قطعتها الزبونه ثم تحدثت بنبره حاده :- هو  
ايه اللي الف ومتين هو انا بلاقي فلوسي  
مرميه ولا ايه ياختي

تحدثت بثبات وبرود وهي تحاول تهدئه  
نفسها:- والله يا فندم حضرتك جايه مول  
كبير واكيد اسعاره تختلف عن..

انتي مالك بتكلميني من طرف مناخيرك  
كده ليه انتي شغاله هنا وانا اللي هانم يبقي  
تحطي حدود وتتكلمي بادب الا وعهد الله  
اجيبك من شعرك وامرملك هنا

- في ايه هو انا عملت لحضرتك ايه عشان  
كل ده انتي جايه تقولي شكل للبيع اظن ان  
ده مول محترم وكبير وفيه ناس بتيجي من  
جميع انحاء العالم وناس علي مستوي جدا  
واكيد اي حاجه هتكون اغلي بكتير من اي  
مكان حضرتك متعوده تشتري منو !!

انتى قصدك ايه انتى تقصدي ان انا مش  
مقام وان انا مش من مستوي الناس دي !!  
اردفت قمر بنفاز صبر وضيق :- لا اله الا الله  
حضرتك انا مقولتش حرف من اللي بتقوليه  
ده اولاً ثانيا بقا يا ستي لو مش عاجبك  
الاسعار والمكان لاتشوفي حد مكان تاني لا  
تشوفي حد غيري من الاساس عشان انا  
تقريباً اسلوبي مش عاجبك وده مش ذنبي  
يا فندم !!

انتى بتردى عليا انا انا كده يا تربيه \*\*\* طب  
والله لانا مورياكي يا بنت ال \*\*\*\*\*

.....

ياه ، طب هو ازاي يشك فيكي بعد كل ده ،  
اديني عنوانه يا تولين بعد ازك انا هروح  
افهمه بنفسى ده مستحيل يكون بني ادم

طبيعي ده مريض ولازم يتعلم الادب (قالها  
ادم بضيق بعد ما قصت عليه تولين ما  
حدث معها منذ ان تزوجت تيام )

- لا بالله عليك ما تروح تيام مش في حالته  
الطبيعيه الايام دي يا ادم ثم حاولت تغير  
الموضوع فتحدثت بنبره جاهدت ان تجعلها  
مرحه ،، وبعدين مين هيسمي الولاد بقا غير  
خالهم حبيبهم

ممم طب يا ستي هنسمي البنوته سيلياا  
والولد زين

- بنت !! ايه ده هو انا جبت بنت امتي ،  
سلامه عقلك انا معايا ولديين يا ادم

صدم ادم ثم نظر الي شقيقته بعدم تصديق  
وانفجرت تولين ضاحكه وقالت برقتها  
المعتاده :- والله معايا ولدين وحتى شبه

بعض بالملي عشان متفتكرش انهم

اتلغبطوا

- يابن ال \*\* ده قالي بنت وولد يلا مش مهم

، يبقي زين وزياد

امسكت بالصغار ثم وجهت حديثها الي

شقيقها قائله بحيره :- طب انهي فيهم زين

وانهي فيهم زياد

نظر الي الصغار بتمعن ثم اردف بمرح :-

الولاء ابو عين خضرا زيك ده زياد والولا ابو

عين اللي مش باينلها رمادي ولا زرقا ده زين

ابتسمت له مجالمه قطع حديثهم رنين

هاتف ادم فامسك بالهاتف ورد سريرا :- الو

ايوه يابني خير ،، ايه طب انا جاي حالا !!!!

نظرت له بقلق وهبت واقفه ، فنظر لها

بحنان وهز راسه بان لا شئ وسوف يذهب

الي عمله ضروري ويعاود سرعيا مره اخري  
فحملت زياد وزين ونظرت لهم بحنان بالغ  
ودلفت الي غرفتها بهم

.....

يخربيت جمالك يا شيخ ايه القمر ده بصي  
يا غرام اللي هناك ده بسرعه

التفتت غرام الي حيث ما شاورت له  
صديقتها فقالت بستفهام :- قصدك علي  
مين اوعي يكون قصدك علي اللي واقف  
هناك ده ابو بدله سوده ؟

هزت بسمه صديقتها راسها بالتاكيد وقالت  
باعين لامعه :- اه هو يخربيت كده بجد هو  
في كده ده حلو اوي

قهقهت غرام بشده ثم وقفت واتجهت نحو  
الشاب بثقه :- كمال ،، كمااااا ازيك عامل  
ايه ؟

التفت لها كمال ثم مد يده لها وصافحها  
برحاب شديد فارسلت لبسمه نظره لم  
يفهمها سواهم فأتت بسمه ووقفت بجانب  
غرام وقالت برقه مزيفه :- احم ،، هاي

- وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته

ابتسمت غرام بينما تحدث هو بضيق قائلا :-  
معلش اصلي مبحبش هاي دي ثقيله علي  
قلبي شويتين بعد ازنكو عشان هبدا تدریب

..

تركهم وذهب الي الجيم المجاور للنادي  
ليتابع تمرينه

بينما ظلت بسمه تتابعه بخبث واستاذنت  
من غرام وتركتها واقفه بمفردها وما ان  
ذهبت بسمه حتي ركضت غرام خلف شاب  
ما تعرفه جيدا و ..

كريم ، يا كريم ايه يا بني فينك مبشوفكش  
ف النادي زي الاول ليه !!

- اهلا يا غرام ، معلش مشغول شوويه خير  
فيه حاجه !

ايه ده انت شغال ؟

- اه ، بعد ازنك بقا عايزه حاجه .. تركها ورحل  
فركضت هيا مره اخري خلفه وقالت بضيق  
:- يا كريم طب ثواني بس مالك مستعجل  
كده ليه ما تقف مش بكلمك يا بني وقف  
بتأفف قائلا بنفاذ صبر :- نعم يا غرام عايزه  
حاجه تالاني ولا ايه مش كفايه اللي عملتيه !



خجلت غرام فقررت تجاهله وكادت ان  
تتراجع وتتركه يقف بمفرده الا انه امسكها  
من معصمها بقوه فتراجعت للخلف قائله  
بالم :- اه ،، سيب ايدي يا غبي ، انا غلطانه  
اني وقفت وكلمت واحد زيك اصلا ان..

ارتفع صوت كريم الغاضب واردف بنبره ذات  
مغزي :- انتي تحترمي نفسك ومنتنيسيش  
انتى ايه وكلمه زياده منك مش هتعرفى انا  
هعمل فيكى ايه عشان انتى بن...

اتاه الرد من خلفه بصوت عريض مألوف  
بالنسبه لها :- اه وبعدين هتعمل فيها ايه  
يعني !!

نعم وانت مالك انا بكلمهاا هي انت ايه  
دخلك ف الحوار !!

دخلي اني ابقني اخوها !! قالها بغضب وهو  
يكلم كريم بقوه فواقع علي الارضيه  
فجلست غرام بجانبه سريعا ثم حملت راسه  
بخوف وقلق فنظر لها كمال بتساؤل وغضب  
وكاد ان يتحدث حتي قطعته هي بعنف  
وقالت بنبره غاضبه :- انت غبي انت ضربته  
كده ليه انت مالك اصلا وبتدخل ليه فاللي  
مالكش فيه اما انك حشري بصحيح ثم  
وجهت نظرها الي كريم اردفت بقلق وخوف  
حقيقي :- كيمو انت اتعورت ولا حاجه  
نظر لها بسخريه ثم مسح فمه بكم تيشترته  
ونفض سريعا ثم تركها واقفه بجانب كمال  
ورحل و ..

- قدامي !!

نعم ؟

- بقولك قدامي احسنك ولا والله اكون  
متصل ب تيام يجي يتصرف معاكي  
ويربيكي من جديد !!

يربيني ! انت فيه حاجه ف مخك ولا ايه  
فكك مني انا هروح اقعد مع صحابي هي  
ناقصه تخلف ! قالت جملتها الاخيره ثم  
ركضت فاركض خلفها وامسكها من  
معصمها ثم جرها خلفه بغضب فابتعدت  
عنه وشدت يديها بألم

انت اتجننت والله لاقول لمامي انت ازاي  
تكلمني كده وازاي اصصلاا تمسك ايدي  
كده

انتي لسانك ده عايز يتقطع والظاهر كده ان  
اهلك كلهم نسيوا يربوكي تاهو عن تربيتك  
ويا محترمه اللي ترد ع واحد قد اخوها الكبير  
بالاسلوب ده تبقي فعلا عايزه ربايه واتجري

قداامي حالا من غير ولا كلمه لانك لو  
اتكلمتي هعاقبك وهضطر استخددم معاكي  
اسلوب عمر ما حد من عيلتك عاملك بيه  
مفهووووم !!

.....

كانت تولين جالسه ف الغرفه ترضع طفلها  
فاستمعت الي صوت طرق عنيف علي باب  
المنزل فامسكت بالرضيع وركضت الي  
الخارج وقفت خلف الباب وتحدثت بتوجس  
وصوت منخفض للغايه :- ميين !! ولم ياتيها  
الرد انما زاد الطرق علي الباب ف ارتعبت  
واردفت بصوت متقاطع وهي ترجع للخلف  
بخوف وتوتر :- ان.. انا بقول م..ميين !!

#رايكوا

#توقعاتكم

بس الاهم رايكوا بقا؟؟

..

ملحوظه صغيره انا لحد دلوقتي مبداتش ف  
الجد ولا كتبت حاجه مفيده ولا يعتبر فيه  
احداث ، من البارت الثالث او الرابع هنبدا ف  
الجد والاحداث بقا عشان محدش يسالني  
ويقولي ليه مفيهاش احداث وادعو بقا ربنا  
يوفقني ويجيلي نفس اكتب واحسن نفسي  
اكثر من كده عشان انا بكتبها عشانكو انتوا  
وحاسه انها مش حلوه ومش عجباني ..

..

كانت تولين جالس ف الغرفه ترضع طفلها  
فاستمعت الي صوت طرق عنيف علي باب  
المنزل فامسكت بالرضيع وركضت الي  
الخارج وقفت خلف الباب وتحدثت بتوجس



من كل حين لآخر لكي تمكث معه مده ثم  
تعود الي حيث دراستها ،، مده تولين يديها  
الي شهد ثم قالت برحاب شديد :- انا تولين  
اخت ادم وابقى .. اختك

يا سلام يا ختي ازاي يعني هو انا ليا اخت  
وانا معرفش ولا ايه وسعي بعد ازك عايزه  
ارتاح جاايه من سفرررر وبعدين هوو ادم فين  
ده تليفونه مقفول !!!

ابتعدت تولين عن الباب وافسحت لها  
الطريق فادلفت شهد تلقائي الي غرفتها لكي  
تاخذ قسط من الراحة ولكن وقفت صادمه  
و..

- ايه ده مين دول كمان متقوليش انهم  
اخواتي ما هي ناقصه بقا ! (قالتها شهد  
بصوت غاضب مرتفع علي اثره استيقظ كلا  
من زياد وزين)

اسرعت تولين الي الغرفه التي اعطاها اياها  
ادم امر بان تمكث بها ثم حملت الصغار  
وتركت لها الغرفه بما فيها دون حديث  
وبخت شهد نفسها علي تلك الطريقه التي  
تحادث بها تولين فا هي لم تعرف هويتها  
الحقيقيه ولم تفعل لها تولين شئ يستحق  
كل هذا نفضت الفكره عن راسها و ارتمت  
بجسدها اعلي الفراش وباتت في سبات  
عميق من كثره التعب والارهاق ..

.....

يعني انتي متاكده انك مسرقتيش الحاجات  
دي وبتنفي الاتهام اللي متقدم ضدك !!!  
- والله يا باشا مسرقتش وفيه كاميرات  
تقدر حضرتك تشوفها انا هسرقها ليه هو انا  
اصلا اعرفها ولا لحقت اقرب منها حتي دي



جت مسكت فيا وانا واقفه في مكاني والله  
ما تحركت اصلا

طب والذهب والفلوس اللي لاقيناها في  
الشنطه بتاعتك دول جم ازاي انتي  
هتستهيلي يا اااابت ولا ايه اعترفي احسنك  
بدل ما اخليكي تعترفي غصب عنك وحالا !!

بكت بحرقه ومرار علي حالها فاهي كل ما  
تذهب الي عمل يحدث لها اي مشكله ثم  
تتركه وتبحث عن غيره وهكذا جلست ارضا  
تندب حظها العسر فاهي مهما قالت له لن  
يصدقها فالتزمت الصمت والبكاء بحرقه

- ادم باشا اهلا بيك ،، اتفضل اقعد

حبيبي يا دياب بيه اخبارك ايه (قالها ادم  
بابتسامه جذابه وهو يدلف الي مكتب  
صديقه بثبات وهيبه)

- تعالي اقعد لحد هفضالك حالا بس لما  
اشوف بنت ال \*\*\*\* هتعترف ولا لا لاحسن  
قرفاني عياط من ساعه ماجت وبقالي ساعه  
بحاول اطلع منها بحرف واحد

لفت نظر ادم تلك الفتاه التي تجلس في  
ارضيه المكتب وتبكي بحرقه شديده فدقق  
نظره جيدا ثم هب واقفا سريعا وذهب اليها  
دون تفكير وجلس مقابلها وسالها بنبره قلقه  
:- ايه ده انتي بتعملي ايه هنا وفيه ايه  
قومي اقفي مش انتي بتاعت المول !!

تشبثت به جيدا ووقفت بتعب ثم نظرت له  
برجاء وانفجرت باكيه اكثر واكثر بماذا تجيبه  
فهي اتت بجريمه سرقه ,, ولكنها لم تسرق  
ولم تخطأ في حق احدا ولكن من يسمعها  
وهي ليس لها من يساعدها ويقف بجانبها  
ويصدقها ويثبت براءتها



ضربتني وبهدلتي من غير سبب والله  
العظيم ده اللي حصل شوفو الكاميرات انا  
مباخدش حاجه من حد حتي لو هموت من  
الجوع انا بشتغل بشرفي والله العظيم انا  
مش حراميه انا عارفه هي تبع مين وعارفه  
هي آذنتي ليه ،، والله العظيم بلاغ كاذب لما  
انا هسرق يبقي ههد نفسي واشتغل  
شغلانه واتنين ليه بس ثم اجهشت في البكاء  
مره اخري وشهقت بمرار وخفضت بصرها  
الي الارضيه لم تقوي علي النظر في اعين  
احدا منهما ،،

صمت ادم قليلا ثم زفر بضيق وحيره فهو لم  
يعرفها جيدا ولم يراها الا مره واحده فكيف  
له ان يتعامل معها هكذا ماذا لو كانت  
السيده علي حق وهذه الفتاه سارقه بالفعل  
، فهو من طبيعته كشف الحقائق سريعا

ومساعده الاخرين ظل ينظر بصمت ثم اتت  
في باله جملتها الاخيره \*انا عارفه هي تبع  
مين وعارفه هي آذني ليه \* التفت لها  
سريعا ثم اقترب منها قائلا بانتباه :- هي  
مين واذتك ليه !!

مسحت دموعها بكم الفستان الذي ترتديه  
ثم قالت ببكاء وشهقات متتاليه :- تقريبا  
تبقي تبع دكتور ممدوح لاني فعلا  
مسرقتهاش وهي اتلككتلي

- انتبه لها الضابط ثم تحدث بجديه :- مين  
الدكتور ممدوح ده ومالو بيكي وايه علاقتها  
بيه وانتي ايه علاقتك بيه ؟

- رفعت عينها المنفخه من كثره البكاء قائله  
ببلايه :- انا كنت شغاله عندو زمان

ايوه كملې انتي هتنقطينا كل دقيقه حرف  
كملې جمله مفيده علي بعضها خليني اقدر  
اساعدك باي معلومه (قالها ادم بغضب  
وعصبيه من تلك الفتاه المختله الذي  
تجلس بهدوء امامه وكانها لم تكن تلك  
الفتاه الذي كانت منهاره منذ قليل )

- تبع دكتور ممدوح اللي كنت بشتغل عنده  
في المستشفى ، انا اصلا دكتور جراحه مش  
بياعه (قالتها ببرود وهي تمسح دموعها  
بهدوء )

هب الضابط واقفا عن مكتبه ثم نظر لها  
بغضب قائلا بنفاذ صبر :- جمعي جمله  
جمممعيييي جمله متقوليش كلمه  
وتسكتي بعد ازنك دي قضيه سرقه وكبيره  
ومتوصي عليكي من فوق اوي جمعي  
حاجه نقدر نساعدك بيها

انفجرت هي باكيه بدورها فهي لن تفعل  
شئ الا البكاء نظر لهم ادم ثم مسح اعلي  
خصلاته يحاول تهدئه نفسه ووبعد دقائق  
معدوده استاذن ادم من زميله للانفراد بقمر  
وبعد ان غادر تحدث ادم بحنان بالغ :- اهدي  
بقا وصلي علي النبي في قلبك كده  
ومتخافيش انا معاكي مش هسيبك مهما  
حصل بس احكي علي كل حاجه من الالف  
لليااء..

.....

\* الحقني افرحيلك بيه اليومين دول علشان  
هيوحشك اوي \* رن هاتفها يعلن عن وصلو  
رساله فامسكت بالهاتف ثم قرأت الرساله  
ولكنها لم تفهم معناها فهي تحتوي علي  
تهديد ولكن من هذا او هذه فهي اتت من  
دون رقم او اسم اذا لن تبالي بها ايقنت بانها

اتت لها بالخطأ فتركت هاتفها وحملت  
الرضيع ثم نظرت له بحنان وحب وظلت  
تتفقد كل جزء فيه استغربت كثيرا من هذا  
التصرف ولكنها ظلت تنظر له بشده و ..

.....

افندم حضرتك عاوز ايه تاني يا ابيه كمال هو  
انا كل ماجي الزفت هتضايقني بقا حل عني  
بليز!

- هز كمال راسه بالنفي ثم وقف مقابلها  
يحادثها بنبره امره :- اللي قولته يتنفذ والا  
مضطر ابلغ تيام بتصرفاتك ويا اما ياخذك  
تعيشي معاه يا اما هيجيلك بنفسه واظن  
انتي عارفاه !

تأفافت بضيق ثم جلست علي الطاولة مره  
اخرى فابتسم هو بنصر وذهب حيث تمرينه



وبعد نصف ساعه من التوتر والقلق كانت  
جالسه شارده في كريم فهو منذ ان حدثت  
المشكله اختفي تماما فتحت هاتفها لكي  
تتحدث معه علي احد برامج التواصل  
الاجتماعي ولكنها كانت صدمه شديده  
بالنسبه لها فكريم قد حضرها من جميع  
البرامج (عملها بلوك) تنهدت بحرقه والم ثم  
القت هاتفها بجانبها ولم تري ذلك الخبيث  
الذي ينظر لها بتشفي من بعيد فهبت واقفه  
عازمه علي العاوده الي المنزل فركض هو  
بدوره خلفها و..

انت تاني هو انا مش هخلص ولا ايه اديني  
سايبالك كل حاجه وماشيه متجيش ورايا  
بقا لو سمحت اوكي !!

اعترض طريقها ثم امسكها من يديها دفعها  
امامه بالامبالاه ولم يعطي اعتراضها وحديثها  
وتوبيخها له اهميه ...

.....

كانت تولين تقف بالشرفه وتنظر الي الشارع  
بفراغ ثم احست بالملل فدلقت الي غرفه ادم  
وجلست بحزن علي الاريكه ثم شردت قليلا

..و

\* فلاش باك \*

...

تولين ارجعي البيت حالاالا ،، انا مش قايلك  
ميت مره الزعل حاجه وسيباان البيت ده  
حاجه تاني ، سيبتي البيت ومشيتي ليه !!  
- اردفت بعناد وبكاء شديد :- لا مش راجعه  
خلي اللي هتتجوزها وواقف تبوس فيها

قدام الكل ومش مكسوف من حد ولا من  
نفسك حتي (تنفعاك) ثم اكملت بمرار وهي  
فعلا نفعاك عني اي مشكله بينا ولو حتي  
صغيره تجري عليها وتترمي في حضنها  
وطبعا انا اللي لازم استحمل ماما غلطانه بقا  
وجايه من كباريهات ودي بنت اكبار وانتوا  
متربين سوا مش كده مش ده كلامك ، دي  
مش اول مره تحصل يا تيام بيه انا  
استحملت كتير واستحملت فوق طاقتي  
لحد كده وكفايه اوي ،، سلاام

هدر بصوت مرتفع غاضب :- استنبييي  
اياااااالك تقفلي انتي فييين !!!!!

- مالکش دعوه انا فين ولا مش فين انا  
كمان هشوف حياتي وهعيش مع اللي  
هرتاحلو كل واحد حر من انهارده مش  
مسئوله منك ،، ولو سمحت اسبوعين

بالكتير اوي وورقه طلاقي تكون عندي ..

(قالت جملتها الاخيره بكاء وحده)

قسما بالله يا تولين لاتتعاقبي اشد عقاب

علي كلامك ده ،، انتيبي فين بقو.. اغلقت

الهاتف في وجهه ثم اغلقت الهاتف باكملة

والقته في شنطها باهمال و..

- هاتلي كاس لو سمحت !

ايه ده ايه ده ،، تولين هانم بنفسها موجوده

هنا لا وبتطلب كاس متواضع كمان يادي

الهنا اللي كباره هادي فيه انهارده (اردف

هادي بجملته ثم جلس بجانبها بسعاده)

حدقته تولين ببلايه ثم نظرت الي الفراغ مره

اخري تنتظر طلبها بفارغ الصبر ..

- طب ردي عليا ياست الناس ولا عيشه ولاد

الزوات غيرتك وغيرت اصلك وفصلك

ولا ولا زوات ولا ولا بشوات خلاص اديني  
راجعه وبطلب منك تشغلني معاك تاني  
وترجع الاوضه بتاعتي اللي في النايث هنا ،  
اتي الجرسون بيده المشروب فاخذته تولين  
ببرود ثم ارتشفت منه قليلا وتركته ووجهت  
حديثها الي هادي الذي ينظر لها بخبث  
وسماجه

- ايه مالك متنح كده ليه ما تبص قدامك  
هو انا فرجه (قالتها بانفجار وغضب من  
نظراته اتجاها)

اردف هادي بنبره ذات مغزي :- اصلك  
احلويتي اوي ده انتي الزباين كانوا هيموتو  
بعض عليكي قبل ما تتجوزي وبيان عليكي  
النضافه اشحال بقا بعد ما اتغيرتي ونضفتي  
لم تعطي حديثه اهميه بل امسكت بالكاس  
وارتشفته بالكامل ثم طلبت كاس اخر ،

تسألت بتثاقل من كثره الشرب :- هو سيف

بيه مبيجيش ولا ايه

تجاهل هادي سؤالها و اشار للعامل ثم

همسه له بشئ ما وابتسم لها بخبث ثم هب

واقفا وابتعد عنها لكي لا يلفت الانظار اليهم

فالجميع ينظرون اليهم فتولين عادت بعد ما

تزوجت برجل الاعمال الشهير وتركت عملها

كجرسونه تقدم المشاريب والطلبات ..

- اتي هادي ببرود ثم جلس بجانبها مره اخري

فمالت تولين علي اذنيه قائله بعدم وعي :-

ا..انا عاو..زه انام ا..اوي (قالتها تولين بتعب ثم

غابت عن الوعي تماما)

واخيرا حقق هادي ما يتمناه ثم حملها علي

كتفه ودلف بها في غرفه معينه كانت تولين

تمكث فيها عندما كانت تعمل جرسونه في

النأيت كلب ،، كده حلو اوي يلا (اخرج واقفل

الباب وراك)

- اوامرك يا باشا (قالها العامل ثم غادر من

الغرفة وترك بها هادي وتولين)

كان سيف يبحث عنها كالمجنون عندما راها

تجلس بجانب هادي وتطلب المزيد من

المشروب فنظر لها بترقب ودلف الي

المرحاض و..

هو انا شربت كتير ولا ايه تولين متجوزه ايه

اللي هيحبها هنا بتخيلك في كل مكان يا

تولين ده انتي لعنه !! انهي جملته ثم نشف

وجهه وخرج ولكن الطاولة التي كانت تولين

تجلس عليها خاليه فهو اذا كان يتوهم وجود

تولين اذا فاين هادي ؟ هو بالتاكيد لم يتوهم

وجود هادي ، وقف بجانب الطاولة ثم تسال

عن هادي فجابه الجرسون برسيمه (هادي

باشا كان شايل تولين اللي كانت شغاله هنا  
باين عليها تعبانه لانها شربت كثير ودخل  
بيها من هنا شاور له الجرسون عن مكانه ثم  
عاود لعمله باهميه)

ركض سيف الي الغرفه ثم فتح الباب  
بغضب ورآي ..

ايه ده يا حيوان يا ابن ال \*\*\*\*\* ده انا  
هموتك يا هادي والله لاقتلك ابعد عنها يا  
حقير انقض عليه وظل يلكمه بعنف الا ان  
هادي ركله بقوه ثم فر هاربا

.. كانت تولين غائبه عن وعيها ولكنها  
تستيقظ ثم تنطق باسم تيام وتغيب عن  
الوعي ,, نظر لها سيف فوجد بلوزتها ممزقه  
وملقيه بجانب الفراش فاركض اليها وجلس  
بجانبيها ثم هزها برفق وهو يتحدث بحزن  
علي حالها



- تولين ، يا تولين فوقي انتي ايه اللي جابك  
المكان ده تاني وفين تيام ، فتحت تولين  
عينها ثم تحدثت بتثاقل ، ت.. تيام  
اقترب سيف بوجه الي فمها لكي يستمع الي  
حديثها و..

امسكت تولين بياقه قميصه وتشبثت بها  
جيذا ثم قربته منها بحب وسعاده وهي  
تردف بعدم وعي :- اسف..ه يا تيام .. خليك  
معايا .. متس..بنيش يا تيام

برغم وجعه الا انه ابتسم بفرحه من قربها  
فهو لم يتخيل في يوم ان يكن بجانبها الي هذا  
الحد و..

اه يا\*\*\*\*\* يابن ال \*\*\*\*\* سامحني يا  
صاحبي بس انت اللي اختارت .. اخرج تيام  
مسدسه ثم اطلق رصاصه في ذراعيه وانقض



الحمدلله اني لاقيت موبايلك مفتوح ادم  
تعالى بسرعه الست اللي هنا مش واعيه  
لحاجه والولاد بيعيطوا اوي الحقني مش  
عارفه اتصرف ( انهت جملتها ووبكت  
بطفوله )

اهدي خالص عشان تتصرفي سيبي تولين  
عشان هتخافي تقربي منها ومتخافيش هي  
من ساعه ماجت و هي كده بتفقد وعيها  
وخصوصا بليل يعني متقلقيش بس خشي  
بهدوء شيلي الولاد واعملي ليهم رضعه  
وحاولي تحطيهم بعيد عنها وانا جاي حااالا  
مفهوووم !!!

ماشي ماشي ، اغلقت الخط ثم تسللت  
بهدوء الي غرفه تولين وحملت الصغار  
وركضت بهم الي غرفتها وفعلت مثل ما  
طلب شقيقها وبعد قليل اتي ادم سريعا

وطرق الباب بعنف فاركضت شهد مره اخري  
وفتحت له ثم ذهبت الي غرفتها وجلست  
بجانب الصغار فهي اطعمتهم وغيرت لهم  
ولكنهم مازالو يبكون وبقوه تركتهم وذهبت  
الي غرفه ادم فرأت ادم يجلس مقابل تولين  
ويقرا لها قرآن ويحتضنها من الخلف حتي  
فقدت قواها وباتت في سبات عميق دون  
شعور بمن حولها حملها ووضعها علي  
الفراش ثم غادر الغرفه واغلق الباب خلفه  
برفق واتجه الي غرفه شهد حيث الاطفال  
فجلس بجانبهم واخذهم في احضانه حتي  
باتو في سبات عميق واستغربت لهم شهد  
فهي فعلت مثله تماما ولكنهم رفضوا النوم  
وظلوا يبكون تركهم اعلي الفراش برفق ثم  
تنهد بتعب وخرج الي الصالون برفقه شهد  
فجلسوا بتعب وبدات شهد بالحديث :- هو  
في ايه وايه الحكايه ومين دي !!

زفر بضيق ثم تنهد واردف بجديه :- دي  
تبقي تولين ،، اختنا اللي فهمونا انها ماتت  
وطلع كله كذب في كذب

قطعته هي سريعا :- لا طبعا مش كذب  
ماما هتكذب ليه هي اللي كدابه اكيد !!

لا للاسف هي مش كدابه ودي فعلا اختنا  
تولين هو انا مش ظابط واقدر اتأكد ولا انتي  
شايفاني بيع بليله يعني

اردفت شهد بطفوله وهي تقلد نبره صوته  
بمرح :- ومالو بيع البليله يعني !

ابتسم لها ثم تحدث بجديه :- شهد انا  
اليومين دول ورايا شغل مهم ومش هعرف  
اجي البيت دايمًا فا ياريت تاخدي بالك من  
تولين وعيالها وتعملي زي ما بعمل بالظبط  
عشان هي عندها حاله عصبية ولما بتتشك

كده ممكن تقعد بيها يومين ومتحسش  
بنفسها العيال في عينك يا شهد الوعي  
تسيبهم معاها وهي في حالتها دي ، انا  
هسيبهم امانه معاكي ، قد الامانه ؟

صمتت قليلا ثم اردفت بتساؤل :- هي ايه  
حكايته ومالها بتعمل كده ليه ومين الاطفال  
اللي معاها دول ؟

الاطفال دول ولادها و..

قطعته سريعا بفضول :- الله او مال فين  
جوزها لما دول عيالها ، وهي مش في بيت  
جوزها ليه طيب انا مش فاهمه حاجه

ها خلصتي ؟ اتكلم بقا !!

احم سوري يا دومه ، كمل اخوك سامعك ..

- جوزها السبب في الحاله اللي هي فيها ده  
اولا ، ثانيا الاطفال دول ابوهم مشافهمش ولا

يعرفهم عشان تولين سابت بيت جوزها من  
وهي حامل في شهر او اتنين تقريبا ،، ثالثا  
وده الاهم اياك تقويلها اني قولتلك حاجه  
وتخليكي في حالك الكام يوم اللي هتقعددهم  
تمام

- كام يوم ايه يا دومه سلامه عقلك انا  
انهارده كان اخر يوم في امتحانات نص السنه  
اومال انا جايه شنطه هدومي كلها وجايه  
القاهره ليه ،، هشرفك شهر بحالو هنا ولو  
عايزهم شهرين اوكي اوي عادي يعني  
(اردفت كلامها بابتسامه واسعه وعلي  
وجهها علامات السعاده )

اوبسس .. يعني هتشرفيني هنا طب  
والغلابه دول هيباتو فين !! (قالها ادم بتفكير  
وهو ينظر لها بتساؤل)

نظرت يمينا ويسارا هاربه من نظراته فابتسم  
هو لها وهب واقفا اتجاها

- ايه نعم عاوز ايه لا متحلمشش خليههم في  
اوضتك !!!

اوضتي صغيره جدا عليهم دي بسريير واحد  
وصغير انما انتي اوضتك حلوه ومجهزه  
لاطفال صغننين يرضيكي الحلوين الاجانب  
اللي جوا دول يناموا في الارض

اقنعهها كلامه فقالت بعد تفكير طويل  
( خلاص تمام خليههم في اوضتي وانا هروح  
افتح اوضه بابا وماما وانام فيها .. انهت  
جملتها ثم رحلت تنوي علي فتح الغرفه  
بالفعل )

- خدددي هنا تتفتح دماغك اياكي تقربي  
من الاوضه دي اترزعي في اوضتي مفهوم



بعده شهده عنها ثم امسكت بكفه الطابق  
علي ملابسها من الخلف :- خلاص يا باشا  
حقك عليا شيل ايدك بقا قفا اخوك علم

- قفا ؟

( سوري يا كبير ) قالتها ثم ركضت واغلقت  
الباب خلفها ففتح الباب ودلف بخفوت  
خوفا من ان يستيقظوا الصغار اقترب منها  
ينوي قتلها فاقتربت من الصغير ووقفت  
بجانبه قائله بتهديد مرح :- عليا النعمه لو  
قربت مني لاشيل الواد الحلو ده  
واصحيهولك واخليك تلف بيه لحد ما ينام  
- اوعي ابعدني بسرعه الله يحرقك هيصحي  
وانا ورايا شغل وماشي انتي اللي هتدبسي  
فيه وامه نايمه انتي حره !!

ابتعدت بهدوء ثم ركضت بمرح وطفوله  
فركض خلفها بحنان وحب..

.....

امسكت بهاتفها ثم ضغطت علي زر الاتصال  
وانتظرت قليلا وبعد دقيقه تقريبا اتاها الرد  
فردت هي بشوق وحب :- انت وحشتني  
اوي اوي كثير جدا ثم اردفت بلوم وعتاب بقا  
كده عملي بلوكات من كله انا زعلت منك  
اوي

- اعملك ايه مانا كل ما اقولك تتقابل تقولي  
عمر في النادي دايمًا طب بره عمر  
مبيسبنيش طب تعالي عندي تيام يموتني  
انتي كده مبتحبنيش ولا واثقه فيا  
- لا والله انا بحبك اوي وماليش غيرك وانت  
عارف بكده كو..

(ممامم كملې) .. نطق بها بشر وبرود  
فانظرت له برعب والقت بهاتفها وهبت  
واقفه ثم نظرت له برعب وانفجرت باكيه  
خوفا منه فاقترب هو منها بششر وغضب  
عارم و..

.....

#رايكوا ☞

..

امسكت بهاتفها ثم ضغطت علي زر الاتصال  
وانتظرت قليلا وبعد دقيقه تقريبا اتاها الرد  
فردت هي بشوق وحب :- انت وحشتني  
اوي اوي كثير جدا ثم اردفت بلوم وعتاب بقا  
كده عملي بلوكات من كله انا زعلت منك  
اوي

- اعملك ايه مانا كل ما اقولك تتقابل تقولي  
عمر في النادي دايمًا طب بره عمر  
مبيسبنيش طب تعالي عندي تيام يموتني  
انتي كده مبتحبنيش ولا واثقه فيا ع فكره  
- لا والله انا بحبك اوي وماليش غيرك وانت  
عارف بكده كو..

(ممامم كملي) .. نطق بها بشر وبرود  
فانظرت له برعب والقت بهاتفها وهبت  
واقفه ثم نظرت له برعب اكثر وانفجرت  
باكيه خوفًا منه فاقترب هو منها بششر  
وغضب عارم و..

.....

- ت..تيام ..

- مين اللي بتكلميه ده ؟ هاتي تليفونك اللي  
رمتيه !! صمت لكي يسمع اجابتها ولكنها

صمتت وفضلت البكاء فتحدث هو بغضب  
وصوت مرتفع ،، هووو انا مش بكلمك ماا  
تررردي !!!!

- ده .. ده اخوه صاحبتى الصغير يا تيام  
ا..اصغرر من..

قاطعها وهو يقترب منها بابتسامه زائفه  
وصوت هامس كفحيح الافاعي مال علي  
اذنيها قائلا :- ان..تي كدابه ،، صمت قليلا  
وابتعد عنها ثم تحدث بنبره قويه وصوت  
مرتفع علي اثره اتنفضت غرام وتراجعت  
للخلف فسترد حديثه قائلا انتي جاتلك  
الجراهه تكدي عليا انا ؟..

- ل..لا والله م..ش بكد....

.. اخرصي مسمعششش صوتك دلوقتي يا  
غرااام الظاهر ان قعدتك مع الست هانم

امك غيرت تربيتك ونسيتك نفسك ، تلمي  
هدومك وكل اللي هتحتاجيه في شنته  
وتغيري القرف اللي انتي لابساه ده و5  
دقائق تكوني تحت ولو منزلتيش هطلعك  
انا ومش عارف ممكن اختار انهي عقاب  
يليق بيكي وقتها مفهوم !!!!

اومات بالموافقه سريعاً وما ان خرج من  
غرفتها حتي انهارت باكيه ع الفراش فهي لا  
تريد ان تذهب معه ولا تحب وجوده بينهم  
فهي تبغضه وبشده وقفت تنوي الذهاب الي  
والدتها قائله بحنق وهي تجفف دموعها :-  
يعني ايه يعني ، يعني هو مالوش كبير  
ومحدث هيعرف يبعدو عني ولا ايه وايه  
الافر اللي هو فيه ده جاي يربيني وسايب  
مراته والله لاخلي مامي تبهدله السكري ال..  
كانت تتحدث ببكاء وعدم وعي وهي تسير

اتجاه غرفه والدتها وما ان رآها تخرج حتي  
اسرع بالركض خلفها ثم هدر بها قائلا  
بغضب وهو يشدها من معصمها :- يعني  
انتي مجهزتيش نفسك وخارجته تتمشي  
عادي ولا همك حاجه !! ، ، قدااااااامي احكم  
قبضته علي معصمها وشدها خلفه بخطواط  
واسعه فوقفت باعتراض وحاولت ان تبعد  
يده عنها ولكنه احكم قبضته اكثر وسحبها  
بقوه وبرود

فتراجعت للخلف وبكت بقوه ثم قالت برجاء  
وهي تضرب الارضيه بقدميها :- بالله عليك  
مش عايزه اروح معاك انا مبحبش اقعد غير  
في بيتنا انا مش عايزه امشي معاك ، انا  
مبحبكش ، خليني هنا وخذ تليفوني وانا  
هوعدك اني مكلموش بالله عليك سيبنني انا





بشروء ففتحلها باب السياره ودفعتها داخلها  
بقوه نظرت له بالامبالاه ثم اعتدلت في  
جلستها بهدوء تام انطلق بسرعه كبيره وبعد  
وقت ليس بقليل القى نظره سريعه عليها  
ثم اوقف سيارته فتسالت هي بريبه وشك  
:- هو .. هو احنا وصلنا ؟

اكتفي بهز راسه فتحدث هي بريبه اكثر :- لا  
بس ده مش بيت..ك ،، لم يعطيها اهميه ولا  
يعطي لحديثها اهميه فقط اردف ببرود  
وغموض :- انزلي !!

ترجلت من السياره تقدم قدم وتأخر الاخري  
ثم اسرعت امامه برعب لماذا اتي بها الي هذا  
المكان فهو مكان خالي ليس به الكثير من  
الناس بل لا يوجد به احد خالي تماما وتحيطه  
الرمال من جميع النواحي بعيدا عن الانظار  
فتحت البوابه ثم دلف الي الداخل والقى بها

بنعف واغلق الباب خلفه بقوه وغادر المكان

مره اخري دون علم شقيقته ..

.....

وبعد مرور يومان لم يذكر فيهم شئ جديد  
الا اقتراب ادم من قمر وقد قصت له قمر كل  
ما حدث لها واغضب ادم برودها وهدوئها  
وصبرها فهو علم بان قمر ابلغتهم بان  
الكاميرات كانت تعمل بالفعل و...

- متقلقيش انتي هتخرجي من هنا بالف  
سلامه وهترجعي لآخواتك في اقرب وقت  
باذن وانا موديهم آامن مكان ممكن تتخيلي  
انهم يكونو فيه ابتسم ابتسامه جانبيه ثم  
تحدث بثقه لا تخلو من المرح ، في بيتي  
طبعاً عايزه آامن من كده ايه قهقهه عاليه ثم  
ابتسمت له هي بسعاده فهو قد اخف  
الحمل عليها قليلاً بمجرد ما علمت بان

اشقائها سوف يكونو بامان وان ادم لن  
يتركهم لو اصابها مكروه تراجعت للخلف  
قليلا لكي ترحل الي الحجز وبعد ان ذهبت  
الي باب المكتب حتي افلتت يديها من قبضه  
العسكري وركضت ببكاء ثم ارتمت في  
احضان ادم الذي بدوره احاطها بذراعيه ثم  
اشار له بالخروج وملس علي ظهرها بحنان  
بالغ يود ان يبث فيها القليل من الأطمئنان  
ابتعدت عنه قليلا ثم كففت دموعها واخيرا  
عادت لوعيتها ثم ابتعدت عنه بذعر وخوف  
ثم تحولت نظرتها الي اكثر قوه وشراسه وتود  
ان تنقض عليه

والله العظيم انتي اللي حضنتيني يا باشا  
(وعليا النعمه انا مقربتش منك ولا لمستك )  
قالها بمرح وهو يرفع يده برعب مزيف)

ابتسمت بمرح ثم اقتربت له قائله بوجه  
بشوش وابتسامه واسعه :- اولا كان لازم  
تبعدي عنك عشان حرام جدا جدا اللي انا  
عملته ده من غير وعي ثانيا انا لو هتعدم  
حالا فانا هموت وقلبي مرتاح ومطمئن جدا  
عشان اخواتي في ذمتك وانا متاكده انك اكثر  
انسان هتراعي ربنا فيهم وعمرك ما هتخلي  
مكروه يحصلهم وده اللي كنت بسعي  
عشانه ده ثانيا وثالثا وده الهم عشان انا  
بريئه من كل التهم اللي عماله تتقدم ضدي  
دي كلها و..و.. متشكره عشان بتخليني ابات  
في مكتبك ,, انا لولاك مكنتش هعرف  
اتصرف ازاي بشكر ربنا انه وقعك في طريقه  
كأنك هديه ربنا باعتها تشيل عني وتخفف  
همي ,, ربنا يباركلك ويكرمك ويحميك يادم  
يابن ام ادم وميحطكش في ضيقه ابدا  
ويوقفلك ولاد الحلال يارب

- بسسسسسس ايه يا بنتي كل ده  
وبعدين هتشحتي عليا ولا ايه خفي مالك  
(قالها ادم بمرح وهو ينهض من مجلسه ثم  
يقف مقابلها ) ،

.. انا مش عارفه هرد جمالك دي ازاي  
وامتي

- شش متزعلنيش منك ،، علي فكره وانا  
معاكي بتضيع هبتي وبنسي اني ظابط  
وانتي متهمه وكده ثم اكمل حديثه بتنهيده  
حاره قائلا .. باين يعني وقعت واتنيلت  
حببتك مع اني مشوفتكيش الا مره بس  
شدتيني ليكي يابنت الايه يا جنيه انتي  
شكلك سحرتيلي انا اصلا شاكك فيكي  
الطيبه دي مش من فراغ لا

اتسعت عينيها بصدمة ثم نظرت له بعدم  
تصدق قائله بتلعثم ووخجل ممزوج بالفرحه

- هو الكلام ده بحق وحقيقي ولا انا بحلم ولا  
فيه ايه انا مش عارفه م..الي ا..نت بجد بجد  
بتحبني انا ، لا لا انت بتكذب لا مش مصدقه  
!! ، صمتت قليلا ثم استردت قائله ببيكاه  
شديد :- انا مش مصدقه اي حاجه انت  
كذاب !!

- يالهوي عليا هو انا عملتلك ايه وبتعيطي  
ليه خلاص اكني مقولتش حاجه لحد ما  
تخرجي بالسلامه من المخروب اللي كرهته  
ده !!

لم ترد عليه انما زاد بكائها وارتفع صوت  
شهقاتها فاردف ادم بحاجبي مرفوعين  
بدهشه فهي منذ قليل كانت تحادثه بقوه  
وعقل وجديه ثم تحولت نبرتها الي نبره فرحه  
واكثر قوه والان .. الان تبكي لا بل تبكي بمرار

ضيق عينيه بتفكير ثم ابتعد عنها بشك  
وحزن وبعد قليل قطع الصمت الحاضر منذ  
بكاء قمر قائلا :- .. بقالي معاكي اسبوعين  
واكل شارب نايم جمبك ،، عرفت عنك  
حاجات متتعدش وبارادتك .. ل..ليه  
معرفتنيش ان فيه حد ف حياتك بدل كل  
اللي عملتیه ده ، هو انا دبحتك عشان عينك  
تتنفخ كده من كتر العياط ، كلامي زعلك  
اوي يا قمر ،، انا طول الوقت بلمحك واي  
جلسه ليكي بقف جمبك ومش سايبك  
وانتي اكيد كنتي حاسه طب ليه سيبتيني  
اتعلق بيكي اوي كده

كادت ان تتحدث بشئ ما حتي قاطعها هو  
قائلا بحزن شديد :- عارف انك هتقولي امتي  
وازاي وملحقتش وده مش وقت الكلام  
الفارغ ده ، انا عارف كل ده بس حقيقي

معرفةش ازاي وامتي وليه وعشان ايه  
اتشديتلك من اول يوم شوفتك فيه وانا  
ماشي من المكان كاني سايب روعي جوه  
ومعرفةش امشي الا لما بصيت عليكي  
حسيت روعي متعلقه وعلي فكره انا رجعت  
تاني يوم عشان بس اشوفك من بعيد ،، اخر  
حاجه ممكن اقولهالك في الموضوع ده ، انا  
بحبك ، وكنت عايزك ف الحلال .. انهني  
جملته الاخيره ثم رحل من امامها واغلق  
الباب خلفه برفق ثم تحدث مع العسكري  
بشيء ما وغادر القسم باكملة ينوي العوده  
الي منزله ..

.....

- والله لسه فاكر يا كمال ان ليك صاحب  
تسال عليه ؟



" اعذرني يا صاحبي بس انت عارف اني  
بقسي عليك عشان مصلحتك وانت هترجع  
ف الاخر تشكرني علي اللي بعمله وعلي  
اللي هعمله ،، وانا معنديش شك ف ده ،،  
هعيدها تاني وخلي بالك كويس اوي "انت  
هترجع ف الاخر تشكرني علي اللي بعمله  
وعلي اللي هعمله"

تركه تيام واقفا ثم رحل دون ان يعطي  
حديثه اهميه فركض خلفه كمال ثم وقف  
امامه يمعنه عن السير فابتعد عنه تيام  
بغضب وسار في اتجاه اخر فركض كمال  
خلفه للمره الثانيه ثم القي جسده في  
احضان صديقه لا بل شقيقه لم يستغني  
احد عن الاخر ولكن في مصلحة تيام تخلي  
كمال عن هذه الاخوه التي تجمعهم ووقف  
بوجه تيام ولكن تيام لم يعجبه الامر فقرر

الانفصال والابتعاد عن كمال والآن كمال  
ذاهب اليه لكي يصلح الامور بينهم وبعد  
عده ساعات جلس تيام بجانب كمال علي  
السفره ووجهه لا يخلي من السعاده فمهما  
حدث سيظل كمال رفيق دربه ويتقاسم  
معه فرحه وحزنه

ترك كمال الطعام من يده ثم تحدث بجديه

قائلا :- عملت ايه مع تولين وابنها ؟

وما ان استمع تيام الي اسمها حتي ترك

الطعام هو الاخر وشرد قليلا ..

فلاش باك

.....

- بس انا بقا نفسي اجيب نونو صغنن قد  
كدهو واسميه تيام علي اسم حبيبي وافضل  
ابوس فيه ثم اكملت بطفوله ودلع ,, واضربه

واعاقبه لما يغلط اشمعني يعني تيام الكبير

بس اللي يعاقب ويضر

\* \_ و اييه ؟ يضرب ، ، طب انا راضي زمته ،

ايدي اتمدت عليكي من ساعه ما عرفتك ولا

اصلا اتمدت علي حد عموما "

- تُو تُو تُو حبيبي قلبه طيب ومبيزعلش حد

منه ولا عمره بيعمل حاجه ممكن تزعل ربنا

منو صح يا تيمو

اولا اسمي تيام ثانيا بلاش الدلع الزياده ده

واتلمي عشان الناس خدت بالهم ثالثا وده

الاهم صح ياعيون تيمو رابعا بقا قومي

قومي نروح بيتنا بدل مانعمل فضيحه هنا

قومي بسرعه ترك الحساب علي الطاولة ثم

حملها امام الجميع وركض بها الي سيارته

غير مبالي بتلك الهمهمات الذي تدور من

حوله

\_ رفست بقدميها في الهواء قائله باعتراض  
:- اييه ده نزلني احنا رايعين فييين انا لسه  
مخرجتش عاااييه اروح الملاهي الله  
يباركلك اوعي نزلني يا تيام ، يييويه نزلني  
والا هصوت واقول خاطفني وعايز يتغرغر بيا  
وبيتحرش بيا من الصبح اوعي اوعي يا رخم  
، مششش هررركب ههه اوعي بقا نزلني  
انت موديني الجراج ليه

- هنركب العربيه هوديكي ليه بقا ثم تعالي  
هنا ايه بتغرغر وبتحرش بيكي دي انتي  
مراقي يا غبيه يا غبيه

ضربت الارضيه بقدميها بغیظ وطفوله قائله  
بخنق :- لا مش غبيه ولا مش مراتك يلا  
اتفضل حالا شيلني ورجعني جوا النادي  
وبعد ساعه زي ما اتفقنا هنروح الملاهي  
اوكي ، قالت جملتها ثم سارت امامه بثقه

وبرود واسرعت في السير لكي تجبره علي  
الموافقه فرخص هو بدوره خلفها ثم حملها  
مره اخري فقالت بتزمر وبكاء :- عاا نزلني  
نزلني نزلنييييي عايزه ارواح الملاهي انتي  
وعدتني ، نزلليني بسرعه دوخت مش قادره  
اقف هقع من طولي هواا عايزه هوا مكان  
مفتوح بسرعه

تصلب مكانه لوهله يستوعب حديثها ثم نظر  
لها باستنكار قائلا :- يا شيخه اخترعي كدبه  
تتصدق عن دي طيب يعني شايلك وبتقولي  
دوخت وهقع من طولي اما انك بكاشه  
وكدابيه بصحيح

توردت وجنتيها بخجل ثم حممت بابتسامه  
جذابه قائله :- سوري يا روعي بس كنت  
عاوزه انزل ، يلا نزلني بقا ويلا نروح الملاهي

- لاا ده بعينك مش هتنزلي ابدا ،، امشي بقا  
ولا هتوقفييني بتصرفاتك الطفولية دي تاني  
،، كاد ان يتحرك حتي استوقفه سؤالها  
الفضولي قائله :- الله ماتهدي شويه يا  
حبيبي مش افهم رايعين علي فين ، اصل  
انت مش هتضحك عليا زي كل مره  
وتوديني البحر وتقعدي فيه كتير عشان  
انسى الملاهي لا يا حبيبي فايقالك  
وواعيالك اوي بينا ع الملاهي بما يرضي الله  
بدل ما اعيط واصوت بما لا يرضي الله  
قهقه بعلو صوته ثم قبلها برقه وسار بها  
بهدهوء فتحدث هي بدلال وهي تتشبث في  
ياقه قميصه بدلح ورقه مزيفه :- طب افهم  
بس احنا هنروح فين ياروح تولي عشان ابقي  
عارفه بس ، ثم اقتربت من وجه وقبلت  
شفتيه برقتها المعتاده وابتعدت عنه بهدهوء



- هدرت به قائله :- نعم الله عليك فييين  
بنتي يا تيام بااشا غرام فييين ، يا غرررام ، ، يا  
عمررر ، ياااا غرام

.....

#رايکوا

....

ملحوظه

،، ده البارت اللي المفروض كان ينزل يوم  
الاحد بس بسبب ان كل اللي كتبته اتمسح  
فانا كان لازم اكتب من جديد وبافكار جديده  
،، وملحوظه صغيره ،، انا مبعرفش اكتب  
فصحي كويس بس بقرا كتير وبتعلم وبقيت  
احسن من الاول بكتير ولسه هتعلم اكر  
وهتعمق فيها كمان اكر من كده ،، يلا  
اسيبكوا من الرغي بتاعي ده مع البارت



الجديد عشان لوو سيبتوني هرغي للصبح

?????

• البارت الخامس من روايه اتهام بريئه

• مواعيد الروايه يومين ف الاسبوع حد

وخميس

.....

يا ميار هانم اتفضلي مينفعش وقفك كده

- فاق تيام من شروده علي صوت رفيقه

الذي كان يضربه في قدمه بقوه من اسفل

الطاوله ليعيد له تركيزه حمحم تيام ثم اردف

بنبره قويه :- نعم ؟

- هدرت به قائله :- نعم الله عليك فييين

بنتي يا تيام باشا غرام فييين ، يا غرامام ، يا

عمر ، يا غرامام

لم يعطيها اهميه بل ظل جالس ببرود  
وشموخ يمضغ طعامه بتلذذ حتي وقفت  
ميار بجانبه وهتفت بتهديد وهي تهز جسده  
الضحخ بقوه :- اياك وولادي ايااااك وولادي  
ولادي خط احمرر هطلع روحك في ايدي لو  
لمست شعره من حد فيهم ، رجعلي غرام  
حالا انا متاكده انها هنا ، تركت حقيبتها اعلي  
طاوله الطعام ثم سعدت تفتش علي  
صغيرتها وفلذات كبدها فمهما حدث ستظل  
تحارب من اجلهم ولو يتطلب الامر سوف  
تقف امام تيام فقط من اجل اولادها هي  
تهابه وتخشاه ولكنها الان تهدده وتقف امامه  
بقوه وجراءه ،،

بكت بحرقه عندما فتشت عنها ولم تجدها  
ثم وقفت تترجي تيام وهي تحاول ان  
تمسك يده تترجاه ليعيد اليها ابنتها سالمه

- فين غرام الخدم قالولي انك خدتها بالعافيه  
ووقفت تترجك ترجعها وانت مسمعتهاش  
وخدتها غصب عنها ، رجعلي بنتي هي  
عملتلك ايه قولي واانا اموتهالك بس  
رجعهاالي واوعي تأذيها انا عارفاك وعارفه  
اذاك ارحم بقااا ده ربنا اللي بيرحم صمتت  
قليلا ثم عادت تتحدث من جديد قائله ، دي  
في النهايه اختك مش هتهون عليك تأذيها انا  
عارفه صح هي اكيد مش هتهون عليك ،  
وانت مش هتاخدها بذنب حد صح ؟ مش  
هتاخدها بذنبي انا صح يا تيام يريح قلبي  
وقولي اه مش هاخدها بذنبك ولا هاذيها  
ترك الطعام من يده ثم تحدث بابتسامه  
منكسره قائلا بيرود مزيف يخفي ما بداخله  
من صراعات وحزن وشر :- ولما ربنا اللي  
بيرحم ليه انتي مرحمتنيش ؟ ليه خلتيه

يطردني وابات في وسط المجرمين والصيغ  
في الشوارع ؟ ، ليه انتي حرمتيني من حضنه  
وحضن اخواتي اللي المفروض اكبر في  
وسطيهم واللي كنت محتاج اقعد في  
حضنهم عشان .. عشان لم يستطيع اكمال  
الجملة ولكنه هدر بغضب ممزوج بالضعف  
:-ليه مخلتيني اشوفه لآخر مره ؟

ليه حرمتيني من اني اروح اودعه !! ليه  
وقفتي في طريق بدايتي للحياه لما بدات  
اشتغل واتعب عشان ابني نفسي ؟ ليه  
خربتني حياتي كلها ؟ ، ليه مازلتني بتخربي في  
حياتي وانتي مش حاسه ؟ ليه ساايبه بنتك  
علي حل شعرها وسايباها بمزاجها ؟ ليبه  
سايباها تروح وتيجي وتلبس اللي هي عايزاه  
فيبين الرقابه اللي المفروض تبقي عليها  
مش المفروض تتابعي بنتك اللي كبرت

وبقت مراهقه وتحب ده وتسيب ده وده  
عايزها في شقته وده بره وده جوا النادي ، اه  
مستغربين ليه بنتك هتجيلنا العار  
بتصرفاتها الطايشه دي انا عارف كل حاجه  
عنها وبطنشش وبقول يمكن تعقل ، انتي  
هتضيعيها ، انه جملته الاخيره ثم هب  
واقفا قائلا بحزن ودمعه قاهرا متمرده فرت  
من عينيه بألم وحزن علي حاله ، لا لا بس  
انتي مرديش عليا ولا قولتيلي انتي ليه  
خربتي حيااتي !!! هو انا ايه ذنبي اتولد  
ملاقيش امي واعرف انها ماتت وهي بتولديني  
وانها داخله العمليات وعارفه انها مش  
هتخرج ووموصياكي وانتي عارفه انها مش  
راجعه !! ، هي مشششش امي كانت  
صاحبتك ردي ساكته ليه امي كانت  
صاحبتك ووصيتك عليا ولا لا دي امانتها هي  
دي الامااانه اللي وصيتك عليها ، ونعم

الصحاب والله ،، انا مش مسامحك ولا  
هسامحك بسبب جبروتك طلعتيني بني ادم  
غبي شيطان اناني وسط الناس طلعتيني  
مريض .. نظرت له ببكاء مريد وكادت ان  
تحدث حتي قاطعها تيام يسترد حديثه قائلا  
بوجع والم اكبر ،، ايه بتبصيلي كده ليه  
مستغربه اني بقولك ان انا مريض ، لا لا  
متستغريش خالص ايوه انتي فعلا  
طلعتيني مريض ،، انا بقيت مريض نفسي  
وبتلذذ بتعذيب غيري .. ارتاحي انتي  
دمرتيني وهتدمري بنتك وابنك وكل اللي  
حواليكي انتي نار دايره تحرق في الكل ثم  
هدر بها بقوه وهو يتحدث من دون وعي ،،  
لااا بس بعينك مش هتشوفي غرام تاني لان  
انا اللي هعيد تربيتها من جديد وانااا اللي  
هراعيها وهكون لها اب وام وهطلعها بنت  
صالحه تفتح بيت وتربي اجيال وانا اللي

هاخذ بالي منها ومن عمر لحد ما اموت ، اه  
صحيح عمر بيهرب منك هنا في بيتي وفي  
سرير ، شوفتي بقا الزمن خلي ابنك  
يسيبك ويجي يبات في بيت الشوارعي اللي  
خلتيه بني ادم مكروه من الجميع حتي  
نفسه انهي حديثه وجلس بتعب مره اخري  
علي طاولة الطعام بانهار فهو اخرج كل ما  
كان يكنه لها في قلبه ازاح هم كبير ولكنه  
بالاغ في تصرفه وانفعاله وحكمه علي  
شقيقته

.....

كان كمال يتابع الموقف في صمت تام ويتألم  
لاجل رفيقه وشقيقه منذ الطفوله وتيام  
يتألم في صمت ويواجهه ذلك ببرود تام ولم  
يريد افصاح تلك المأسي لاي شخص ولكنه  
افصح ما بداخله لرفيقه الوحيد (كمال)

فمنذ ما رأى تيام جالس علي الرصيف  
بتعب وبكاء ولم يتعدي عمره الـ 7 اعوام  
حتي جلس بجانبه ومن هنا اصبح كمال  
رفيق وشقيق تيام الوحيد ،، راي كمال الندم  
في اعين ميار فتحدث بنبره جاهد ان يجعلها  
طبيعيه ثم مسح دموعه المتفرقه علي  
وجهه الذي انهارت عندما راي دمعه تيام  
الهاربه فتيام الصامد الجبل كما يطلق عليه  
بكي ! فهو قد آسي في مرحله شبابه وتخطي  
تلك المرحله بصعوبه واخيرا وجه حديثه  
لميار الذي انهارت باكيه وجلست بجانب تيام  
قائلا :- ميار هانم متقلقيش علي غرام انتي  
عارفه تيام بيحبها قد ايه هو واخذها تقضي  
معاه يومين تلاته وهيرجعها لك اتفضلي  
انتي ومتقلقيش وزى ما حضرتك قولتي  
"دي اخته" يعني مفيش قلق من اي شئ ..  
نهضت بتناقل فهي لاول مره تحس بهذا



الاحساس .. نعم احساس بالندم والحزن ..  
ندم وحزن ؟ منذ متي ويأتيها هذا الشعور  
فهي التي فعلت به كل هذا نعم فهي مثال  
للجبروت والقسوه !

.....

ذهبت ميار الي القصر الخاص بها او بالاصح  
الخاص بعائله ضياء الشرقاوي (زوجها  
الراحل والد تيام") نظرت الي اركانها ركن  
ركن ثم صعدت الي غرفتها ودلفت بخطوات  
ثقيه و ارتمت بجسدها اعلي الفراش  
وانهمرت باكيه وهي تلقي نظره اتجاه  
الشرفه بألم وحزن شديد لاول مره تحس  
بتأنيب الضمير والحزن ..

..

- كانت ميار نائمه تنظر الي الشرفه وتبكي  
دون صوت ثم شردت بدون وعي تتذكر اول  
موقف لها مع رفيقتها عبير (والده تيام) في  
هذه الغرفه وعلي نفس الفراش عندما اتت  
لاول مره الي هنا لكي تزورها ما ان علمت في  
المشفي الذي تعمل بها بان عبير مريضه و  
تحتاج لرعايه خاصه حتي يتم شفاها وتولد  
جنيها الذي طال انتظاره اكثر من اربعه اعوام

### فلاش باك

- والله والله انا فرحانه اوي والفرحه مش  
سيعاني هطير بيكي من الفرحه اخيرا حد جه  
يزوني وفاكرني انا بجد بجد فرحانه انك هنا  
ومش عارفه اوصفلك فرحتي بيكي قد ايه  
وحشتني لمتنا في المستشفى والله ايه  
اخبار سناء وعلا والاء والبنات كلهم عاملين  
ايه وحشتوني ووحشتني قعدتكو (اردفت

سؤالها بعفويه لكي يطمئن قلبها علي  
اصدقائها في العمل فهي كانت تعمل  
ممرضه في احدي المشفيات ثم تزوجت من  
ضياء وتركت عملها )

تنهدت ميار بتعب ثم تحدثت بضيق وهي  
تدقق نظرها بتمعن في اثاث الغرفه :- ياختي  
والله حاجه اخر قرف وهم وكل شويه  
مشكله شكل وخصم من المرتب اللي هو  
اصلا مبيكفيش الموصلات الواحد زهق  
وقرف من الشغلانه اللي مش جايبه همها  
دي !

ابتسمت لها عبير بوداعه ثم رتبتت علي  
كتفها وتحدثت بابتسامه مهذبه تواسيها بكل  
رقه وحنان :- معلش بكره ربنا يبعثلك ابن  
الحلال اللي يهنيكي انا عارفه انها شغلانه

هم ومش جايه تمنها فعلا ، متقلقيش رضا

ربنا حلو واكيد هيراضيكي بالي هتتمنيه

- لم تعطي حديث عبير اهميه بل اشارت

بكفها ونظرت خلفها تكتشف الممكن :-

بس ايه ده كله ايه ده كله ، ده الفيلا كبيره

حلوه اوي وبخدم وحراسه ولا كان في حرب

هتحصل من كتر الحارس الا انتي وقعتي

علي المليونير ده ازاي يا بت يا عبير اما

راجل يهبل بشكل اللي عندو كل ده تخافي

عليه وتمسكي فيه باديكسي وسانك

ورجليكي لو لازم الامر اوعي يروح منك يابت

خلي بالك لاواحدته بنت \*\* تلف وتاخدو

منك وانتي هبله كده

قهقهت عبير ثم تحدثت بإستنكار وثقه في

زوجها الذي تعشقه ويعشقها :- لا ضياء

بيحبني جدا ومستحيل يبص لغيري مهما

حصل انا واثقه فيك بطريقه متتخيليهاش  
وبعدين مبيتعاملش مع ستات عشان حد  
ياخدو او يسيبو

تشدقت ميار ثم تحدثت بسخرية :- انا  
حذرتك وخلص اللهم بلغت بقا ،، لفت  
نظرها الشرفه فهبت واقفه ثم ركضت اليها  
ونظرت لها بانبهار ثم دلفت وظلت تدقق  
نظرها من روعه المنظر فدلفت الي الداخل  
مره اخري وتحدثت بانبهار وذهول :- اما  
الجونينه برا عليها شكل يجنن يالهوي دي  
تهبل هواها يرد الروح ده انا لو سكنه هنا  
والله ابات فيها ليل نهار ومملش منها  
يابختك يابت يا عبير يابختك ،، انتي بتقعدي  
في الانترنتيه اللي فيها ده وبتفطري جوا زي  
الممثلين ولا ايه ،، وايه المرجيحه دي الله  
اكبر الله اكبر

قهقهت عبير علي تعليق رفيقتها العفوي  
فقالتم بمرح وهي تحاول ان تعتدل وتجلس  
مقابل ميار لكي تتحدث براحه اكثر :- اولا  
اسمها حديقه يا جاهله ثانيا وده الاهم بقا  
دي مش فيلا ده قصر ثالثا بقا انتي فعلا  
تقدي تباتي فيها وفي القصر كله ومش  
عزومه مركبيه لا ، بكلمك بجد والله ده بيتك  
قبل ما يكون بيتي ومفتوحلك في اي وقت  
تحبيه اي وقت تعوزي انك تيجي  
متتاخريش وتعالى

ارتمت ميار في احضان عبير ثم اردفت  
بابتسامه جانبيه :- ربنا يديم عليكى العز  
اللى انتي فيه ده يارب وتقومي بالسلامه  
انتى والبيبي العسل اللى جاي انتى بنت  
حلل وتستاھلى الف خير والله ربنا يزيدك  
كمان وكمان يا حبيبتى ،، يلا بقا صدعتك مع

اني كنت جايه اتطمئن عليكى ، معلىش  
دوشتك الف سلامه عليكى مره ثانيه وان  
شاء الله تقومى بالف سلامه

- لا لا مصدعتنىش ولا حاجه ده انا فرحانه  
اوى بالزىاره دى عديها تانى ومالكيش دعوه  
ده انا ماصدقت شوفت واحده فيكوا اوعى  
تنسينى وادعيلى ، وسلميلى على البنات  
واحده واحده ولو عوزتى اى حاجه اديكى  
عرفتى الطريق وجيتى لوحدك كمان

ابتسمت لها ميار ثم غادرت الغرفه وظلت  
تأمل المنظر من حولها بدهشه من كثره  
جماله فهى لاول مره تشاهد كهذا ووصلت  
للبوابه فكادت ان تخرج الا انها وقفت  
مذهوله من روعه السياره القادمه اتجاهها  
فهى رات الكثير والكثير هنا فهى مدهوشه  
حقا ولا كأنها تشاهد فيلما فى التلفاز فهى لم

تري كل هذا الي في خيالها او في التلفاز لم  
تكن تحلم بانها تقف في مكان كهذا افقات  
من شرودها علي صوت غليظ يوبخها بعنف  
ثم انفتح باب السيارة وترجل منه رجل  
عريض المنكبين ذو قامه طويله وهيبه  
ووقار ظلت تتامله باعين واسعه وتدقق في  
ملامحه فاردف هو بضيق وغضب من تلك  
الفتاه الذي تقف امامه ببرود وتنظر له  
بوقاحه وجراءه ثم انفجر ضاحكا عندما  
اقترب منها ووقعت هي بقوه للخلف خوفا  
منه اجهشت في البكاء فصمت واغلق فمه  
بيده ومد لها الاخري لكي تنهض و..

....

مااما ، مااما ، ايه يا ماما ماالك تيام قالي  
انك تعبانه في ايه يا حبيبتى طمنياني !



• ظل عمر يهمس لها برفق بجانب اذنيها  
عندما اتاه اتصال تليفوني من شقيقه وابلغه  
بان والدته مريضه ويجب عليه مراعاتها  
والجلوس جانبها اطول فتره ممكنه وعلي  
الفور ترك عمر النادي واصدقائه ثم ذهب  
لها سريعا ودلف الي الغرفه الخاصه بها  
بهدهوء وتسلل علي اطراف اصابعه لكي لا  
يوقظها ولكنه راها مستيقظه بالفعل فقترب  
منها وجدها تبكي بحرقه وتتنحب وبشرتها  
ازدادت شحوب فجلس بجانبها وفضل  
السكوت ظل علي هذا الحال اكثر من نصف  
ساعه حتي تغلب عليه فضوله فهي دائما  
قويه الشخصيه والقلب ولم يراها تبكي ابدًا  
فلماذا البكا الان ، قرر يتحدث اليها ويخرجها  
من دوامه البكاء هذه ثم يستفسر منها علي  
سبب دموعها هذه ، ، ولكنه توقف عن حديثه  
عندما راها تبكي بقوه اكثر وتبتعد عنه

فتمدد بجانبها واحاطها بذراعيه ومسد علي  
شعرها برفق وكانها ابنته ليست امه توقفت  
عن البكاء عندما شعرت بالدفء والحنان  
فنظرت له بسعاده ثم قبلته من راسه  
وقالت برجاء :- متسبنيش وتبعد عني انت  
كمان و..ورجعلي اختك

قطب جبينه بعدم فهم ثم اردف بتساؤل  
قائلا :- نعم ارجعلك اختي منين ، هي غرام  
فين و مالها ؟

اردفت ميار وهي تمسكه من يده برفق :-  
زينب قالتلي ان غرام طلبت موبايلها تعمل  
منو مكالمه وطلبت منها حاجه تشربها نزلت  
زينب و5 دقائق وطلعت سمعت تيام بيتكلم  
بصوت عالي ولما ركزت اوي عرفت ان غرام  
كانت بتكلم واحد ومن الواضح انها قالت  
حاجه غلط خليته ياخذها معاه بالعافيه

ويتجنن بالشكل ده عليها فهو خدها ومشى  
، غضب عمر كثيرا وهب واقفا ينوي الذهاب  
الي شقيقه ويجلب منه غرام رغما عن انفه  
فامسكت ميار بيد عمر فجلس مره اخري  
بجانبتها فستردت قائله بجديه :- انا كنت  
عنده في بيته وهي مش هناك ثم تحدثت  
بندم وعينيها تلمع بالدموع قائله :- غرام  
اخته ومستحيل ياذيها بالكثير اوي هيقعدها  
اسبوع ولا حاجه ويرجعها اختك غلطانه مهما  
عمل فيها تستاهل واكثر بكتير من اللي  
هيعملو مع اني متاكده انه بيحبها وبيخاف  
عليها يمكن اكثر مني

- حتي لو غرام غلطانه ميافورش اوي كده  
ويجي ياخدها ويمشي من غير اذن حد فينا  
هو ايه محدش له راي غيره ولا ايه ، ما يقول  
السبب وانتي تتصرفي هو مالو ، انا رايحله

ومش راجع من غيرها غصب عنه وعن اي

حد ويوريني ازاي هيمنعني بقا

نظرت له برجاء فهي غير قادره علي الركض

خلفه فرتفع صوتها قائله بأمر :- متوقفش

قدام اخوك يا عمر ، اسمع كلامه واحترمه !

- ومن امتي وانتي معتبراه اخويا واخوها من

امتي يعني ما انتي طول عمرك

مبتحبيهوش وبتكرهيه وبتمنعينا عنه ايه

الحنان اللي نزل عليك فجاه ده وليه

مكسوره ومتغيره كده هو هددك بايه يا امي

عرفيني !!

- مهددنيشش ، كانت .. غلطه ، غلطه مني

وكل انسان بيغلط تركها عمر وغادر دون ان

يرد علي حديثها ثم اغلق الباب خلفه بقوه

.....

- شهد لو سمحت خلي بالك منهم عقبال  
ما احضرلهم الرضعه هاجي بسرعه مش  
هتاخر قالتها تولين وهي تركض لتحضر  
رضعه الصغار وبعد قليل ارتفع صوت شهد  
الغاضب من داخل الغرفه قائله :- يااا  
تولييين العيال جعانين اخلصي ساعتين  
جوه المطبخ اتت تولين بابتسامه قائله :-  
ساعتين ايه يا ساتر عليكي دقيقتين جوه هاتي  
زياد وخدي اكلي زين

- ايوه مين فيهم زين ومين زياد بقا عشان  
افهم بسس معلشش!(اردفت بها شهد  
بمشاكسه ومرح )

.....

ممکن بعد ازنگ اخذ موبایلك دقیقه اكلم  
مامتي اطمئنا عليا ؟ (قالتها غرام برجاء  
وهي تبتسم بهدوء)

- هو مش حضرتك اخت تيام بيه ؟

اه انا اخته الصغیره والله بس موبایلي  
نسیتة فی البيت ولازم اطمئن علي ماما  
عشان هي مریضه وانا بقلق دائما علیها ،  
دقیقه والله وهديهولك مش هتاخر  
متخافيش لحد بس ما تیمو يرجع ويجیبلي  
موبایلي

- لا يا هانم مش القصد ده لو حضرتك عایزاه  
لیكي مفیض مشكله ده مش قد المقام  
والله ومحرجه من حضرتك اوي

ابتسمت لها غرام بمكر ثم مدت يديها لكي  
تاخذ الهاتف فاخرجته لها السیده واعطتها

اياه اخذته من يديها واسرعت في السير امام  
انظارها ثم ركضت ودلفت الي الغرفه  
المخصصه لها وما ان دلفت حتي قفزت  
لاعلي بانتصار فهي نجحت في ان تجد هاتفا  
ولكن تغيرت ملامح وجهها الي الحزن  
والحيره فهي لم تملك رقم شقيقها او  
والدتها جلست بخيبه امل علي السجاد  
فالاوضه خاليه من الاثاث ولكن في الغرفه  
مقابله لغرفتها شئ اخر فهي مكتمله الاثاث  
ولكنها مغلقه وممنوع دخولها نهائيا وبجانب  
غرفه غرام ، غرفه اخري خاليه من الاثاث  
تماما مثل غرفه غرام وتمكث فيها \* علا \*  
الخدمه ،، ظلت تدور في الغرفه ذهابا وايابا  
تفكر في حل لكي يساعدها للهروب من هذا  
المكان الذي يوجد في الصحراء فهي لو  
استطاعت الهرب لن تستطيع الخروج بسلام  
من ذلك المكان جلست مره اخري تفكر في

حل ،، اتت في ذهنها تهديد كمال (بقولك  
قدامي احسنلك ولا والله اكون متصل ب  
تيام يجي يتصرف معاكي ويربيكي من  
جديد !!) اذا فهي الان تاكدت من هو الذي  
ابلع شقيقها الاكبر بفعاليتها بالطبع كمال  
شقيقها لم يراها الا مرات قليله والان اتي  
القصر بعد مده ليست بقليله فهو منذ 10  
اعوام ياتي يوما في السنه لسبب قاهرا او  
مناسبه ثم يرحل مره اخري يكره وجوده في  
القصر والان اتي وبدون سبب كانت تفكر  
وتكبي حتي تذكرت شئ ما فنهضت من  
علي الارضيه تحبث عن شئ وتدعوه الله ان  
تجده واخيرا وجدت الكارت الخاص بكمال  
فامسكته بلهفه وظلت تفكر من اين تبدا  
انتقامها و..

.....



مر اسبوعان كاملين لم يتغير فيهم شئ ولم يحدث فيهم شئ يتذكر الا ذهاب ميار الي تيام يوميا تترجاه ان يظمن قلبها علي ابنتها او حتي تراها وتعود اليها ولكنه يرفض رفضا قاطعا حتي تدخل كمال في الموضوع وحاول ان يعرف مكانها ولكن تيام رفض فكمال يعرف بان غرام بخير فهي حدثته ووبخته

فلاش باك

- الو يا كمال باشا !!!! (قالتها غرام بغضب

وشر فهي لن تنوي علي الخير اطلاقا)

صمت كمال عندما شعر بشعور غريب

يجتاح قلبه كان يتنفس بصعوبه واحست

هي بذلك فنتظرت الرد وفضلت الصمت

وبعد عده دقائق اتاها الرد بصوت هادئ

حنون ثم تحول الي لهفه وحنان قائلا :- غرام



- معرفش حاجه غير ان والدتك اترجت تيام  
يرجعك وانا هديتها ورجعتها وقولتها ان  
انتي مع تيام هتكوني بخير وعائشه مرتاحه  
وصدقيني انا فعلا والله ماقولت لاخوكي اي  
حاجه ولا شوفته يومها اصلا !!

انفجرت باكيه ثم قالت بصريخ وهي تلعن  
وتسبه بالفاظ شنيعه انت كداااب وحيوان ،،  
ايوه انت بني ادم غبي وخباص ومحدث  
يامنك علي سر انت وعدتني وقولتلي مش  
هعرف تيام انت قولتلي كده ووعدتني انت  
قولتلي انا معاكي ومتقلقيش وجمبك ، انت  
كنت كداب وانا صدقتك وبسببك قاعده في  
مكان حقيير احقر منك مكان الكلاب  
متعدهش فيه ربنا ياخذك وينتقم منك انت  
السبب في كل اللي بيحصلي لولاك كان  
زماني موجوده علي سريري مش مرميه في



ولكن كالعاده ينظر له تيام بملل ثم يعاود  
نظره الي عمله بالامبالاه وتأفاف

.....

(- في القسم )

وتحديدا في زنزانه قمر ،، كانت قمر جالسه  
تنظر الي الباب بلهفه فمئذ ان اعترف ادم  
بحبه وعشقه لها وهي تقبلت ذلك ببكاء لم  
ياتي لها ادم فقط يرسل لها طعاما وشربا ثم  
يرحل دون ان يراها او تراه ولكنها اشتاقت له  
كثيرا هي لم تخطا في حقه حتي يبتعد هكذا  
عنها هي فقط بالغت في ردة فعلها وهي  
بالتاكيد تعلم ذلك ، شردت قليلا تفكر في  
حديث ادم واعترافه لها وعلي وجهها  
ابتسامه سعيده وبشوشه حتي استمعت  
الي صوت الزنزانه يفتح ثم دلف منه  
شخص غريب عنها لم تراه من قبل فوقفت

سريعا ونظرت له بتساؤل حتي تحدث  
الشخص الاخر قائلا بثابت :- ازيك يا قمر ؟  
يارب تكوني بخير

اردفت بتلعثم وهي تعدل حجابها المبعثر  
علي فروه راسها قائله :- ه..و .. ه..و حضرتك  
ميين ؟

- اردف الشخص بجمود :- انا اللي في ايدي  
اخرجك من كل اللي انتي فيه ده..

.....

- ساعتين بالظبط وتنفذ ، عايزو سليم حي  
يرزق لو اصابه خدش واحد ،، روحك ف  
هتخرج في ايدي اوكي !..

.....

## 2- توقعاتكم

3 - ايه السلبيات اللي ممكن اعدلها ؟

- اتهام بريئه بقلمي / ايه سمير

• اتهام بريئه

• بقلم / ايه سمير

• البارت السادس

.....

"ملحوظه" ..

اولا / اسفه جدا جدا ع التأخير بس حقيقي

بمر بظروف صعبه مش مخلياني امسك

الموب اطلاقا والله العظيم ..

ثانيا / بتفائل بيكوا جدا فادعوا اني اجيب

مجموع كويس عشان النتيجة هتظهر بكره

او بعده ونفسي تي متدمره ..

ثالثا / باذن الله هعوضكوا واول ما اتطمئن ع  
المجموع بتاعي هكتبلكوا بارتين طووال جدا  
يمكن تحسوا انهم بارتين ف بعض ودي  
كتصبيره يا حلوين وامتزعلوش مني ع  
التاخير بتاعي ده كله ..

هسيبكوا بقا مع البارت ويارب يعجبكوا[?] [?]

.

.....

(- في القسم )

وتحديدا في زنزانه قمر ،، كانت قمر جالسه  
تنظر الي الباب بلهفه فمئذ ان اعترف ادم  
بحبه وعشقه لها وهي تقبلت ذلك ببكاء لم  
ياتي لها ادم فقط يرسل لها طعاما وشربا ثم  
يرحل دون ان يراها او تراه ولكنها اشتاقت له  
كثيرا هي لم تخطا في حقه حتي يبتعد هكذا



عنها هي فقط بالغت في ردة فعلها وهي  
بالتاكيد تعلم ذلك ، شردت قليلا تفكر في  
حديث ادم واعترافه لها وعلي وجهها  
ابتسامه سعيده وبشوشه حتي استمعت  
الي صوت الزنزانه يفتح ثم دلف منه  
شخص غريب عنها لم تراه من قبل فوقفت  
سريعا ونظرت له بتساؤل حتي تحدث  
الشخص الاخر قائلا بثابت :- ازيك يا قمر ؟  
يارب تكوني بخير

اردفت بتلعثم وهي تعدل حجابها المبعثر  
علي فروه راسها قائله :- هـ.. و .. هـ.. و حضرتك  
مين ؟

- اردف الشخص بجمود :- انا اللي في ايدي  
اخرجك من كل اللي انتي فيه ده..

.....

- ساعتين بالظبط وتنفيذ ، عايزو سليم حي  
يرزق لو اصابه خدش واحد ،، روحك ف

هتخرج في ايدي اوكي !

.....

" احم الو .. ايوه يا ادم فينك مبتجيش ليه  
هو في حاجه ولا ايه ؟ "

اتاه الرد بجمود قائلا بلامبالاه :- لا مفيش  
حاجه اتتوا كويسين ؟

" اردفت تولين باتسامه راضيه قائله برقه :-  
الحمدلله كلنا بخير ثم استردت قائله  
بفضول هو انت ليه بتبات بره طول الايام دي  
هو الشغل ده مفيهوش راحه ولا ايه ؟ "

- طبيعه شغلي كده (اجابها باختصار شديد  
يتمني انهاء تلك المكالمه الثقيله بالنسبه له  
يريد ان يعود لوحده و يجلس وحيدا شاردا

كما كان ، يفكر في قمره قمر روحه التي  
اخترقت كيانه وبجداره عششت في قلبه  
وعقله وقلبتله حياته راسا علي عقب ، كان  
يفكر في موقفها وكيف تتخطي ذلك  
الكوارس التي تتزايد كل دقيقه فوق راسها  
ماذا عليه ان يفعل لكي تتخطي كل هذه  
المآسي بسلام ف بالرغم من رفضها الواضح  
له الا انها مازالت تشغل باله وكيانه  
ويعشقها ويعشق تلك الصدفة التي  
اوقعتها في طريقه ( انتبه من شروده علي  
صوت تولين المرتفع نسبيا من الهاتف  
فانتبه لها وفاق من شروده وانفجر قائلا  
بغضب وعدم وعي كأنه يريد يخرج كل ما  
يكنه بداخله من الم وحزن وصراعات عديده  
فهو قد تحمل فوق طاقته واكثر حسنا قد  
طفح الكيل سينفجر من كثره تفكيره  
والاحزان ظل يتحدث ويتحدث دون ان

يعطيها فرصه لكي تتحدث ولو بحرف واحد  
فصمتت هي تستمع له واردف هو قائلا :-  
انتي عايزه ايه دلوقتي عماله ترغي ليه ،  
بصي بقولك ايه انتي العشم خدك اوي  
وعماله تتصلي كل دقيقه وتقرفيني في  
عيشتي هو انا فاضي لشغل العيال بتاعك  
ده صمت قليلا ثم تحدث بنبره جامده خاليه  
من المشاعر ، تولين اقفلي حالا ومسمعش  
صوتك نهائي طول فتره قعادك في بيتي انا  
مش ناقص ضغط بقااا انتوا عايزين مني ايه  
، انتي عايزاني اجي البيت صح !! اجي عشان  
قرفك واستحمل نكدك ومرضك وحياتك  
اللي تمل وحملك التقييل ولا اجي عشان  
اشيلك عيالك واشتغلهم داده ؟ ،

.. ياستي انا مش متنيل راجع نهائي

وهشوفلي مكان اترزع فيه ابعدني عني بقا

ومتتصليش تاني لو سمحت انا سايبلك كل  
حاجه تمرحي فيها فكك مني ومتتصليش  
بيا مهما حصل مفهووووم !!! انهي حديثه ثم  
اغلق الهاتف في وجهها دون ان يستمع ردها

"كانت تولين تستمع الي حديثه وترتسم  
معالم الصدمه والذهول علي وجهها  
فالتزمت الصمت وبكت بحرقه اذا هو علي  
حق لا يجب عليه ان يتحملها باولادها فهي  
حقا حمل ثقيل للغايه ، فهي من اتت  
وجلست دون حتي ان تاخذ اذنه اذا كان  
راغبا في جلوسها معه ام لا ،، سعدت علي  
الفراش بجانب الصغار تنظر لهم بشرود و  
تفكر في الرحيل ولكن الي اين .. الي اين  
تذهب بهم هي لا تملك المال الكافي لرعايه  
الصغار ولا تقوي علي تركهم لكي تعمل  
فمازالو صغار ، ارهقت من كثره البكاء

فتمددت علي الفراش ومن ثم ضمت  
ركبتها الي صدرها واخذت وضع الجنين  
وظلت تبكي بقهر وحرقة كما تفعل كل ليله  
فهي لم تفعل شئ الا البكاء واكنها لم  
تمتلك غيره نعم فهي محقه لم تمتلك شئ  
لا البكا "

.....

في ذاك المكان المهجور الخالي من البشر  
والحيوانات وكل شئ كانت غرام جالسه  
بهدوء تام تتطالع الي العروس التي جلبها لها  
تيام عندما اصرت تواجهها معها في نفس  
المكان اعطت ظهرها الي الباب ثم جلست  
في الارضيه تمشط شعر الداميه بهدوء وتركيز  
وبروده المشاعر في آن واحد .. دلفت الخادمه  
بخطواط واثقه ثم وضعت لها الطعام بجانبها  
في صمت تام وغادرت الغرفه مره اخري "

فتيام عندما راي الكاميرات التي زرعتها في  
كل مكان بالداخل والخارج علم بان شقيقته  
اخذت هاتف الخادمه القديمه وتحدثت منه  
رغما عن انف الاخري فقام بطردها فقط  
وجلب امراه اخري تنفذ اوامره بالحرف فهي  
يوميا تصنع الطعام ومن ثم تضعه بقرب  
شقيقته علي الارضيه ثم ترحل دون ان  
تنبث بينت شفاه

كانت غرام تائها غائبه عن العالم وعن جميع  
من حولها سئمت من الوحده وملت من كثر  
الحاحها علي تلك الخادمه عديمه الاحساس  
وعديمه المشاعر فهي كانت تلح عليها يوميا  
لكي تعطيها الهاتف تتحدث منه عله يخف  
من وحدتها ولكن الاخيره كانت ترفض بشده  
وتبتعد عن غرام كلما تقترب منها لذا قررت  
غرام التعايش مع الواقع والتأقلم مع الوضع

ففضلت السكوت والصمت فقط تجلب  
دمياتها وتنظر لها بشرود ومن ثم تحملها  
وتأخذها في احضانها وتبات في ثبات عميق  
مما احزن شقيقها كثيرا حالها ذلك ولكنه  
اصر علي اكمال معقابتها للنهايه حتي  
تتادب وتكن كما هو يريد كان ياتي كل ليله  
بعد ان تغفل من التعب ثم يجلس بجانبها  
يملس علي شعرها بحب وحنان ورعايه  
وعندما يشعر بانها اقتربت ان تستيقظ يفر  
هاربا الي الخارج خوفا من انها تراه او حتي  
تلمح طيفه

.....

" الو...ايوه يا باشا تم اللي حضرتك امرت بيه  
اي خدمه تانيه .. "

- لا كده فل اوي ، عشر دقائق وهكون عندك  
عينك عليه اياك يلمسه خدش واحد (انهي



جملته ثم اغلق هاتفه بوجه المتصل كما  
يفعل دائما)

.....

وفي اقل من 10 دقائق كان تيام يركن سيارته  
ويترجل منها بوقار وخطوات واثقه ثم انتظر  
بضع دقائق قليله واتي له شخص ثم اعطاه  
شئ صغير هس للغايه فرفض تيام ان  
يحملة وآمره بان يضعه في سيارته الخاصه  
ومن ثم وضعه حتي عاد الي سيارته وانطلق  
ساريعا حيث هدفه وعلي وجهه ابتسامه  
خييئه واسعه تزيده وسامه وجمالا ولكنها  
مليئه بالكرهه والحقد والشر

وصل الي حيث مكانه المهجور الذي يمضي  
فيه مطعم وقته بجانب شقيقتها كاد ان  
يحمل الصغير ويترجل من سيارته للدخول  
ولكنه ظل لبضع ثوان ينظر الي الصغير

باستغراب وحيره لامره وشعور غريب يجتاح  
قلبه دون استآذان لماذا لا يبغضه ويكرهه  
ويختار الطريقه المناسبه لكي يتخلص منه  
ويقتله كما كان يريد فهو كان ينوي ان يقتله  
بابشع الطرق لحرق قلب تولين كما احرقته  
هي قلبه فلماذا تغير الحال لماذا لا يريد ان  
يصيبه خدش واحد ويريد ان يخبئه عن  
العالم باكملة فذلك الطفل ابن عدوه  
وعدوته كما يعلم فما الذي تغير الان وما  
سبب تلك المشاعر ؟

زفر بضيق وحزن كما كان يتمني ان تنجب  
له تولين طفلا يحمل اسمه ويملى عليه  
حياته كان يتمني ان يصنع عائله صغيره  
تملى الفارغ الذي يكبر بداخله يوما بعد يوما  
،، تضيء العتمه الذي تحتل كيانه وعقله  
وقلبه عاد ببصره الي الصغير الذي كان بدوره

يلعب بقدميه الصغيرتين في الهواء ويقهقه  
بمرح ليلفت انتباه تيام له بالرغم من ان  
عمره لم يتعدى الثلاثه اشهر نفص تلك  
الافكار عن راسه ثم حمله برفق ويده ترتعش  
بقوه وقلبه يضرب بعنف وقوه ، ما هذا  
الشعور الغريب هل هذا سبب ان تيام لم  
يري طفلا من قبل و يحمل الان طفل لاول  
مره بحياته ام هناك سبباً اخر ؟ لثمه برفق  
وانفجرت شفتيه ببسمه حانيه عطوفه ثم  
ترجل من سيارته بخطواط واسعه خوفا عليه  
من البروده الذي تحيطه من جميع النواحي  
فتح البوابه علي مسرعيها ونادي البواب  
لكي يركن سيارته في الجراج ويغلق الباب  
خلفه ووقف علي البوابه الداخليه يبحث عن  
مفاتيحه ولكنه لم يجدها فزفر بضيق فهو  
قد نساها في منزله والوقت اصبح متاخرا  
فالساعه اصبحت الثالثه صباحا طرق الباب

بعنف ولكن لم ياتيه الرد فعاود الطرق من

جديد بعنف اكثر واكثر ..

- استمعت الي طرق عنيف لم تعتاد عليه  
فايقنت بانهم قد عثرو عليها واتوالياخذوها  
من لذلك المكان المخيف المريب بالنسبه  
لها فركضت الي الخارج وهي تمسح دموعها  
بفرحه وابتسامه واسعه ولكن اختفت  
ابتسامتها عندما سمعت صوت تيام  
الغاضب من الخارج تراجعت الي الخلف  
برعب حقيقي ودلفت الي غرفه "لطيفه"  
الخدمه الجديده لكي تبلغها بقدوم تيام  
وغضبه وطرقه العنيف ،، استيقظت لطيفه  
سريعا راکضه للخارج فاتحه الباب بنعاس  
وما ان فتحتة حتي ضرب تيام الباب بقدمه  
بعنف وقعت لطيفه علي اثر الضربه ثم  
وقفت من جديد امامه فهدر هو بقوه قائلا :-

اييبه ساعه بخرط الولد تلج مني انتي  
كنتي في انهي داهيه

نظرت الي الارضيه بخجل ثم قالت بنبره  
مهذبه وهي تعتذر له :- اسفه يا فندم  
مسمعتش الباب يادوب كنت لسه نايمه  
مكملتش ساعه

اخرجت غرام راسها من خلف الحائط  
بفضول تنظر الي الصغير الذي يحتضنه تيام  
بخوف فايقنت انه خطفه مثل ما فعل بها  
ولكنها لم تبالي التفتت تنوي العوده الي  
غرفتها مره اخري

- غرام !

.. نادها تيام بصوت هادي حنون علي الرغم  
من قسوته معها طوال حياتها "فالتفتت له  
قائله بخوف وتلعثم :- ن...نعم"

- ابتسم لها بحنان قائلاً :- عامله ايه وصاحيه  
ليه ؟ تنحح بخفه ثم استرد حديثه قائلاً  
بابتسامه بشوشه انا سمعت بانك بقيتي  
هاديه واغيرتي عن الاول بكتير صمت  
يستمع ردها ولكنها اکتفت بالنظر له فاکمل  
حديثه قائلاً .. و وبطلتي زن وبتاکلي في  
ميعادك وتنامي في ميعادك وكل حاجه  
بنظام .. انا بدات ابقی مبسوط منك ولازم  
اخليكي مبسوطه انتي کمان .. وعشان كده  
اطلبي اي حاجه وهتکون جاهزه عندك من  
بكره الا طبعاً انك تطلبي ترجعي لان ده لسه  
شويه عليه .. قالها بابتسامه بشوشه  
اومات باعين لامعه بالدموع ثم استدارت  
هاربه من امامه علي غرفتها المه حالها كثيرا  
وكاد ان يدلف الي الغرفه المجهزه باجهزه  
حديثه بهيظه الثمن عكس الغرف المجاوره

له وقبل ان يدلف غرفته احكم قبضته علي  
الصغير كي لا يفلت من يديه ثم ذهب الي  
غرفه شقيقته وجد باب الغرفه موارب  
وليس مغلقا لذا ابعده قليلا بقدميه ثم  
تسلل من خلفها برفق وجلس بجانبها  
استشعرت هي وجوده ولكنها لم تلتفت له  
فقط ظلت ثابتة علي وضعها تنظر للدائمه  
وتبكي بصمت احتضن جسدها الهش بين  
ذراعيه برفق وهو يحمل الصغير علي ذراعه  
الاخر وهي لم تمنع بل تشبثت به بقوه  
وبكت بحرقه وندم علي ما كانت تفعله في  
حياتها نعم فربنا سترها في اشياء لا تعد ولا  
تحصي وابشع من ذلك الموقف الذي راهنا  
فيه تيام وفي الاخر اتفصح امرها وعلم تيام  
وعمر بما تفعله وكوارثها جميعا مما اثر  
جنون وثورته شقيقها الاكبر تيام وبعد وقت  
قليل تنهدت بحزن دافنه وجهها الصغير بين

ذراعيه ثم عاد تركيزها الي الصغير الذي  
يحملة تيام باحكام فشاورت له بتساؤل وهي  
تجفف دموعها برفق قائله :- هو بتاع مين ده  
؟

قهقهه تيام بسخريه ثم مد يده لها كي تحمله  
ثم اردف من بين شفقيه بالم واضح قائلا :-  
ده يا ستي بتاع تولين وال \*\*\* اللي كان  
خطيبها ..

اردفت بتساؤل وحيره قائله :- طب هو  
بيعمل ايه هنا هو مش انت طلقت تولين  
وهي خلاص مشيت في حالها جبت ده ليه ؟

اجاب بمرح يحاول اخفاء المشاعر  
المضطربه بداخله قائلا :- اولاً ياستي لا مش  
مطلق تولين هي لسه علي ذمتي ومش  
هطلقها وتوريني هتعيش حياتها ازاي وانا  
معلقها زي البيت الوقف كده



" ب... بس .. هي ممكن تخلعك " قالتها  
بتلعثم خوفا من ان يثور عليها مره اخري  
بعد ما استشعرت حنانه لاول مره في عمرها  
فاردف هو بثقه وثبات :- توريني اللي عندها  
وتجيب اخرها واديننا بنتسلي ..

اقتربت من تيام ثم اعتدلت واخذت الصغير  
من يديه واحتضنته بمرح وحنان تبعد نظرها  
عن تيام

.....

استيقظت بتعب كعادتها في فترتها الاخيره  
بحث بنظرها عن صغارها ولكنها لم تجد الا  
زين فقط فتوقعت بانه استيقظ وبكي فانت  
شهد لتأخذه غرفتها كما تفعل يوميا دلفت  
الي المرحاض وخرجت ارتدت ملابسها تنوي  
علي الرحيل ثم حملت الصغير والحقيبته

التي كانت ترتديها اعلي ظهرها ودلفت الي  
غرفه شهد لتاخذ صغيرها الثاني طرقت  
الباب برفق وخفه فالم ياتيها الرد فتسللت  
علي اطراف اصابعها لتاخذها وترحل في  
صمت ولكنها صعقت عندما وجدت الفراش  
خالي تماما ليس به احد هدئت روعها ثم  
امسكت الهاتف باصابع مرتعشه قلبها  
ينبض بقلق ورعب واخيرا اتاها الرد  
فوضعت الهاتف علي اذنيها وهدرت قائله  
بيكاء :- وقعتي قلبي انتي خدي زياد  
وروحتي فين قلقيني عليه جداا انطقي  
انتى فين !!!

- حضرتك تقربي لصاحبه الموبايل ده ؟  
" اتسعت عيناها بذهول وصدمه فاردفت  
برعب وتلعثم غير قادره علي التحدث :- .. ال..  
اي..وه ان..ا..ا..ختها

- البنت صاحبه الموبايل انا لاقيتها مرميه  
علي الرصيف والظاهر ان في عربيه خبطتها

\* ..

#رايكوا وحاولو تشجعوني كده عشان

النفسيه صيبيبيبيبيفررر والله

بصوا يا بنات الروايه موقفتش ولا حاجه  
وهوضح كل شئ في اخر البارت دتمم يا  
اجدع بنوات حقيقي شوفت كل كلامكوا  
علي الاعتذار وفرحت جدا وعشان كده قررت  
اكتبلكوا بارت هو صغير حبتين بس

هعوضكم باذن الله

• اتهام بريئه ، البارت السابع

• بقلم/ايه سمير

.....

استيقظت بتعب كعادتها في فترتها الاخيره  
بحث بنظرها عن صغارها ولكنها لم تجد الا  
زين فقط فتوقعت بانه استيقظ وبكي فاتت  
شهد لتأخذه غرفتها كما تفعل يوميا دلفت  
الي المرحاض وخرجت ارتدت ملابسها تنوي  
علي الرحيل ثم حملت الصغير والحقيبته  
التي كانت ترتديها اعلي ظهرها ودلفت الي  
غرفه شهد لتأخذ صغيرها الثاني طرقت  
الباب برفق وخفه فالم ياتيها الرد فتسللت  
علي اطراف اصابعها لتأخذه وترحل في  
صمت ولكنها صعقت عندما وجدت الفراش  
خالي تماما ليس به احد هدئت روعها ثم  
امسكت الهاتف باصابع مرتعشه قلبها  
ينبض بقلق ورعب واخيرا اتاها الرد  
فوضعت الهاتف علي اذنيها وهدرت قائله  
بكاء :- وقعتي قلبي انتي خدتي زياد

وروحتي فين قلقتيني عليه جدا انطقي

انتني فين !!!

- حضرتك تقربي لصاحبه الموبايل ده ؟

" اتسعت عيناها بذهول وصدمه فاردفت

برعب وتلعثم غير قادره علي التحدث :- .. ..

اي..وه ان..ا..اختها

- البنت صاحبه الموبايل انا لاقيتها مرميه

علي الرصيف والظاهر ان في عربيه خبطتها

\* ..

جحظت عيناها برعب وحملت الصغير

وركضت سريعا للخارج دون وعي الي

المكان الذي ابلغها به الشخص كانت

تركض وتبكي بقهر احتضنت صغيرها

بتملك خوفا من فقدانه وتزيد من سرعتها

اكثر و اكثر فالمكان ليس بالبعيد عنها

واخيرا وصلت وجدت الكثير والكثير من  
الاشخاص فاصرخت بقوه تحاول ان تبعدهم  
عن شقيقتها لكي تتنفس جيدا فابتعدوا  
بالفعل وجلست تولين بجانبها ونظرت الي  
وجهها الملئ بالدماء وكأنها تشاهد فيلما  
رعب في السيما فهي لم تشاهد اي موقف  
مثل هذا طول حياتها فاقت من شرودها  
وصرخت ببيكاء تهز جسد شهد برجاء تطلب  
منها الصمود والعوده اليها تطلب منها ابلاغها  
باي شئ يخص صغيرها فقط ليطمئن قلبها  
ولو قليلا :- ششهد فوقي ششهد فوقي  
حالاا ،، يا شهد ابني فين ،، ششهد بالله  
عليكي فوقي فوقي انتي كويسسه وهتقومي  
انتي قويه فوقي ادم محتاجك شهد انا متاكده  
انك سامعه نبضك شغال وقوي كمان انتي  
حاسه بيا صح ، شهد بالله عليكي كوني  
قوييه ششهد يا شهد نبضك بيقل ليبيه



!!!) قالها ادم بغضب وهو يقف امام غرفه  
الطوارئ ويهدد الامن الذين اتوا من اجل  
الضجه الذي يفعلها ادم امام غرفه شقيقته  
(الصغري)

" كانت تولين جالسها تحمل صغيرها  
وتحتضنه كأنها تستمد قوتها منه وتقنع  
نفسها بان صغيرها الاخر بامان وبخير ولكنها  
ايقتت بانها فقدت طفلها ولن تعلم عنه  
شئ لن يكن بامان بعيدا عن حضنها .. والان  
،، الان شقيقتها بين الحياه والموت ولسبب  
مجهول ارتفع صوت وبكائها وشهقاتها خوفا  
علي فقدان شقيقتها وعلي فقدان صغيرها  
كانت تدعو الله بتوسل بان تتعافي شهد  
بسلام لكي تخبرها بمكان الصغير زياد ومن  
فعل هذا بها ولكن ابلاغها الطبيب بان شهد  
في حاله حارجه وتحتاج الي الدعاء فقط





ركضت الممرضه الي الخارج لتبحث لها عن  
متبرع اخر

بينما التفت ادم الي تولين بوجه خالي من  
التعبير فارسلت له نظره حانيه تبث فيه  
القليل من الاطمئنان وحملت صغيرها من  
علي المقعد وشاورت لادم للجلوس بجاورها  
ولكنه اقترب منها بقوه وغضب ولم يبالي  
للصغير الذي كانت تولين تحمله في يديها ثم  
صفعها علي وجهها بقوه وهدر بصوت  
غاضب غير واعى لمن حوله :- انتي السبب  
في كل اللي بيحصل وهيحصل والله العظيم  
لو اختي حصلها حاجه لاموتك يكون علي  
ايدي وحالا ، مش هرحمك ، ونهايتك علي  
ايدي انتي ايه لعنه وحلت علينا منك لله  
حياتنا بقت زفت يوم ما جيتي ودخلتي  
بينناااا انهى حديثه ثم ابعداها بعنف للخلف

فتشبثت في صغيرها واحتضنته بقوه لكي  
تشعر بالدفء والحنان بعدما صار جسدها  
متجمد كتله من الثلج فما ذنبها ؟ ما الذنب  
الذي ارتكبته في حقه وحق شقيقتهم نظرت  
له بلوم ثم جلست تبكي في صمت وتنظر له  
من حين لآخر برعب خوفا من ان ينقض  
عليها مره اخري

.....

" ايه فينك يا صاحبي مختفي فين مش  
عوايدك دي ع فكره !! " (قالها كمال بشئ  
من المرح ليخفف الحزن الظاهر علي وجهه  
رفيقه وشقيقه الاصغر تيام)

- لم ينتبه تيام علي حديثه انما ظل شاردا  
بقلق وقلبه يضرب بعنف وقوه يحته علي  
الذهاب للصغير الذي اعطاه لشقيقتته ،، هب  
واقفا بضيق تنفس وهو يضع كفه علي قلبه

ويتنفس بصعوبه ، انقبض قلب كمال  
واسرع اليه ثم ففك عنه ربطه عنقه وطلب  
الدكتور رغما عن تيام الذي كان يرفض بقوه  
ولكن كمال كان الاسرع وطلبه وبعد  
دقيقتين اعتدل تيام ثم جلس علي مقعده  
برفق ثم رفع كفه ووضعه علي قلبه وفي  
لحظه كان ياخذ مفاتيح سيارته وينطلق بها  
سريعا حيث غرام وصغيره الذي لم يتعرف  
عليه حتي الان ولم يلاحظ السياره الملاحقه  
به

.....

يعني حضرتك عايزني اقول انكم مكنتوش  
بتتاجرو في الاعضاء وان كل شئ كان من  
تألفي عشان انا كنت طمعانه في زياده  
مرتب وانتوا يااا حرام يا مظلومين رفضتوا  
وان دكتور ممدوح صاحب المستشفى بريئ

تماما وملاك وعنده جناحاتت ، مم طب  
ولو رفضت عرض حضرتك اللذيذ ده ايه  
مممكن يحصل هتضربوني ولا هموتوني توت  
اكيد المرادي هتخلوني حراميه بس ياتري  
سرفت اييه مم ااه سررقت قلب دكتور  
ممدوح مش كده هههه دمي شربات اوي؟ )  
قالت جملتها الاخير بسخريه ، ثم ارتسمت  
معالم الجديه علي ملامحه وظلت تنتظر رده  
بقوه وثبات لكي تنقض عليه ولكنها من  
الداخل عكس ذلك فهي كانت ترتعش رعبا  
وتتمني وجود ادم معها في تلك اللحظه  
ليكي يمدها بالقوه وتشعر بالامان قليلا)  
ارتفع صوت محامي د/ممدوح قائلا بثبات  
ووقار :- لا خالص يا انسه قمر ، مش انسه  
بردو ولا قعدتك مع حضره الطابط ادم .. ولا  
بلاش ، عموما مش هيجصل حاجه غير انك

هتفضلي هنا ومحدث هيقدر يخرجك مهما  
كان مين ،، انهى جملته ثم اقترب منها  
وهمس لها بجانب اذنيها ،، عرفي حضره  
الظابط ان دي قرصه وده بس وان اللي جاي  
مش هيعجبه ،، ابتعد عن اذنيها ثم قام  
بترتيب ملابسه وقال بقوه وهو يغادر غرفتها  
"القرار بين ايدك هسيبك لمدى اسبوع يا  
الحبس يا تكدي الخبر اللي طلعتي بيه ده  
لانك الشاهده الوحيدده اللي هتنتهي المهزله  
دي كلها بالاضافه اننا هنعفي عن حضره  
الظابط حبيب القلب ،، غير كده ودعيه هو  
وحبايبه انهى جملته ثم رحل ولم يعطيها  
فرصه للرد انما غادر بكل ثبات " فجلست  
مكانها في زنانتها المخصصه لها فقط ثم  
نظرت الي الفراغ وتركت لدموعها العنان  
فهي كانت تحبس دموعها لكي لا تظهر له



- بتعايرني ؟ ، قولي انك بتعايرني ، اه انت  
اكيد بتعايرني ، لا انا فعلا حاسه بكده !  
وبعدين مانا كل صحابي شباب وانت بعدتني  
عنهم من ساعه ما اتخطبتلك ياعم متنكرش  
انهم كانو اكثر من صحابك انت شخصيا  
والواحد فيهم بمليون راجل

" بالله عليكى لاتنسي انك سواقه  
ميكروباص وتكاتك ليوم واحد وكوني عروسه  
رقيقه بنوته لطيفه الحاجات اللي تفتح  
النفس دي متسديش نفسي عنك يا تولى  
بعد ازنك !!

- ييبويه يا تيام ، طيب حاضر حاضر هحاول  
مع انها صعبه شويتين

نظر لها بحب وظل يتامل ملامحها بعشق  
تام "فابتعدت هي باعينها عنه قائله بمرح  
لتخفي توترها اتجاهه :- لا لا بقولك ايه



نفسی بيموع کل ما حد يبصلي البصه دي ،  
اتعدل ياخويا الا انا ممکن اقع منك واموت  
هنا "

قهقهه عاليه فهي لن تتغير وتنسى كونها ولد  
كما عاشت في وسط العديد من الشباب لم  
يبالي لحديتها انما اقترب منها برفق ثم نظر  
الي اعينها بعشق واضح اكثر واخفض بصره  
ببطء الي شفيتها الصغيرتين واقترب منها  
بشده وكاد ان يقبلها ..

اووبسسس ،، ياريتني ما جيت عينااي  
عينااي يا الهي اني بريء والان قد تلوث  
سمعي وبصري ،، احم احم سوري يا شباب  
بس عيب الحاجات دي دلوقتتي يا شقيق  
استني لحد ما تروحو بيتك وارزعها بوسه  
قدام باب الفيلا بتاعتك جيب اجلها وبعد  
كده شيلها وا..

قطع تيام حديث شقيقه عمر الاصغر  
بصدمة فامن اين له ان يعرف بمثل هذه  
المعلومات فاتي كمال من الخلف يقهقه  
بشده من حديث ذلك الصغير المشاغب  
الذي اصصر علي احضار حفل زواج شقيقه  
الاكبر الذي يتكون من ثلثه اشخاص فقط لا  
غير -تولين ،، تيام ،، كمال- ولم يرفض له تيام  
طلبه واخذه معه للاحتفال في مركبهم  
المتواضع وبعد ساعات قليله من ثرثه عمر  
ومرحه الذي اعطي لليوم مذاق اخر وفرحه  
انتهي اليوم بسلام وكمال اخذ عمر ورحلو  
بينما ظلت تولين في القارب بجانب تيام تنظر  
له بترقب من حين لآخر حتي لاحظها هو  
وقهقه بشده حتي سعل وادمعت عيناه  
فانظرت له بشر وهي ترفع حاجبيها  
باعتراض ثم قوست فمها وكادت ان توبخه  
حتي قاطعها تيام بقبله طويله وحملها برفق





اتت لطيفه الخادمه سريعا ووقفت امامه  
برسميه قائله بنبره مهزبه :- اوامر حضرتك  
يا فندم !

وفي نفس اللحظة اتي الحراس من الخارج  
فاتحدث تيام بشر وهو يوجه حديثه الي  
الخادمه :- فين غرام اللي كانت في اوضتها  
مع الولد يا ست هاااااانم !!! اييه ما تردي  
واتتوا ،، هو انا موقف حمير علي البوابه ازاي  
تعدي من الباب ما تدرررردو اخرسييييتوا !!!!

عم الصمت داخل المكان ولم يرفع احد  
عينه الي تيام انما نظرو للاسفل بخجل  
واضح وارتبكت الخادمه ثم نظرت له باعين  
دامعه فهي الان علي وشك فقدان وظيفتها  
الجديده

صمت قليلا ثم تحدث بنبره لا تنوي علي  
خير وهو يلتفت الي الباب :- المنطقه دي

صعب حد يخرج منها علي رجله لازم عربيه  
او اي شئ بيتركب وعشان كده 10 دقائق  
كمان وغرام تكون قدام بالطفل ولو  
مرجعتش معاكوا ياويلكم مني اقسام بالله  
ما هرحمكم انه ي جملته ثم اسرع الي الخارج  
يبحث عنها وعن الصغير فالطقس اصبح  
شديد البروده والسما غائمه كان يبحث  
عنها ولم يكن في ضميره اي عقاب لها فهي  
علي حق ليست بالصغيره لياخذها ثم  
يسجنها داخل ذلك المكان الذي لا يوجد  
اسم له الا كوخ صغيرا علي عكس غرفتها  
الذي بطولها وعرضا تكاد ان تكون ضعف  
حجمه ، نفض عن راسه كل ذلك واسرع  
للبحث عنها بقلق ورعب خوفا من ان  
يصيبهم مكروه و..

ظلوا يبحثون جميعا عنها ويذهب تيام يمينا  
ويسارا والقلق ينهش بداخله اين ذهبت تلك  
المختله الطقس بالفعل انقلب وبدأت  
السماء تمطر والظلام عم ارجاء المكان ولكنه  
لم يعبئ لكل ذلك وضاعف البحث عليها  
وعندما فشل ان يجدها بعد عدة ساعات  
اخرج هاتفه وقال بنبره ضعيفه حزينه باكيه  
:- اييه يا عمر مبتردش ليه يا خي ، ، غرام  
وصلت عندكم ؟

كان عمر نائما في فراشه وعندها استمع الي  
جمله تيام الاخيره انتفض من علي الفراش  
بخضه ثم تسأل بقلق قائلا :- معرفش انا  
نايم دقيقه هشوفها غادر غرفته يبحث عنها  
في القصر ولكنه لم يجدها ايضا فقال لتيام  
ذلك فاغلق الهاتف في وجه شقيقه الاصغر

وترجل الي سيارته يبحث عنها بقلب حزين  
خوفا من فقدانها

.....

في مكان اخر كانت تجلس بتعب وقدمان  
متوارمتان من كثره المشي و..

" قاعده علي الرصيف كده ليه يا بنتي قومي  
روحي بابنك الجو بيمطر جامد وهتتعبي  
ابنك ده وهتتعبي نفسك يلا قومي "

- لم تنتبه لحديثه انما نظرت له نظره مطوله  
كأنها تتفحصه كليا ثم غابت عن وعيها وهي  
متشبهه في الصغير بشده و..

.....

1- رايكوا



2- ههظبط معاكوا مواعيدها عشان هخلصها

قريب

3- (ملحوظه انا مش بايدي التاخير ده وكل واحد حسب ظروفه والله لو كان بايدي كنت خلصتها دي اولاً ، ثانيا بقا مش عايزه اي كومنت سالبى عشان بيأثر عليها جدا وانا نفسييتي حقيقي تحت الصفر ومحدث يعرف ظروف الناس ايه ، ثالثا اللي حابين يحذفو الروايه يتفضلوا براحتهم مش لازم تعملوا كومنتس وتحرقوا دم الواحد بزياده يعني مش هتخسروا حاجه لما تحذفوها براحتكم بس متقولوش وتزعلونى اكثر ، رابعا وده الاهم ، دي هتكون اخر روايه ليا فانا هعمل اللي عليها كله بحيث اني اخلصها بسرعه وكمان متكونش ممله ليكوا وتزهقوا مني زي الباقي) طبعا كلامي ده مش لكل

البنات كلامي للي بيدخلو يتكلموا خاص  
وكومنتس سالبه اسفه اني طولت عليكم

#اتهام بريئه بقلمي ايه سمير

#البارت التامن

... ..

"اعترف .. اعترف بان كل ما يحدث بداخلي

ما هو الا ذكريات مؤلمه "

، تخرج عن ارادتي ،

.. فانا لست سوي انسانه ضعيفه ،

نعم ضعيفه للغايه فانا غير قادره علي

النسيان او تخطي تلك الامور بمفردي وانا ..

انا فقط اعيش في الماضي واغرق بين

ذكرياتي السابقه واتألم بشده ..

.. انا اغرق في الماضي اللعين ولكنني اكره  
ذلك وابغضه بشده ، واظن بانني ساكون  
اقوي واكثر ثباتاً منذ متي وانا ابكي علي من  
رحل ولكن من يبكي علي رحيلي ؟ .. حسنا  
من الان ليرحل من يشاء لن اكن تلك  
الحمقاء اللعينه الضعيفه التي تبكي وتهرب  
من كل شئ حولها حسناً ساصبح اكثر قوه  
وصلابه اعدك بذلك يا صغيري ، انتهت من  
تلك الافكار التي دور في راسها وومسحت  
دمعتها التي باتت تبغضها بشده ثم وقفت  
وعدلت ملابسها ونظرت لادم بتحدي  
وابعدت نظرها عنه واحتضنت الصغير  
واسرعت في الركض تنوي الرحيل والبحث  
عن صغيرها المفقود فكان ادم جالساً  
مصدوم من فعلتها هز راسه بتركيز وركض  
خلفها سريعا لا يعرف ما الذي تفعله تلك  
الحمقاء يكفي كل هذا ولن ترحل هكذا فهو

بحاجه اليها الان لما تهرب هكذا ؟ واخيرا  
احكم قبضته علي كتفها فالتفتت اليه بألم  
وتحولت نظرتها الي تحدي واكثر شراسه  
واردفت بهدوء وهي تجز علي اسنانها بنفاذ  
صبر :- بعد ازلك يا ادم اختك هتكون بخير  
والمستشفي مقلوبه علي متبرع وهيلاقوه  
ان شاء الله فانت كده مش محتاجني يلا  
روح اقعد جنبها وسيبني امشي في حالي  
ادور علي ابني اللي ضايع مني ده عشان  
قلبي يرتاح

نظر لها ادم بعدم تصديق من حديثها ثم  
اردف بهدوء وبرود مماثل لها :- اتني نسيتي  
ان شهد الوحيدة اللي تعرف ابنك فين ؟ ،  
وبعدين مش اللي جواا دي اختك زي ماهي  
اختي ايه سايباها ورايحه فيين دي اختك  
مهما كان انا مش هقولك بنت امك و بنت

ابوكي عشان ممكن متكونيش بتحبها لكن  
اللي بتموت جوا دي اختك برضاكي او  
غصب عنك وبتحبك اوي كمان ووفوق كل  
ده بين الحياه والموت والسبب مجهول  
والناس علي يدك ومقالوش الا جملة واحده  
" واحد خبطها وجري " انتي تعرفي ايه اللي  
بيحصل من حواليكى ،، طب شهد انتي  
صحيتي ملقيتهااش معني كده كانت  
تحت طب ابنك فين وكانت شهد تحت فين  
وبتعمل ايه ؟ ليه متخبطش معاها لو كانت  
شايله راح فين !! خليكى يا تولين لحد ما  
ارجعلك ابنك لغايه عندك اوعدك بده  
اتظمن علي شهد وابنك يبات في حضنك ..  
ادمعت عينيها وكادت ان تبكى الا انها  
مسحت دمعته المتمرده سريعا وصارت  
بجانبه مره اخري الي الداخل للاطمئنان علي

شهد اولا والاطمئنان علي صغيرها الذي كان  
فقدانه ينهش بداخلها ومازالت تحت  
صدمتها ولم تتخيل في يوم انها تفقد احداً  
منهم ،، كانت تنوي الرحيل بهم سويا  
ووعدهم بحياه سعيده تتكون من اسره  
صغيره الام وصغارها فقط كانت تنوي ان  
ترحل وحيده بهم حتي لو انتهى الامر بانها  
تعمل خادمه

من اجلهم ولكن الان فقدت " زياد " وباتت  
غير قادره علي فراقه او الرحيل بدونه  
الحصول عليه اولا ومن ثم الرحيل دون  
تراجع و..

.....

في مكان اخر كانت تجلس بتعب وألم  
وقدمان متوارمتان من كثره المشي و..

" قاعده علي الرصيف كده ليه يا بنتي قومي  
روحي بابنك الجو بيمطر جامد وهتتعبي  
ابنك ده وهتتعبي نفسك يلا قومي "

- لم تنتبه لحديثه انما نظرت له نظره مطوله  
كأنها تتفحصه كليا ثم غابت عن وعيها وهي  
متشبهه في الصغير تخشي ان تفقده فهي  
تعلقت به وبشده ووعدته بانها سوف تعيده  
الي احضان امه و..

ترجل الرجل من سيارته سريعا ثم حمل  
الصغير في احضانه يحتويه ليدفء جسده  
الصغير ولو قليلا ثم اعطاه الي زوجته القابعه  
في المقعد الخلفي والتفت مره اخري حمل  
جسد غرام الصغير وفتح باب السياره  
الخلفي واجلسها برفق وترجل الي سيارته  
مره اخري وقادها برعب الي المشفي  
المجاوره له ..

.....

هدر عمر بصوت عال وهو ينظر الي تيام الذي  
اتي الي القصر ليتأكد بنفسه من عدم وجود  
شهد :- يعني ايه يعننييي ايه هربت منك  
!!!! انت عملت فيها ايه ! انطق يا تيام اختي  
فييين ، انت قولت انها كويسه انت كنت  
بتكذب عليا ، صمت عده دقائق ثم تنهد  
بحزن واردف " للاسف عماال تنزل من  
نظري كل يوم اكثر من اللي قبله "

- مسح تيام راسه بعنف ثم هدر به بشده  
قائلا :- ياااا اخي معرفش معرفررررفش انا  
سايبها ف اوضتي الشخصيه وكانت الاوضه  
مكيفه وفيها كل شئ تحتاجه وكان فيها  
بلكونه ومزينه يعني مش سجن .. ضرب  
راسه بكفه وهو يتذكر شيء ما ،  
البلكوووووونه اناااا ازانااااي عدت عليا دي



هربت من البلكونه جلس مكانه يأنب نفسه

هو تسبب في هروبها !!

- يعني ايه يعني ،، هتكون راحت فين !  
قالها عمر بنبره شبه باكيه) ثم هب واقفا  
قائلا وهو ياخذ مفاتيح سيارته :- انا عرفت  
هي فين احتمال كبير عند واحده اسمها  
شهد وبعد ما ان وصل الي باب القصر حتي  
عاود مره اخري وصعد لاعلي لياخذ هاتف  
شقيقته ليعرف عنوان شهد التفصيلي من  
تطبيق "الواتساب" فنظر له تيام بتساؤل  
كيف ستعرف طريق صديقتها وكيف  
ستفتح هاتفها من الاساس ؟

فتحدث عمر بهدوء وهو يبعث في الهاتف  
ويبحث بدقه في الارقام :- غرام عامله باسورد  
الموبايل باسمي ده اولاً ، ثانيا شرد وهو  
يحادثه علي شهد دون وعي واكمل بتنهيده

، غرام كانت قاعده مع صحابها وشافت  
بنوته بتعيط فالاول اترىقت عليها هي  
وصحابها كلهم وبعدها قامت كلمتها طلعت  
بتعيط عشان مش عارفه تروح فين وان  
الكلية كبيره وتتوه وان هي اصلا من القايره  
وبعد دقائق فاق من شروده ثم ارسل  
العنوان الي هاتفه وصار يركض للخارج  
سريعا وخلفه تيام وتلك السياره التي تراقب  
تيام من الامس

.....

" بس ده ابنه وهو عارف بكده هو مكنش  
مصدق يبقي ، يعملو تحليل DNA ويتأكد  
وياخد ابنه واتجوز انا وانت ونرتاح بقا انا  
زهقت وقرفت ومش عايزه الطفل ده يلاا  
تتجوز حالا والطفل يروحله هو مسئول عنه  
وهيراعيه كويس "

- انتي واعيه للي بتقوليه ده يا شاهي  
اتجوزك ازاي وانتي متجوزاه اصلا ، انتي  
دلوقتي شايله اسمه وملكه هو مش انا !!

" . اه انا واعيه وعارفه انا بقول ايه ويمكن ده  
اكثر وقت واعيه فيه ، ، وبعدين مراته ؟ مراته  
من انهي اتجاه هو فيه واحد يبقي عارف ان  
مراته علي وش ولاده وميسألش فيها ، كده  
عدي عليا 3 او 4 شهور وانا هنا ف لندن  
ومهنش عليه يتصل يسالني علي حالي او  
حال ابنه اللي جاي ف السكه ده كده كويس  
انت شايف ان ده عدل وان انا اصون اسمه ، ،  
وبعدين انت خطيبي وكنا هنتجوز يعني انا  
ملكك انت مش ملك حد تاني وانا بحبك  
انت وعايذك انت خد رجعله ده باي شكل !!  
" قالت جملتها بنفاذ صبر وهي تحمل  
صغيرها علي ذراعها ثم مدت له يديها لياخذ

الصغير عنها ويرجعه الي مصر ويرسله الي  
والده لياخذه فرفض يحمله ووضع بجانبه  
علي الاريكه فقالت هي بسخريه وهي  
تمسك خصله من راسها وتلعب بها " هه  
شوفت يا علي حتي انت قرقان تمسكه ما  
بالك بالي جايباه بقا انا زهقت وقرفت انهدت  
جمالها وجلست تبكي بحرقه وهي تنظر الي  
الصغير بغضب

- اهدي يا شوشي ، مش انا وعدتك اني  
هخلصك منو قريب ؟

هبت واقفه ثم نظرت له بحزن قائله بصوت  
مرتفع وهي تقف بالقرب منه " لا مش  
ههدي ولا هستني يوم زياده كفايه لحد كده  
يا علي ابنه اهو ياخده يربيه بمعرفته وانا  
هطلب منو الطلاق ونتجوز احنا كفايه بعد  
بقا 4 سنين كذب ونفاق وقرف وبعد "

صمتت قليلا ثم قالت بتساؤل :- انت ازاي  
يا علي بتحبني وقادر تشوفني في حضن  
غيرك ؟

هدر بصوت مرتفع غاضب قائلا وهو يتجاهل  
سؤالها الاخير :- يا بنتي هو انتي اتيلتي  
لحقتي تتجوزيه لما تطلي الطلاق انتي  
هبله ولا ايه اعقلي كده هتلفتي نظرو ليكي  
ولو دعبس وراكي يبقي روحنااا في داهيه  
احنا الاتنين ولا هنعرف نقف قصادو استني  
لما حيلي يتشد شويه ف السوق واخذ  
وضعي بينهم واعرف الاحبوا علي المكشوف  
لا ومش بس كده انا هقدر اخلصك منو  
وارجعك لحضني انا روح علي!  
تنهدت بحزن ثم نظرت له بشك وصمتت  
دون حديث فقام علي واحتضنها

(علي حفناوي عدو تيام اللدود - منافسه  
كان لديه شركات عديدة ولكنه خسرهم  
جميعا وظن بان تيام هو الفاعل بسبب  
عداوتهم التي يعلم عنها الجميع )

.....

- ، هي دي المستشفى اللي قالوك عليها  
؟

تهد عمر بتعب فهو قاد السياره ما يقارب  
من الساعه ونصف تقريبا فالطريق من  
اسكندريه الي القاهره يستغرق مده ليست  
بالطويله ولكنها متعبه :- ايوه هي يا تيام  
انزل عقبال ما اركن العربيه استناني  
متخشش الا لما اجي عشان لو غرام جوا  
متحاولش تهرب وانا واثق انها هتكون جوا  
عند شهد صاحبته دي باذن الله

ترجل تيام من سياره شقيقه ووقف بجانب  
باب المشفي ينتظره وعده دقائق اتي عمر  
يركض لكي يصعد باسرع وقت ممكن  
ومرت دقيقتين وتيام برفقه شقيقه داخل  
المصعد حيث غرفة العمليات ..

.....

جلست برفق علي ارضيه المشفي ووضعت  
صغيرها بجانبها ولمعت عينها ونظرت الي  
ادم بقله حيله ثم وقفت واقتربت منه  
ونظرت له ثم قالت بنبره منكسره وايضا نبره  
باكيه :- انا مش سبب المصايب وانا  
معملتلكش حاجه ولا انا لعنه وبوظت  
حياتكو .. انا بس .. قله حيلتي وقله فلوسي  
اللي ذلتنني ليك ولناس زيك انا مش قاعده  
عاله عليك ده بيت بابا قبل ما يكون بيتي انا  
زي زيك انت وشهد صمتت قليلا تاخذ

نفسها ثم اكملت بدموع وشهقات متتاليه  
قائله علي فكره حرام عليك تكسر قلب  
ونفس حد اوي كده مهما كان السبب ..  
واخيرا انا مش هقدر اقعد لثانيه واحده هنا  
انا همشي ادور علي ابني مكان الحادثه  
ومش هسكت الا لما ارجعوا لحضني ثاني ،  
انهت جملتها ثم انفجرت باكيه وتتحدث  
بصوت مرتفع قائله :- "ان.. انا همشي حالا.. ،  
..ان..ا ك..كل ما..بشوفك بح..س بضعفي..  
بحس..اني ضعيفه وانا مش ضعفيه ولا  
هكون ضعيفه ثاني ، ويحرق دي حياه  
ويحرق دي دنيا هو انتوا ليه بتيجوا علي  
الضعيف وتكسروه ليه متكونوش سند لي!  
ليبيه مبتعملوش الخير الا بمقابل ليه دايم  
حالفين تكسرونا ليه انتوا والدنيا علينا انا  
مش هسامحك مهما حصل يا ادم ويكون في  
علمك انا سايبه تمن كل حاجه ادتهالي في



ظرف هتلاقيه في اوضتك علي مكتبك انا  
مبشحتش من حد ولا بصعب علي حد " ثم  
ابتسمت بسخريه قائله " انا بقا احسن منك  
وسايبالك اغلي حاجه بالنسبالي هي  
معدتش غاليه خلاص بس لواحد زيك غاليه  
طبعا تقريبا بنص مليون ،، مم مش كفايه  
ولا تاخذ العقد ده كمان ؟ ،، التفتت لترحل  
ولكنها عاودت له مره اخري قائله بتماسك  
مزيف علي فكره انا مش مستنيه منك  
مقابل ومش مستنيه من اي حد حاجه كنت  
عايزاك تحبني بس وكنت عايزه انك تحمي  
ولادي من ابوهم تحميهم حتي لو جرالي  
حاجه كنت فاكره اني هكون مطمئه عليهم  
معاك بس للاسف ولادي .. واحد ضاع منهم  
والتاني تعبان من فقدان اخوه .. احم متشكره  
جدا لانك خلتنني اقعد في بيتكوا الفتره دي ،،  
الف سلامه علي شهد ان شاء الله هتكون

بخير متقلقش ربنا يطمناك عليها وياريت  
تسلملي عليها وتشكرهالي جدا ،، سلام يا  
حضرة الظابط "

تركته وذهبت لآخذ صغيرها من علي  
الارضيه ووجدته يبكي بحرقه وكأنه يستمع  
لها فقبلته بحنان واخذته وصارت في الممر  
بحزن ودموع تتساقط بحريه علي وجهها و..  
- انا اسف اني ضيعت ثقتك فيا .. انا اسف  
جدا .. متمشيش انا محتاجلك جمبي شهد  
هتضيع مني وكل شويه واحده داخله  
وواحد خارجه وصويت ودربكه انا مش  
عارف اعمل ايه .. قال جملته بضعف وحزن  
عميق ولكن تولين لم تعطي لحديثه اهميه  
واكملت طريقها ببكاء وما ان وصلت  
للمصعد لكي ترحل حتي اتسعت عينها  
بصدمة وظلت تتراجع بظهرها وتهز راسها

بعنف يمينا ويسارا تقوس فم تيام بدهشه  
فهي اخر من توقع وجوده في ذلك المكان  
اقترب منها سريعا عندما راها تحتضن طفل  
رضيع يحمل نفس ملامح الطفل الاخر فظن  
بان غرام اتت وعاودته لها وكان يقترب  
ليتسأل عن شقيقته ولكنه فوجئ بجسدها  
الصغير يقع علي الارض بقوه هرول اليها  
بقلق ولكنها صرخت بصوت عالٍ وعندما  
ابتعد هبت واقفه وركضت الي ادم وعندما  
وجدته اقتربت منه و ارتمت بكامل جسدها  
علي الارضيه وظلت تتشنج بعنف وتردد  
جمله واحده وقعت علي مسمع ادم (ابني  
لا ، ابني لا ، ابني لا ، ابني لا ، ابني لا ) ظلت  
ترددها دون توقف ووقف ادم بحيره ماذا  
عليه ان يفعل في حالتها ! دكتور هنا!!!  
بسرعه ولكن لم ياتي احد فجلس بجانبها  
واحتضنها من الخلف كما كان يفعل معها

واخيرا وجدها تيام ولكن تغيرت تعابير وجهه  
عندما راي ذلك المشهد فاقترب منهم ولكم  
ادم في وجه وحمل الصغير ثم اعطاه لعمر  
وامسك بتولين ولكن كان ادم الاسرع ولكمه  
عده لكمات وحمل شقيقته تولين وجلس  
بها مره اخري وهو يسب تيام بافظع الالفاظ  
واحكم عمر قبضته علي كتف تيام ليثبته  
فالتفت له تيام قائلا بصوت جهوري :- ابعده  
عنها يا \*\*\*\* ابعده عنها هموتك شششيل  
ايدك من عليها ششششيل ايدك بقولك  
وعهد الله هقطعها لك ابعده عنها ،، اوعي يا  
عمر سيبيني دفع عمر للخلف ولكن جسد  
عمر الرياضي ساعده علي الثبات واحكم  
قبضته اكثر ووقف امامه بنفاذ صبر ثم قال  
من بين اسنانه :- اعقلل بقاااااااااا وافهم في  
ايبيبيه اعقل حرام عليك تولين مش في  
وعيااااا ارجع لعقلك !

هدأ تيام قليلا ثم ابعده يد شقيقه ونظر الي  
ادم الذي كان ينظر الي تولين بدموع متحجرة  
ويتراجها تفيق وتقصر له ماذا حدث ومن  
هذا الذي لكمه دون وجه حق ومنذ متي  
وادم بهذا العجز!

- هي مالها بتتشنج كده ليه ،، روح بسرعه  
يا عمر نادي دكتور ،، التفت عمر وكاد ان يغادر  
حتي صرخ ادم وهب واقفاً واخذ الصغير منه  
بقوه وعاود لمكانه يحتضن شقيقته وما ان  
جلس حتي صرخت تولين بكامل صوتها فا  
اتي الطبيب علي الفور ونقلها الي الغرفه  
تحت صدمه كلا من تيام وعمر وادم ايضا و..

همس عمر لتيام قائلا بمرح :- هو ايه الجو  
الافر ده مالهم دول ، شكلهم خارجين من  
فيلم ابيض اسود

نظر له تيام فوضع يده علي فمه بطفوله  
وقد نسي امر شقيقته غرام نهائيا

.....

في صباح اليوم التالي استيقظت غرام بجسد  
متهالك ثم وقفت بتكاسل واتسعت عينها  
بدهشه وصدمه والتفتت حولها بتفحص  
واخيرا انتبهت وارتفع صوتها تهتف باسم  
الصغير الذي اسمته علي اسم تيام نظرا  
لعدم علمها باسمه الحقيقي و ..

فتحت باب الغرفه واسرعت للخارج تفتح  
جميع الاوض المجاوره لها ولكن بدون فائده  
جميع الغرف فارغه فنظرت حولها تبحث  
عن مخرج او غرف اخري واسرعت الي  
الركض تنزل لاسفل واخيرا وجدت عائله  
تجلس علي السفره ويستعدو للافطار  
وتنهدت براحه عندما وجدت سيده في مثل

عمر والدتها تحتضن تيام الصغير واقتربت  
منهم ووقفت بجانبها قائلة بخجل :-  
م..ممكن اعرف انا فين ومين حضراتكوا

ابتسمت السيده برحاب شديد واخذت بيد  
غرام واجلستها بجانبها لكي تأكل فنظرت لها  
غرام بشكر وحب وأكلت بشراهه وانتهت  
فشكرتهم كثيرا واخذت الصغير وكادت ان  
ترحل حتي استمعت الي صوت من خلفها  
فالتفتت بابتسامه مجامله وقالت بهدوء :-  
نعم يا عمي ؟

اردف الرجل ذو هيبه بنبره مهذبه :- رايحه  
فين يابنتي لسه بدري وبعدين انتي  
محكلتيش حكايتك ايه

ابتسمت له وقالت :- الطريق قدامي طويل  
اوي بس حضرتك من حقك تعرف هاجي  
معاك حكيلكو وامشي صارت بجانبه الي

الداخل وابتسمت لباقيه افراد عائلته  
وجلست علي الاريكه واخذت تقص لهما ما  
حدث معها من البدايه وبعد ما انتهت  
حملت الصغير مره اخري وغادرت المنزل  
واسرع وراها الرجل ثم اعطاها بعض النقود  
وشكرته كثيرا ورحلت

.....

- انا موافقه اكدب نفسي واطلعه براءه بس  
علي شرط يتوفر لاخواتي مكان أمن ليهم  
ويتشالهم فلوس يصرفو منها طول حياتهم  
ويتجابلهم واحده تقعد معاهم تخدمهم  
وتاخذ بالها منهم و توفرلهم الحمايه علشان  
مفيش كلب فيكم يغدر بيا وباذيهم  
"بس كده ، موافق وكل ده يجهز من  
دلوقتي"



قالها بابتسامه خبيثه وكاد ان يغادر الغرفه

حتي استوقفه صوت قمر الغاضب

- بس انا لسه مخلصتش كلامي ولا طلباتي

"والله وايه اوامر الهانم كمان؟"

اطلع براءه من كل التهم اللي انتوا حطتوني

فيها ويوم ما اطلع براءه هتجه للنيابه وابراء

اللي مشغلك ! قالتها بثقه وهي تجلس مره

اخري وكأن شيء لم يكن فغادر هو دون ان

ينبث ببنت شفه ،، جلست في ارضيه الزنزانه

تنظر الي بابها بشرود تام لم تعرف اهي

اتخذت قرارها الصحيح ام ان قرارها خطأ

وسيجلب لها الاذي حقا ،، "اين انت يا ادم"

قالتها بتنهديه حزينه ثم فردت جسدها

وباتت في سبات عميق من كثره التعب

.....

- خير يا دكتور طمني عليها لو سمحت

"انهيار عصبي وياريت استاذ ادم واستاذ تيام

مايدخلوش ليها حسب طلبها دخلو زياد

وزين عشان هي محتاجهم الفتره دي"

انهي الدكتور حديثه ثم رحل ونظر تيام الي

ادم الذي كان بدوره ينظر الي الصغير بحزن

ودلف الي غرفه تولين المجاوره الي غرفه

العمليات ضم السرير الاخر جانب تولين

ووضع الصغير بالقرب منها ثم غادر الغرفه

ليطمئن علي شهد ولكن وجد الممرضه

تركض خارج الغرفه برعب وهي تصرخ باسم

الدكتور فهرول اليها ادم وقال بصوت مرتفع

-: شهد كويسه !! فيه ايه ؟

قالت الممرضه وهي تكمل ركضها :- عاوزين

متربع تاني فاسرع وقت ممكن وهنا تقدم

عمر قائلا :- انا فصيله دمي (d-) لو ينفع

معنديش مشكله

- طب يلا بسرعه لوسمحت

.....

حمدلله علي السلامه ،، قاعده علي السلم  
بقالي ساعه ،، انا جايه اقولك جمله واحده  
بس " انا مبكرهش في حياتي قدك ولو اطول  
اطلع روحك في ايدي صدقني مش هتاخر  
لثانيه " التفتت لتغادر ولكنها تذكرت شئ ما  
فعدت له قائله ،، اكيد امه ميته عشانه روح  
رجعلها ده يا عديم الاحساس وياريت  
متعرفش صاحبك انه معاك عشان هياخدو  
منك واياك تفتن وتقول اني جيتلك نظرت  
له من اعلي لاسفل ووضعت الصغير بين  
يديه ثم ترجلت درجات العماره سريعا  
لتهرب ،، وقفت اسفل العماره ثم انبها

ضميرها ماذا لو ان كمال اعطي الطفل لتيام  
صعدت مره اخري لتاخذه وتوصله لتولين  
بيدها وجدت الباب موارب ففتحته ببطئ  
وادخلت راسها جحظت عيناها بدهشه  
واطلقت صرخه عاليه مما راته و..

.....

# رايكوا في بارت انهارده ☹️

موعيدها هتكون " اتنين وخميس " بس  
الاتنين ده مش تنزل وهتنزل الخميس بس  
لاي نزلتهاكو انهارده بدلا من الاتنين دتمم يا

حلوين ☺️☺️

#اتهام بريئه بقلمي ايه سمير

#البارت التاسع

(انا لاحظت ان اللي بيشوفو البارت فوق اقل  
حاجه بيكونو1000 بنوته .. طب طلاما انتوا

متابعين متشاركوش برايکوا وتشجعوا  
الواحد ليه ولا انتوا حابين تستخبوا كده  
متخافوش مش هاكلکو والله اظهرو  
وشجعوني كده انتوا خايفين ع الباقه لو  
اتکلمتوا ولا ايه عشان اعرف بس؟؟ +  
مبتکلمش ع التفاعل وكده بس كانت  
ملاحظه بسيطه علي اي حال دتم ودام  
وجودکم يعني!!

..

يارب البارت يعجبکوا يا قمرات!!

.....

" لن يفهموا ما يحدث بداخلك من  
صراعات وخوف وألم " فقط يروك من  
الخارج ولا احد يهتم بك وبداخلك فقط انت  
.. انت من ادري بكل هذا ..

- وكيف لك يا قلب ان تعشق بمن ليس لك

حق فيه ؟

- انا لست سوي شخص عديم الثقه

والمسئوليه بالنسبالها ،، انا شخص ضعيف

اخشي كل شئ حولي ،، شخص لا امتلك

القوه لكي اخبر من احبها بمشاعري اتجاهها

فقط اقف انظر لها من خلف الزجاج اصطنع

القوه ،، اصطنع اللامبالاه ولكني من الداخل

اتحطم وبقوه ..

تحكم عقله في الاجابه عندما اصر بان

يصارحها "العقل" :- انسيت بانها تبغبضك و

بشده ؟ ،، منذ متي وانت تعشقها في صمت

وتتالم من اجلها وهي لا تبالي ،، منذ متي

وانت تداري حزنك ووجعك بداخلك وترفض

التحدث والافصاح عما يدور بداخلك ولا احد

يشعر بك ؟

" الان بات قلبك غير قادر علي التحمل  
وتريد الافصاح ؟

- ولكن القلب يرفض بان يقتنع بالواقع  
وظل يتألم ويتألم حتي اخذ جرعته واخرج  
المزيد يريد نسيان تلك المآسي من وحده  
وحزن وضياع ..

.....

ظلت غرام واقفه اسفل العماره ثم انبها  
ضميرها علي ترك الصغير بمفرده ماذا لو ان  
كمال اعطي الطفل لتيام بحكم الصداقه  
التي تجمعهم ،، سعدت مره اخري لتاخذه  
وتوصله لتولين بيديها وجدت الباب موارد  
ففتحته ببطء وادخلت راسها ولكنها  
جحظت عيناها بدهشه واطلقت صرخه  
عاليه مما راته و..

صعقت مما رات فهي رات كمال يجلس  
علي الارضيه وحوله الكثير من الاكياس  
ويضع علي كفه البعض من المخدر  
ويستنشق بنهم ولهفه غير طبيعيه انهي  
ذلك ثم اخرج من سرواله (حقنه مخدر)  
وابتسم برضا وكاد ان ياخذها حتي ارتفع  
صوت غرام الصارخ مما ادي الي انتفاضه  
ووقعوا الاكياس فالقي بها تحت الاريكه  
ونظر لها بتساؤل وهو يرفع احدي حاجبيه  
بغضب ،، فلماذا اتيتي مره اخري ايتها  
اللعينه فانتني منذ قليل غادرتي وها قد  
عاودتي مره اخري لتري هذا المشهد اللعين  
وتري انكساري !!

دلفت غرام سريعا غير عابئه للمخاطر ثم  
حملت ابن شقيقها ووقفت تنظر لكمال  
بريه تتفحصه وكأنه ليس كمال الذي كان



يخشي ان يصيبه خدش ويحتفظ دائما  
بجسده الرياضي ولكن الان جسده اصبح  
نحيف بعض الشيء ووجه منطفئ واكثر  
صمتا وغموض هي لم تلاحظ ذلك منذ ما  
انت له ولكن حظها العسر اتي بها الي هنا  
لكي تنقذه وتاخذ بيده اياً كان لا يجب عليها  
تركة هكذا .. واخيرا تنهدت غرام ثم تحدثت  
بنبره هادئه :- ممكن اعرف هو حضرتك كنت  
بتعمل كده ليه ، انت مش مدرك مدي  
خطوره اللي بتشمه وبتاخدو ده انت كده  
هتموت نفسك انت عارف بكده ؟

لم يرد عليها كمال انما نظر لها بطرف عينه  
ثم تركها ودلف الي المطبخ يحضر طعاما له  
فادلفت خلفه وقررت سؤالها مره اخري مما  
ادي غضب كمال وتحدث بغلاظه قائلا :-  
رجعتي ليه ؟ اجري يلا يا شاطره سيبي الولد

اسلمه لامه وروحي للعيال اللي ماشيه معاه  
ولا شوفي هتروحي فانهي داهيه متوجعيش  
دماغي !!

- ماشيه معاه!! .. ما تحسن ملافضك واولا  
كريم مش عيل ، ثانيا احنا سايبين بعض  
بقالنا فتره ، ثالثا انا مستحيل اسيب الولد  
معاك انت حاليا مغيب ومفكش عقل ووارد  
جدا تآذي الولد ، رابعا وده الاهم انت هتبطل  
الحاجات دي وهتعالج برضاك لو غصب  
عنك اوكي (انهت غرام جملتها بثقه وهي  
تأخذ من يده السيجار الذي اشعلها ما ان  
بدات في حديثها والقت بها في المياه )

نظر لها كمال بيرود ثم اخرج سيجار اخري  
واشعلها قائلًا بثبات :- والله ومين يقدر  
يخليني ابعد عن الحاجات دي ويعالجني  
غصب بقا ان شاء الله ، لا ومين قالك اني

حابب اتعالج اصلا ، يلا يا شاطره خدي ابن  
اخوكي وطيري من هنا مش ناقص قولتلك  
غوري يلاا

تلاشت كلامه اللاذع واقتربت منه بعض  
الشيء ثم قالت بثقه :- انا اقدر اعالجك  
وهقف معاك لحد ما تخف ،، مش انت  
دايما كنت واقف معايا "بعيدا طبعا عن انك  
خباص ونفذت تهديدك وروحت قولت لتيام  
عليا وخليته يجي ياخديني " قالتها غرام  
بغضب وحده طفوليه فقهقه كمال بكامل  
صوته وقال بسخريه :- مش هبرلك حاجه و  
قولنا يلا انفضلي خدي ابن اخوكي وبره بقا  
انا مش ناقص لعب عيال لا اما والله المره  
دي بجد هتصل بتيام وهو اصلا ما هيصدق  
يلاقيكي !

جحظت عيناها برعب وحملت الصغير من  
علي الاريكه واتجهت الي باب المنزل بدموع  
متحجره ثم التفتت له تلقي نظره اخيره  
وقالت بنبره باكيه ورجاء :- طب ممكن بعد  
ازنك تيجي معايا ادي الولد ده لتولين  
بنفسي علشان يرتاح قلبها وكمان ابقى  
خفيفه في الحركه ومشلس همه كثير ؟

هز راسه بالرفض و اشار لها بالخروج فخرجت  
واغلقت الباب خلفها برفق ووقفت امام بابه  
تنظر له بشرود فتيام يبحث عنها وان وجدها  
سيعاقبها اشد عقاب وهي الان تخشي  
الخروج من المنزل خوفا من ان تيام يعثر  
عليها فقررت الجلوس علي الرخام يبعد عن  
شقه كمال مترا او مترين تقريبا خلف السور  
لعدم رؤيتهم لها ، فاذا اتي تيام سايراها ولكن  
الان تختبئ خلف ذلك السور وجسدها

النحيف يساعدها علي ذلك استرخت علي  
الرخام وفردت جسدها باكملة وباتت في  
سبات عميق وفوقها الصغير (زياد) تحتضنه  
بتملك

.....

في منتصف الليل ( في المشفي )

فاقت تولين بتعب واحتضنت صغيرها  
تطمئن علي سلامته ووجوده بجانبها وزفرت  
بارتياح لم تتذكر شئ فهي تتوقع بان كل ما  
مر عليها ما هو الا مجرد كابوس يراوضها  
دائما منذ فقدانها لفلذه كبدها " زياد " ،  
نهضت من علي الفراش لتتسأل عن حال  
شقيقته وترحل كما نوت للبحث عن زياد  
الصغير فتحت الباب وخرجت منه بتثاقل  
ووقفت امام الغرفه ولكنها لم تجد ادم  
فاسرعت للخارج تتسأل من حولها علي

احوال شهد واين هي فاجابت الممرضه بان  
حاله المريضه قد تحسنت وانتقلت الي غرفه  
عاديه واعطتها رقم الغرفه ففرحت تولين  
لذلك الخبر وركضت حيث غرفه الشهد  
وطرقت الباب عدّه طرقات ولكن لم ياتيها  
الرد فدلقت بابتسامه واسعه تحمد الله علي  
سلامتها قبلت راسها بحب وجلست تحادثه  
بالرغم من عدم افاقة شهد ولكن تولين لم  
تبالي وقصت لها ماذا حدث منذ قدومها الي  
هنا وقصت لها ذلك الكابوس ووجود تيام  
بالقرب منها وما حدث لها وعدم تذكر من  
اتي بها مره اخري الي المشفي وانتهت حديثها  
وخرجت من الغرفه برضا وسعاده واخيرا  
سترحل وتبحث عن صغيرها ولن تهده حتي  
تجده وقفت امام المصعد واخيرا اتي  
فترجلت اليه ونزلت الي الاسفل ولكنها  
شعرت بالجوع فقررت تذهب الي الكافتريا

لتأخذ البعض من الاطعمه لتساعدھا علي  
الثبات والمقاومه طوال رحله البحث ،، اتت  
بالطعام وجلست تاكل بنهم وشراهه غير  
عابئہ لتلك العيون التي تتابعھا وتتفحصھا  
بشده وتراقبھا من علي بعد واخيرا انتهت  
طعامھا وخرجت من المشفي ولكنها احست  
بقدم تمشي خلفھا فنظرت للخلف وجدت  
ادم وتيام يراقبونھا فاتسعت عيناھا بدهشه  
وظلت تنظر لھم بريه وعدم تصديق بينما  
كان تيام ينظر لها باسف واعين نادمه ولكنها  
لم تري ذلك هي فقط تري " تيام الشخص  
الذي حاول قتلھا اكثر من مره وحاول قتل  
صغارھا قبل ان يأتوا الي الحياہ" فقات من  
شرودها عندما احست باقتراب تيام منها  
بدرجه كبيره نظرت يمينا ويسارا لتري ردة  
فعل ادم ولكنها وجدته يبتسم لها بحنان  
فاركضت بذعر وجنون الي الطريق تبحث عن

سياره اجره وكان تيام يركض خلفها وقلبه  
ينبض رعبا عليا هو لم يتأكد بعد من حديث  
ادم والافصاح له عن براءه تولين ولكن الان  
القلق ينهش بداخله واسرع في الركض خلفها  
حتي اختفت تماما عن انظاره في سياره  
وقفت امامها تولين برجاء وهي تبكي بقوه  
فترجلت بداخلها سريعا وانطلقت السياره  
حيث طريقها وازداد بكاء وشهقات تولين  
وبعد ما ابتعدت السياره كثيرا اوقفت  
السيداه سيارتها في منتصف الطريق ثم  
التفتت لتولين قائله بتساؤل :- في ايه وكنتي  
بتجري من مين مالك اتكلمي يمكن اقدر  
اساعدك متخافيش

نظرت لها تولين وانفجرت باكيه دون ان  
تتحدث حتي نظرت لها السيداه وانفجرت  
باكيه هي الاخري علي بكاء تولين فنظرت



لها تولين وانفجرت في الضحك فلماذا تبكي

انتي الان ؟

تعجبت لها "اميره" ثم ابتسمت ومسحت  
دموعها وقالت بابتسامه واسعه :- طب  
بتضحكي بعد ما تخليني اعيط والله عيب  
عليكي ،، اهدي يا روعي ومتزعليش نفسك  
ابدا بقا بزمتك القمر دي عيونها تبقي  
منفخه كده من كتر العياط استهدي بالله  
واحكي لي بقا ولا اقولك استني نروح اي  
كافيه سوا ونقعد تحكي لي في ايه وبتجري  
من مين ومين الشخص اللي كان بيجري  
وراكي ده هزت تولين راسها بالموافقه  
واعتدلت في جلستها تنظر خارج السياره  
بدموع متحجره تأبي النزول ..

.....

كانت غرام غارقه في النوم كعادتها لم تدري  
بشئ بينما الصغير يبكي بحرقه من شده  
الجوع حتي استيقظ كمال من الداخل علي  
صوت انين مزعج فزفر بضيق ونهض يتجه  
للخارج بغضب وغيظ فهو ما ان غفل حتي  
ازعجه صريخ وبكاء طفل ، فتح الباب ثم  
جحظ عيناه بدهشه وهو يستمع الي الصوت  
فهو قريب منه للغايه ترك الباب مفتوح  
واسرع لخلف السور ولكن اتسعت عينه مره  
اخرى وهو يري غرام غارقه في النوم وتحتضن  
الصغير بتملك فنظر لهم بقوه ثم فرك فروه  
راسه بتفكير واخير حمل الصغير ودلف به  
الي الداخل ثم وضعه علي الاريكه وكاد ان  
يبحث له عن طعاما حتي تذكر بان لا شئ  
يصلح للصغير نهائيا تنهد بضيق ثم خرج  
وحمل غرام برفق ودلف مره اخرى ووضعها  
علي الفراش واحكم عليها الغطاء فالجو

اصبح شديد البروده ظل يتأمل ملامحها  
لبضع ثوان ولم يصدق بان غرام في فراشه  
فذلك اخر احلامه نظر لها بشرود فقاطعه  
بكاء الصغير فاخذ مفاتيح سيارته وارتدي  
ملابسه سريعا واخذ شئ صغير ليدفء  
جسد الصغير واحتضنه وغادر المنزل واغلق  
الباب باحكام ووقف ينتظر المصعد وما ان  
خرج من باب العماره حتي رأى الطقس  
والجو الممطر ركض الي سيارته خوفا علي  
الصغير واغلق زجاج السياره جيدا وزفر  
بارتياح قائلا للصغير وكأن الصغير يفهمه :-  
هو انا مش هرتاح بقا يا زنان انت ، لا والراحه  
هتيجي منين طول مانت وابوك وعمتك  
موجودين ارحموني يا عالم ده ربنا اللي بيرحم  
نظر له الصغير وفتح عيناه بتساع ثم انفجر  
ضاحكا ففقهه كمال بشده ووقاد سيارته

تحت فرحه عارمه سببها ابتسامه الصغير ،  
ظل يبحث في الطريق علي اي مول او اي  
شئ يجلب منه شئ للصغير واخيرا رأى  
مطعم في حاره شعبيه بسيطه بعد مده  
طويله من البحث فترجل من سيارته وهو  
يحتضن الصغير وطلب منهم باحضار رضعه  
له فاسرع العامل وجلب له ما امر به ثم دفع  
الثمن وغادر المكان يبحث عن سوپر ماركت  
حتي وجده بسهولة ودلف به واشتري اشياء  
عديده تكفي لمدته شهر باكملة اخذ الصغير  
ثم وضعه علي المقعد اولا ودلف اخذ  
الطعام وقادر سيارته مره اخري للعوده الي  
منزله و..

- ياا حراممي سرق الواد يبيع اعضائه وياخذ  
الفلوس يشتري بيها الزفت اللي بيطفحه !!  
اييويه هو كده يا نهار اسود طب اقول لتيام

ايه اجيبهاله ازاي ، ا قوله صاحبك باع اعضاء  
ابنك عشان يتنيل يشم الزفت اللي علي  
دماغه ده !!!! يارب يرجع تاني وظنوني كلها  
تكون غلط ، المطره بتمطر والجو تلج راح  
فين بيه ده ، يالهوي لو راح يديه ليتام  
وبعدها يجيبه ويجيلي ، هو انا هفضل اتكلم  
مع نفسي كده كتيبير منك لله يا كمال لو  
هتغدر بيا "انتهت غرام جملتها بيبكاء  
وشهقات وهي تضع كفها علي فمها لتكتم  
شهقاتها حتي استمعت الي خروشه في  
الباب فركضت للخارج سريعا لتري من اتي  
فمهما يكن هي لن تهرب مره اخري  
وستواجه اخيها وتاخذ منه الرضيع غصباً ،  
كفي ضعف وخوف فتولين بالتاكيد تتألم  
يوميا وهي لا تعلم شئ عن صغيرها

اخيرا انفتح الباب ودلف كمال يحمل بيده  
العديد من الطعام وباليد الاخرى يحمل  
الصغير بتملك فتنهدت بارتياح وحمدة الله  
كثيرا ثم ضيقت عينها وركضت اليه ثم  
صفعته بقوه علي وجهه و..

.....

حمدلله علي سلامتكم " قالها عمر بابتسامه  
وهو يتأمل ملامحها الطفولية بتركيز ففتحت  
هي عينها بتكاسل وارذفت بتقاطع وتعجب  
قائله :- في..ن.. زي.. زي..ا.. د

اقترب منها بشده يحاول تجميع ما تتفوه به  
فقال بوهن :- في..ن.. زي..اد ، ا..خدوه م..ني ..  
عربي..ه..كبي..ره دماغ..ي ، ، اه .. انا في..ن  
غابت عن الوعي تحت انظار عمر الصادمه  
فنهض يبحث عن الطبيب ولكنه عاود مره

اخرى ونظر يمينا ويسارا بترقب واقترب من  
فراشها ببطء ورفع كفه الي وجهها ثم  
وضعها علي شفيتها برفق وقرب وجه وقام  
بتقبيلها لعدة دقائق و..

- اااااننتتتت غبي ابييه اللي انت  
نييلتوووواااا ده !!!!!

.....

"اوعدني انك متسبنيش مهما حصل"

- اوعدك طبعا .. هو في حد يسيب بنته ؟

\*بسسس انت سبتني اهوو ،، سبتني

لوحدي وكسرتني انت اكثر انسان كسرتني !!

انا مكنتش اتخيل منك كل ده ابعد عني

وسيبني في حالي اببعد عني وسيبني في

حالي \* اسرعت اميره وترجلت خارج السيارة

واخذت الصغير من تولين ثم اقتربت منها

وترجلت بجانبها تحتضنها برفق وتبكي علي  
بكائها فتولين غابت عن الوعي تماما  
فامسكت اميره بهاتفها وطلبت زوجها  
بعفويه و..كانت صدمه تولين عندما فاقت  
ورجعت لوعيها ..

.....

" تيام لازم يموت .. تيام لو عرف ان انا وري  
كل اللي حصل ده هيقتلني وعشان كده ،  
انت لازم تقتله وانهارده "

- لو ده اللي يريحك موافق "الو" ، يجيلي  
خبر الباشا انهارده واي غلطه فيها روحك "

""

#رايكوا + كل اللي كتبتموا اتمسح فحاولت  
اكتب من جديد وعارفه ان البارت قصير بس  
للاسف انا كنت عامله حساي وكاتبه4



فصول وكلهم اتمسحوا سوا فانا عايزه اقول  
ان الاسبوع الجاي كله مش مش هقدر اكتب  
حاجه لظروف خاصه بيا لاني بصحي6  
الصبح اروح الكليه واجي6 المغرب اذاكر  
فامعنديش وقت ،، استحملوني الاسبوع ده  
وان شاء الله اعوضكم قريب جدا وادعولي6

• وحشتوني جدا66

• ظهر حبه من اللي كانوا مختلفين ودي  
حاجه حلوه وشجعتوني اخلص البارت وانزلو  
انهارده بالرغم من الضغط اللي انا فيه6

.....

• اتهام بريئه بقلمي/ايه سمير البارت

• العاشر

.....

"اوعدني انك متسبنيش مهما حصل"

- اوعدك طبعاً .. هو في حد يسيب بنته يا  
هبله انتي ؟

\*بسسس انت سبتني اهوو ،، سبتني  
لوحدي وكسرتني انت اكثر انسان كسرتني !!  
انا مكنتش اتخيل منك كل ده ابعد عني  
وسيبني في حالي اببعد عني وسيبني في  
حالي \* ظلت تولين تردد جملتها وهي تضع  
يديها علي اذنيها بشده وتهز راسها بعنف  
اسرعت اميره بتلعثم وترجلت خارج السيارة  
واخذت الصغير من تولين ثم اقتربت منها  
وترجلت بجانبها للداخل تحتضنها برفق  
وتبكي علي بكائها فتولين غابت عن الوعي  
تماما وتركت لها الصغير فامسكت اميره  
بهاتفها وطلبت زوجها ببكاء وصوت متقاطع  
ثم اعطته العنوان فاخذ سيارته وانطلق بها  
حيث المكان صف سيارته بجانب الرصيف

وترجل منها سريعا عندما وجد سياره زوجته  
في منتصف الطريق فاسرع بالركض اليها  
وطرق علي الزجاج عده مرات ففتحت له من  
الداخل ودلف فتغيرت معالم وجهه ونظر لها  
بدهشه واعين متسعه فنظرت له اميره  
قائله بتساؤل وحيره من امره :- ايه يا سيف  
مالك مبلم كده ليه ،، اهي البنت وكانت  
هربانه من المستشفى زي ما قولتلك فانا  
معرفتش ارجعها هناك ليكون فيه حاجه  
معينه هربانه منها او حاجه هـ..هنتصرف  
ازاي دلوقتي وهنفوقها ازا..ي

اعتدل سيف في جلسته ثم قاد السياره  
وانطلق بها حيث منزله دون ان يتحدث او  
ينظر لهم فتسالت اميره قائله وهي تنظر  
للخلف بدهشه :- الله طب اسستينيبي  
هتسيب عربيتك كده هنا!!! !!

"لا هبعت حد ياخذها ويسبقنا بيها علي  
البيت" انهي جملته وزاد من سرعه السياره  
و بعد مده قصيره صف سيف سيارته امام  
منزله وترجل يحمل تولين وحملت اميره  
الصغير وصعدو الي الاعلي سويا و ..

.....

" تيام لازم يموت .. تيام لو عرف ان انا وري  
كل اللي حصل ده وان انا السبب في بعده  
عن تولين والسبب في قربه مني هيقتلني  
وعشان كده ، انت لازم تقتله وانهارده قبل  
بكره مش هفضل عايشه ف الرعب ده كتير  
انا بقيت مرعوبه انزل من هنا وبقيت  
مرعوبه امشي في الشارع اصلا اتصرف بالله  
عليك انا زهقت وجبت اخري وكده كتير اوي  
" بكت شاهي بحرقه وجلست علي المقعد  
بتعب وتهالك فابتسم علي بخبث ثم اقترب

منها يصطنع الحزن وجلس بجانبها يحتضن  
جسدها الممشوق بتملك فنظرت له باعين  
ممتلئه بالدموع فطبع قبله صغيره علي  
شفتيها وهمس لها في اذنها قائلا  
" لو ده اللي يريحك ويريحني من زنك  
وعياطك دول فانا موافق وهنفذلك اللي  
عايزاه وفي اقرب وقت "

ابتعدت عن احضانه وصرخت في وجهه قائله  
ببكاء وصوت مرتفع :- في اقرب وقت امتي  
بس انت وعدتني اديلو ابنه واطلب الطلاق  
وانا وانت نتجوز ونبعد عن كل العك ده ،،  
مش انت وعدتني بكده هاا مش انت قولتلي  
ده بلسانك !! .. انت بتتخلي عني ليه .. يعني  
بعد ما دمرتني وخلتني ابقى مذلوله لواحد  
زي الحقيير تيام ده انا دوست علي قلبي  
وكرامتي عشانك انت دلوقتي مش عايز

تاخذ خطوه وتتخلص منه عشاني ! عشان  
اللي باعت نفسها وروحها وكرامتها لاجل  
بس تعيش مرتاح تكون نفسك وتكبر في  
السوق وراسك تبقي براسو"

"بييعني هوو انتي بس اللي بتضحى مانا  
ضحيت كتيير وبعدين انتي كل حاجه  
اقولها لك عملي عكسها مانتي لو سمعتي  
كلامي ونزلتي مصر ورجعتيلوا هيبقي في  
ايدك كل فلوسه وهتلعب بيهم لعب كده  
وابنك اللي مش طايقاه ده هيكون سبب  
رزقك وفرحتك ياختي وساعتها لما  
اقتلهولك تكون علي زمته وتورثيه ونعيش  
في هنا بحق وحققي بقا فانتي لو فعلا  
بتحبيني هتكلمي عشاني في اللي بدانا في  
من البدايه "

" تنهدت شاهي بتفكير ثم هبت واقفه  
وركضت الي الحقيه واخذت ترمي ملابسها  
داخلها بعشوائيه وهي ما زلت تبكي بحرقه  
فاذا كان هذا الحل الاخير لتتخلص من  
صغيرها وزوجها فلتفعل وتكمل ما بدأت  
فيه ستذهب الي تيام وتعطيه صغيره ثم  
تعود حيث ما اتت وتتزوج من علي حبيب  
عمرها وتترك لتيام المسئوليه الكامله لتربيه  
صغيرها " انتهت اخيرا من تحضير حقيبتها  
ثم ارتدت ملابسها واخذت الصغير وغادرت  
تنوي العاوده الي مصر ومن ثم تذهب لمنزل  
تيام "

" الو ،، يجيلي خبر الباشا والهانم شاهي  
انهارده اي غلطه فيها روحك مفهوم " اغلق  
الهاتف ثم جلس وابتسم بشر

.....

- اااااننتتتت غبي يابني ادم ايبيه اللي انت

نيييلتوووواااا ده !!!!!

تراجع عمر للخلف بخضه ثم تنحج قليلا و  
نظر الي تيام باعتذار وندم وهو يقترب منه  
ببطء شديد وتفكير عميق فتنهد واتخذ  
القرار لا مفر منه وهو ينظر له بريبه ولكن  
قطع تفكيره صوت تيام الغاضب ..

- اللي بوستها دي تبقي اخت تولين واخت  
ادم اللي مدينا الامان وسابها معانا وراح يدور  
علي اخته ،، ازاي تسمح لنفسك انك  
تقربلهااا اصلاااا لحد امتي هتفضل عيل  
ومش راجل كده دي تعتبر امانه يا خاين !!!  
تلعثم في الحديث ثم استرد قائلا بنبره قويه  
وغضب مصطنع قائلا :- هو انا عشان بوست  
واحد شدتني ليها وحسيت اتجاهها بمشاعر  
غصب عني وانا اصلا مش متجوز ولا معشم



حد بيا مبقاش راجل وابقى عيل وكماااان  
ابقى خااين ،، طب تقول ايه لواحد متجوز  
ومراته كانت بتعشقه وتتمني انها تديه  
عينها لو طلب منها لا ومع ذلك خانها كليا  
بقا وبكل بجاحه راح قالها انه هيتجوز لان  
صاحبه حامل منه ،، مش بس باس غيرها  
وخلع لا اطلاقا ده هيبقي اب من غيرها ..  
وعموما انا والله اقدر اعرف انا بعمل ايه  
كويس اوي وياريت تخلي نصايحك الحلوه  
دي لنفسك مش ليا انت اولي بيها بعد ما  
اخو تولين عرفك الحقيقه كامله وقالك  
تتاكد من مين بانها بريئه

صمت قليلا ينظر له بطرف عينه ليري مدي  
قوه تأثير كلماته علي اخيه فوجد تيام ينظر  
لاسفل بندم وشرود وتفكير فهو بداخله

صراعات كثيره فقاطعه عمر سريعاً وهو  
يرد بكلماته الثقيله السامه بالنسبه لتيام  
" متعدلش عليا وروح شوف مراتك هربت  
من جبروتك راحت فين ،، يا شيخ ده انت  
مفكرتش تسمعها وياما اتحايلت عليك انا  
وكمال انك تديها فرصه اخيره وتسمعها  
بس مجررد سمع لكن كنت دايماً حابب دور  
الضحيه البريئ اللي مبيعملش الغلط اللي يا  
حرام شاف مراته في حزن واحد تاني حتي  
مستناش يتأكد في ايه ولا ايه اللي حصل ولا  
مراقي غايبه عن وعيها ليبييه ،، انت بسسس  
فضحتها وجريتها عريانه قدام السكرانين  
والمتزفتين وغير كل ده اسبوعين من غير  
اكل وشرب وضرب فيها هانت عليك  
للدرجادي هيببي هاانت عليك !!! ،، كنت  
خلاص بايع وهتقتلها ومش همك ،، كنت

هتعيش بذبها طول حياتك انت عارف بده  
ولا متعررفشش هاا ما ترد ساااكت ليه !!! ،،  
علي فكره بقا انا اللي هربتها من جبروتك ده

..

صمت مره اخري ينظر له ليري معالم وجهه  
تتغير فعلم بان خطته نجحت فتنحج  
واكمل حديثه قائلا بصريخ يصطنع الغضب  
والقوه

"وبعدين طلاما عرفت انها حامل وكنت  
بتقول ان الحمل ده مش منك طب  
مطلقتهاش ليه ،، يعني انت عاملي فيها دكر  
ودمك حامي بقا وبتاع وخاينه وهموتها  
بالبطيئ ومحدش له دعوه محدش يتدخل  
ودي مراتي وبلا بلا بلا بلاا ،، طلقها طلاما كده  
طلقها وريحها من مرضك وقرفك وشكك ده  
انت فعلا مر... لم ينهي حديثه حتي صفعه

تيام بقوه ثم لكمه عدّه لكّمات في وجهه  
وغادر الغرفه بألم ووجع عارم فحديث عمر  
صحيح ولكنه بالغ في حديثه قليلا اخذ تيام  
نفس عميق ثم زفر بدموع وقلب ينفجر من  
شده ضرباته .. قاد سيارته في طريقها الي  
ذلك البار الذي راي زوجته في احضان سيف  
صديقه الثالث فيه لابد ان يعرف الحقيقه  
كامله واليوم قبل غدا لن يهدأ له بال حتي  
يعرف الحقيقه ..

.....

" حمدلله علي سلامتک يا جميله سبحان  
الله ابنک واخذ حاجات من شکلک کثير اوي  
انتوا حلوين لمين كده بقا يعني اجانب كده  
ازاي " قالتها اميره بابتسامه واسعه وهي  
تنظر لها باعين متسعته ثم تعيد نظرها الي  
زين الصغیر من شده جماله

ابتسمت لها تولين بشكر ولكن اخفت  
ابتسامتها سريعا وهي تنظر الي ذلك الشاب  
الذي دلف ويحمل الطعام لهم جميعا  
بابتسامه صغيره تحولت ابتسامتها الي بكاء  
وهي تقف سريعا وتقترب من سيف

" سسيف ، سيف انت عايش اهو ، ، انت  
مقولتش لتيام علي الحقيقه ليه ، ، انت ليه  
سيبته يعمل فيا كل ده .. ان..نت عارف  
ت..تيام بهدلني وضربني .. طردني و..ولادي  
انا خلفت اتنين اهو زياد وزين شوف حلوين  
ازاي شبه تيام صح ، ، بس زياد اختفي زياد  
انا مش لاقياه خالص يا سيف لا بس  
الحمدلله اني لاقيتك انت صاحب تيام وهو  
بيحبك روح قوله ان انا بريئه واحكيلو كل  
حاجه و.. وقوله يسبيني في حالي انا وولادي  
عرفه اني مسامحاه ومش عايزه منه حاجه

خالص ولا عايزاه يصرف علي ولاده ولا عايزاه  
يسال حتي عليهم هو يبعد عني بس انا  
هتكفل بتربيتهم وكل حاجه انا قد كلمتي  
مش انت عارف كده كويس

" كانت تولين تتحدث بيكاء وصوت متقاطع  
وتبتسم بتساع لسيف "

تقوس فم ثم وضع يده علي كتفها يواسيها  
بحزن وألم علي حالها فتولين كانت دائما  
مثال للقوه والصلابه وتتحمل الكثير والكثير  
والان باتت اكثر ضعفا وقله حيله اردف  
سيف بهدوء خوفا من ان تخونه دمعته  
وتنزل امام زوجته الصادمه وتولين الذي لا  
تعي ما تتفوه به نظر لها مطولا ثم قال بنبره  
شبه باكيه :- اهدي .. متخافيش والله  
العظيم لاجيبيك حقا من اللي خرب  
حياتك وكان السبب في كل ده انا مش

هسيبك يا تولين انا بدور عليكي كل يوم  
انتي هنا مع اميره بعيد عن تيام وبعيد عن  
اي اذي ، ، وانا اهو بوعدك وربنا اللي يشهد  
عليا اني هعمل المستحيل وهخلي الكلب ده  
يعترف بالي كان ناوي يعمله فيكي ويعترف  
مين اللي وراه والسبب في كل ده !

تحدثت تولين ومازلت الابتسامه علي وجهها  
وعيناها تزرع دموغ غزيره لا تتوقف ولو  
لثوان :- طب بس ممكن ترجعلي زياد يا  
سيف هو وحشني اوي قوله ماما بتحبك  
وزين كمان وانت وحشتهم وهاتهولي احضنه  
ممکن

كاد ان يحتضنها ولكنه نظر خلفها فوجد  
اميره تنظر لاسفل وتبكي بهدوء تام فراعي  
مشاعرها وطبطب علي كتفها لتطمئن ثم  
امسك بيديها واجلسها بالقرب من اميره

وحاول تخفيف الجو ثم قال بمزح :- نسيت  
اعرفكم ببعض بقا بما ان اميره لاقيتك وانا  
اللي اعرفك فا دي اميره مراقي يا تولين وام  
سحلول اللي جاي في السكه ده وضع كفه  
علي بطن زوجته بمرح فابتسمت له اميره  
ومدت كفها لتولين برحاب فمدت الاخري لها  
كفها وتبادلوا السلام ثم قالت تولين بمرح  
وهي تمسح دموعها بيديها كالاطفال

"انا تولين وقوليلي يا تولي او يا تولا عشان انا  
بحبك وخدي اتوحمي علي زين عقبال ما  
يجي زياد وتجيبي شهم ويتصاحبو " قالتها  
تولين بتلقائيه وعفويه وهي تعطي لها  
الصغير فقهقه سيف واخذ بيد زوجته وقال  
لتولين بمرح :- طب ماشي يا ست تولين  
ارتاحي انتي وابنك بقا لان النهار طلع وانتي  
منمتيش ولو النونو مش عايز ينام اديهولي



ارضعهولك واسهرلك بيه انا خبره انه  
جملته بابتسامه واسعه وهو يغمز لها بطرف  
عينه فابتسمت له تولين وقالت بشكر :-  
متشكره جدا ليكوا مش عارفه من غيركوا  
كنت هروح فين ولا هعمل ايه

- اردفت اميره بابتسامه صغيره قائله :- احنا  
اخواتك ومفيش بينا اي شكر ارتاحي وانا  
هروح اجهزلك حاجه تاكليها انتي والبيبي و..

.....

- الدنيا تتشال وتتحط وتلاقوها دي اختي  
عارفين يعني ايه اختي يعني انا مسبتش  
حد فيكم في ضيق الا لما وقفت جمبه ردولي  
الجميل ورجعوهاالي في اسرع وقت ممكن  
كثفوا البحث !!!

"يا ادم بيه انت اكثر واحد عارف لازم بعد

48س"

بلا48 بلاا زفت انسوا اننا في الخدمه وانسوا

اننا ظباط اصلااااا انا عايزكوا تساعدوني

كصحاب كاخوات هو انا بطلب منكوا

المستحيل ،، خلااص متشكر مش عايز حد

جمبي انا هدور عليها لوحدي وهرجعها مش

عايز مساعده من حد !! ترك اصدقاءه خلفه

ينظرون له بستغراب ورحل فركضوا خلفه

جميعهم و..

.....

" الو .. كمال انا محتاجك اوي "

- ايه يا عمر فيه ايه ومال صوتك انت فين

تيام معاك ! قالها كمال برعب وهو ينظر

لساعه الحائط ليجد الساعه اقتربت علي

الثامنہ صباحا فنظر بجانبه فوجد غرام علي  
الارضيه ومازلت مكبله اليدين والصغير  
بجانبه علي الفراش فحمحم بقوه ونهض  
من علي الفراش ثم قال لعمر بجديه وهو  
يغادر خارج الغرفه :- فهمني فيه ايه ومالك  
!

قص عمر ما حدث منذ بدايه اختفاء غرام الي  
ما حدث منذ قليل مع شقيقه فرغ كمال  
فمه بذهول ثم اردف بصدمه قائلا :- يعني  
مموتكش بعد كلامك ده !! طب والله في  
الخير وقدر انك اخوه

- مش وقت هزار يا كمال بالله عليك دور  
عليه وخليك جمبه هو محتاجك وانا هسيب  
صاحبه غرام دي وهدور علي غرام لحد ما  
الاقبها

زفر كمال بضيق وقال :- "ليه يا اخي ضغط  
عليه كده ما كان كفايه اللي سمعه من اخو  
تولين هو ناااقص حرام عليك"

- اردف عمر بتأفاف :- كان لازم يفوق بقا  
ويبطل عك وظلم ، كان لازم يعرف ان فيه  
حد هيوقفله ويعرفه انه بيغلط وان كده  
استوب بقا وكفايه ظلم انت شايف ان اللي  
انا عملته ده غلط ؟

"ولا ولا متحسسنيش انك ملاك بجناحات ،  
شيل جناحك هيخرم عيني ، ما تتلم  
وتتوكس ما انت راخر اخوك قافشك بتبوس  
البت وهي مش في وعيها اصلاااا يعني ده  
يجوز وده لا "

حمحم عمر بخجل ثم قال بمرح خفيف :-  
ضميري انبني .. انا هصلح غلطتي بس يارب  
توافق بيا هي بقا ثم تذكر امر غرام وتيام

فقال بانجاز يريد ان يغلق معه ليكسب  
وقت ويبحث عنها "هقفل معاك الحق  
اكسب وقت وانت انزل شوف صاحبك فين  
ومتسيبهوش بالله عليك انا خلاص خسرته  
ومش هيكلمني مهما حصل انا عارف .. "  
- ولا يا عمر استني قبل ما تقفل ,, معاك  
رقم تولين مرات اخوك ؟

" تحدث عمر بنصف عين قائلا :- وانت عايز  
الرقم ليه ده تيام يولع فيا وفيك !! "

مخك ميروحش بعيد اديني رقمها واخلص  
اعطاه عمر نمره تولين واغلق الهاتف ينتظر  
مكالمه كمال له بعد ثوان كما قال له فكمال  
اكد علي عمر ان لا يترك شهد ويرحل وهو  
سوف يحادثه بامر هام بعد ثوان معدوده

...

" تولين معايا ؟

- ايوه م..ين..حضرتك

ابنك معايا ياريت تبعتي حد ياخده بلاش  
انتي تنزلي عشان جوزك واخوكي قابلين  
الدنيا عليكي "

- انت بتتكلم جد !! زياااد ابني معاك  
بصحيح انت فييين بسرعه قولي عنوانك  
الله يخليك ، فتنهد كمال بحيره فهي ستاتي  
له ومن الممكن ان يعثر تيام عليها فتنهد  
بغلب ثم قال لها :- بعد ازن حضرتك قولي  
عنوانك اجيبلك ابنك لحد عندك لام اللي  
اداني الولد شدد عليا اوي اقولك متتحركيش  
ولا ترجعي حاليا عشان جوزك واخوكي  
بيدوروا عليكي زي ما قولتلك في الاول  
بدون تفكير قفزت من اعلي الفراش تصرخ  
باسم سيف وهي تطرق باب غرفته بعنف

وفرحه فنهض بقلق من علي الفراش وفتح  
الباب ونظر لها يتفحصها فقالت بتساؤل  
"قولي بسرعه احنا فين هنا قول عنوانك  
بسرعه الله يخليك يا سيف !!

ابلغها بالعنوان وهو ينظر لها بريبه ما سبب  
فرحتها هذه ومن الذي تهاتفه !

اغلقت الهاتف وقفزت لاعلي بفرحه عارمه  
ومرح ودلفت مره اخري حيث غرفتها  
فدلفت خلفها اميره وخلفهم سيف

احتضنت اميره بساعده قائله :- ابني  
هيرجعلي وشكوا حلو اوي عليا انتوا وش  
الخير والس.. ده خد عنواني .. ا.. ا .. لا يكون  
تيام قايلوا يجي ياخذ زين مني !! احتضنت  
الصغير بتملك ووقفت بشموخ وثقه قائله  
:- علي جثتي ياخذو علي جثتي مش

هيشوف ضافري مهما حصل ويا قاتل يا

مقتول !!

هو انا شفافف للدرجادي ، ممسوح من  
بطاقتي كلمه ذكر ؟ ما تردي عشان افهم  
بس كلامك ده انتي في بيتي لو تاخدي بالك  
ومبقاش راجل لو حد لمس شعره منك او  
من ست الكل اللي هناك دي هيكون انا  
الحمدلله مت فهمتي ياختي يلا خدي  
البلونه دي وروحو حضرولي فطار راجل  
البيت هفتان وانتوا وافقين متنحين كده  
طب والله عيب عليکوا !!

قهقهة اميره وكادت ان تقف حتي منعته  
تولين باعتراض وصممت ان تجلس وتحمل  
الصغير وهي تحضر لهم جميعا الفطور  
فجلست اميره مره اخري تلاعب الصغير  
بمرح وهو يبتسم لها فتزيد من حديثها له ..



- الو مين ؟

" افتحي الباب "

- بس الباب مخبط.. انت بتقفل ف وشي !  
مين الحيوان ده !! ركضت بخفوت للخارج  
وفي يديها العديد من الطعام فدلقت للغرفه  
ووضعت الطعام علي السفره ثم امسكت  
بيد اميره برفق لكي تنهض وساعدها  
للدخول بالصغير في الاوضه استعداداً لاي  
ظرف .. ثم همست بخفوت :- سسييف  
افتح الباب براحه وخذ بالك الضيف وصل  
هجيبي السكينه وخارجيه في ضهرك اوكي

قهقه بصوت مرتفع علي صرفاتها الطفولييه  
فهي اصبحت ام ولكنها مازالت طفله ابعدھا  
للخلف وفتح الباب سريعاً فركضت هي اولاً  
وذهلت عندما رات صغيرها في الارضيه  
يلعب بقدمه ويبتسم في سعادته حملته برفق

ونظرت له بعدم تصديق ثم قبلته في انحاء  
جسده بحنان وسعاده ودفلوا سويا الي غرفه  
اميره الذي ما ان دلفوا الي غرفتها حتي  
وجدوها تقف امام الفراش وتمسك في يديها  
عصاه صغيره فانفجرو ضاحكين علي  
تصرفها فا قهقهة بخجل وجلست بتعب علي  
الفراش وحملت زين فاقتربت منها تولين  
ووضعت زياد علي قدمها ففتحت فمها  
بصدمة فزين نسخه من زياد لم يفرق بينهم  
شئ الا لون عيناهم فيختلف تماما زياد  
يحمل لون اعين تولين وملامح والده تيام اما  
زين نسخه مصغره من تيام يمتلك الكثير  
من ملامحه و..

.....

"مانا قولتلك يا عمر انا هدور علي غرام  
خليك انت جنب البننت دي لحد ما اهلها

يجيوا حرام نسيبها لوحدها ونمشي لما

تفوق سيبها وامشي تمام !!"

- اه فعلا معاك حق تمام يا كمال هثق فيك

مترجعش من غير غرام !

" تمام سلام عشان انا في الطريق حاليا وبدور

عليها "

- استني بس ،، انا مش عايز اقعد معاها

اكثر من كده هتهور وهبوسها من بوقها تاني

وافضحكوا اقسام بالله يا تلحقوني دلوقتي يا

هتلحقوني بس وانا مسجون بقا بسبب اللي

هعمله فيها اللهم بلغت !! لم يبالي كمال

لحديثه الطفولي واغلق الهاتف في وجه

بضيق من تصرفه فعاد عمر يجلس بجانب

شهد مره اخري ولكن هذه المره نظر الي

وجهها بدقه وتفحص اكثر لم يتمالك نفسه

فاغمض عينه واقترب من فمها برفق وطبع

قبله حانيه علي شفيتها وفوجئ بصفعه  
قويه علي وجهه ففتح عينه بصدمه وذهول

و..

.....

#رايكوا بقا اديني طولتلكوا البارت اهو  
بالرغم من اني مكنتش هنزل الاسبوع ده

2- توقعاتكوا يا حلوين

3- ادعولي اقدر اذاكر واقفل الامتحانات  
وادخل الكليه بخير عشان حقيقي بتفائل

بيكواا جدا

• روايه اتهام بريئه

• بقلمي /أيه سمير

• مش عيب لما اكتبلكوا البارت واطولو لحد  
ما ايدي تورم وانزلو ف ميعاده بالرغم من

ظروفي وان انا عليا امتحانات هتحدد  
مستقبلي الشهر الجاي وبردو يشوفوها فوق  
ال1000 ومحدث يعمل لا " فوت ولا  
كومت " حتي انتوا مش جدعان ع فكره  
وهعذبلكوا تولين وتيام وادم واي حد من  
عيلتها انتوا حرين بقا هقلبهالكوا نكد هنا  
لحد ما تظهروا يا ختي منك ليها !! +  
ظهرتوا لما قولت هنزل ناو صح ليكوا يوم  
ماالاششي

لا بس ده ميمنعش من انكوا وحشتوني  
وبحب اتكلم معاكوا ف الكومنتس جدا!!

\*\_\*\_\*\_\*\_\*\_\*\_\*\_\*\_\*\_\*\_\*\_\*\_\*\_\*\_\*\_\*

"مانا قولتلك يا عمر انا هدور علي غرام  
خليك انت جمب البنت دي لحد ما اهلها  
يجيوا حرام نسيبها لوحدها ونمشي لما  
تفوق سيبها وامشي براحتك تمام كده!!"

- اه فعلا معاك حق تمام يا كمال اوكي انا  
هثق فيك مترجعش من غير غرام لا اما  
تيجي تقعد انت هنا وانا ادور علي اختي  
وارجع هنا ثاني عادي !

" ولا يلا سلام عشان انا في الطريق حاليا  
وبدور عليها "

- استني بس ،، انا مش عايز اقعد معاها  
لوحدنا اكر من كده والله هتهور وهبوسها  
من بوقها ثاني ومش ضامن نفسي بقا اعمل  
ايه اكر من كده هفضحكوا اقسم بالله يا  
تلحقوني دلوقتي يا هتلحقوني بس وانا  
مسجون بقا بسبب اللي هعمله فيها اللهم  
بلغت تمام !!

"لم يبالي كمال لحديثه الطفولي واغلق  
الهاتف في وجهه بضيق منذ بدايه حديثه فهو  
يتصرف بمراهقه ودلال واضح ابتسم عمر

وعاد مره اخري يجلس بجانب شهد ويحاول  
بشتي الطرق يبعد نظره عنها ولكن هذه  
المره نظر بتلقائيه الي وجهها بدقه وتفحص  
اكتر لم يتمالك نفسه اكتر من ذلك وتنهد  
بضيق ثم اغلق عينه واقترب من فمها برفق  
وطبع قبله حانيه علي شفتيها وابتعد  
سريعا ولكنه فوجئ بصفعه قويه علي  
وجهه ففتح عينه بصدمه وذهول و.. كانت  
شهد استيقظت منذ اقترابه من شفتيها  
وراته وهو يقبلها ويبتعد فظلت تحمق في  
وجهه برعب وصدمه ولكنها استجمعت  
قوتها ورفعت كفها ثم صفعته بقوه وهي  
تنظر له بغضب وقالت بحده وضيق واضح  
:- انت ازاي يا حيوان يا سافل تعمل فيا كده  
انت اتهبلت ولا ايه تطلع مين يا وقح يا ابن  
\*\* " انهت شهد جملتها ببيكاء وألم في انحاء  
جسدها وهي تحاول الاعتدال والنهوض من

علي الفراش لتمسك به وتعنفه ولكنها  
فشلت وتألّمت بشده فتنظرت له بكرهه  
شديد وعيناها مليئه بالدموع فقهقه عمر  
رغمًا عنه وابتعد قليلا للخلف يشاهدها وهي  
تقاوم الالم وتنهض ثم تعود مره اخري  
تتمدد بوجع فتألّم وحزن من اجلها واقترب  
منها ببطء ياخذ بيديها لتنهض ابتعدت عنه  
ولكمته في صدره بقوه فوضع كفه مكان  
ضربتها ونظر لها مطولا فنظرت شهد له  
بخوف وقالت بتوجس وصوت متقاطع لم  
يفهم عمر معظمه :- انت مين و.. و قاعد  
هنا ل.. يه هو انت اللي خاطف..ني ؟

اجابها بتلقائيه وابتسامه واسعه من حديثها  
:- " انا عمر ،، ثم اكمل بمرخ واخطفك ليه  
وازاي هو انا لاقى اصرف ع نفسي عشان



اجيب واحده اصرف عليها اجولك اتجي الله

"

لم تعطي مزحته اهميه وتسالبت بتوجس :-  
انت ع..مر مين ،، و تعرفني منين وازاي  
تسمح لنفسك انك تقربلي بالشكل ده و..  
وو ت.. وتهيب اللي عملته ده !!! سالتة بشك  
وريبه ولكنه ظل مبتسم ويجيب عليها بثقه  
و ثبات فطمئن قلبها قليلا من ناحيته و..  
- طب هو انت ممكن تديني موبايلك دقيقه  
واحده ؟

اردف عمر وهو يخرج هاتفه من سرواله  
بعفويه :- اه اكيد طبعا ،، اتفضلي اهو  
اخذت الهاتف من يده وهي تنظر له ومازالت  
خائفه وتشك في امره فهي لاول مره تراه

فاعتذر هو بخجل واستاذن بالخروج ياتي  
بمشروب له ليتركها علي راحتها تتحدث في  
الهاتف فهزت راسها بتفاهم وغادر واغلق  
خلفه الباب ولكنه لم يذهب لمكان فهو  
وقف خلفه ويضع اذنه ليستمع حديثها و..

ظلت شهد تضغط علي زر الاتصال ولم  
ياتيها الرد ولكنها عاودت الاتصال مره اخري  
ولم ياتيها الرد لاكثر من مره فتنهدت بحزن  
وقله حيله ووضعت الهاتف بجانبها وشردت  
قليلا تتذكر احداث ذلك اليوم المشؤم و..

.....

فلاش باك

زفرت بضيق وظلت تسب تولين وهي تتجه  
الي غرفتها عندما استمعت الي صراخ  
الصغير المستمر فدلفت دون ان تطرق

الباب فوجدت "زياد" يبكي بحرقه ووجه  
منتفخ بعض الشئ ولونه شاحب للغايه  
ويسعل بشده حملته شهد سريعا وظلت  
تحرك تولين يمينا ويسارا لتستيقظ ولكنها  
كانت في عالم اخر ولم تستمع لاي شئ يدور  
حولها فنظرت للوقت الحالي وجدت ان  
الوقت قد اوشك علي الواحده صباحا  
خفضت نظرها مره اخري الي تولين وصرخت  
في اذنيها بقوه وترتبت علي كتفها بقوه  
ولكنها ساكنه ومعالم وجهها

مرتخيه تماما فهزت جسدها بعنف لعلها  
تستيقظ وتأخذ صغيرها وتري ما به ولكنها  
لم تتحرك انما تولين تكورت حول نفسها  
وهزت راسها بعنف وهي تضع كفها علي  
اذنيها كعادتها تنقلت شهد نظرها بين تولين  
وطفلها ولكنها اسرعت للخارج لتاتي بهاتفها

وتهااتف شقيقها ولكنها وجدته مغلق  
كعادته في عمله فجلست علي الاريكه بقله  
حيله وهي تبكي علي بكاء الصغير وتهزه  
برفق لكي يهدأ ولكنه كان يزداد في بكاءه  
وشهقاته تتعالي فماذا تفعل شهد في مثل  
هذا الموقف افقات من شرودها علي  
انخفاض صوت بكاء الصغير وبطئ نبضات  
قلبه تنخفض وبشده فهرولت الي الخارج  
دون تفكير وركضت في الشوارع تبحث عن  
سياره اجره تاخذها الي اي مشفي واخيرا  
وجدتها وذهبت حيث المشفي وما ان  
وصلت الي المشفي وجدت الجميع ينظرون  
لها ببلايه صرخت بقوه لتلفت نظرهم  
للصغير ظلت تسب في الجميع وارتفع  
صوتها اكثر حتي اتي لها طبيب وحمل عنها  
الصغير ودلف به لغرفه الكشف وبعد عده  
دقائق خرج لها قائلا بابتسامه هادئه وهو

يحدثها بجديه وورسميه :- اطمني يا مدام  
الولد بخير بس ياريت تهتمي بيه شويه لان  
واضح انه بقالو مده كبيره بيعيط وجعان  
جدا انتي ازاي تسيبي طفل مكملش ال4  
شهور كل ده من غير ما ترضعيه !! عموما  
نص ساعه وتقدري تروحي بيه هو زي الفل  
مافيهوش حاجه بس ياريت تعمليلوا اشاعه  
علي القلب في اسرع وقت عشان بس نطمئن  
عليه اكثر لاني شاكك في حاجه معينه كده "  
انهي حديثه والتفت ليغادر ولكن اوقفه  
صوتها وهي تتسال باهميه والقلق ينهش  
بداخلها قائله

- اشاعه علي القلب ؟ ط...طب ممكن  
حضرتك تعرفني الحقيقه الولد مكنش  
طبيعي وكان وشه مزرق وعينه منفخه جدا  
ومره واحده نبضه بقي بطيئ وطول الطريق

نبضه مش منتظم كده يبقي ايه ومن غير ما

تكذب لو سمحت ؟

اجاب الطبيب برسيمه :- هكذب ف ايه  
حضرتك !! تقدري تروحي لدكتور متخصص  
وتطمني علي ابنك وحضرتك قولتي وشه  
كان مزرق ونبضه بطيء يبقي اعلمي اشاعه  
علي القلب وفي اسرع وقت ممكن علشان  
لو فيه شئ لقدر الله يتلحق في اوله  
وميكونش فيه ضرر وان شاء الله الطفل  
يكون بخير بعد اذن حضرتك !!

تهدت شهد بضيق وعاودت الاتصال بادم  
شقيقها ولكنها وجدت هاتفه مازل مغلق  
فاجلست تنتظرت بعض الوقت حتي اتت  
لها الممرضه واعطتها الصغير الذي تشبث  
في ملابسها وظل يقهقه بمرح فابتسمت  
وصارت للخارج للعاوده مره اخري الي المنزل

وهي تنظر للصغير بحزن وتدعي الله  
بداخلها بان يكن بخير ولا يصيبه مكروه  
فمازال صغير علي كل هذه الاشياء فراق  
والده ومرض والدته المستمر وفوق كل هذا  
مرضه هو الاخر ترجلت الي سياره اجره  
وذهبت الي المنزل واخرجت من سروالها  
مفاتيح المنزل وفتحت ودلفت وكادت ان  
تغلق الباب خلفها لكنها التفتت سريعا  
عندما احست بشئ يتحرك برفق بجانبها  
وجدت رجل من هيئته تبين بانه ليس سوي  
لص يخبئ وجهه بوشاح ولكن وصفه ،،  
عريض المنكبين ذات طول فارع وعضلات  
مفتولة ،، تقوس فمها برعب من هيئته  
وتراجعت للخلف وصرخت بصوت مرتفع  
فاسرع هو اليها وقام بحمل الصغير رغما  
عنها وركض للخارج هاربا فركضت خلفه  
وقفزت علي ظهره من الخلف وغرزت

اسنانها في عنقه بقوه وهي تلكمه وتصرخ في  
آن واحد ولكن جسده الضخم ساعده علي  
الصمود والثبات فالتفت لها ببرود وقام  
بضربها علي راسها بسلاحه فسقطت فاقده  
للوعي علي ذراعيه فحملها في يده الاخري  
وركض بهم سويا وترجل الي السيارة  
المنتظره اسفل البنايه ووضعهم فيها  
وانطلقت بهم ساريعا وامسك بهاتفه  
يتحدث مع احد الاشخاص فصرخ به الاخر  
بان يلقي الفتاه بعيدا فرئيسه طلب الصغير  
فقط والان احد رجاله ياتي له بالصغير ووفتاه  
اخري معه نفذ اوامر رئيسه واوقف السيارة  
ثم فتح بابها وامسك بجسدها الهامد والقي  
بها سريعا علي الطريق وفرت السيارة هاربه

..و

بالك



- ايه يا شهد بقالي ساعه بكلمك وانتى ولا  
هنا فى ايه انتى كويسه ولا ايه وجعك  
اتكلمى انا مش ناااقص ظل ادم ينظر لها  
بتفحص ثم ارتفع صوته بقلق وهو ينهض  
من على فراشه ينوي التوجه للخارج للبحث  
عن الطبيب ولكنها تحدثت بضعف وهى  
تمسك يده وعيناها مليئه بالدموع "ادم فىن  
زياد ، .. ه..ما خدوه منى ، ، فىن تولين يااا  
تولين فىن زيااااد ، زياد تعبااان انا هنا بقالي  
قد ايه !"

- شش .. اهدى انا بدور على تولين وعلى  
ولادها هما بخير اهدى انتى بس يا حبيبتي  
وفهميني براحه ايه اللي حصل وكنتى فىن  
ف الوقت ده وفين زياد ومين اللي خدوه  
انتى عارفه شكلهم !

هزت راسها بالنفي وانفجرت باكيه بحده  
حتي باتت تاخذ نفسها ببطء شديد وكادت  
ان تفقد وعيها فدلف عمر سريعا عندما  
استمع الي شهقاتها العاليه فتح الباب دون  
ان يطرقه وصدم عندما وجد ادم بالداخل  
يحتضنها فتصلب مكانه وحمحم بخجل من  
موقفه والتفت ليخرج مره اخري ولكن  
اوقفه صوت ادم فصدم الاخير ايعقل ؟  
اخبرته بما قمت به التفت له بقلق من  
معالم وجهه وقال بتلعثم :-.. نعمم ؟  
اشار له ادم بخفوت ان يخرج وياتي بالطبيب  
فهز عمر راسه وخرج يركض

..9

اعطاها الطبيب حقنه مهدئه واخبره بان لا  
يتحدث معها بخصوص الحادث فهز ادم  
راسه بتفاهم وغادر الطبيب فاقترب ادم من

عمر بان يجلس مع شقيقته ليساعد تيام في  
البحث عن تولين وغادر الغرفه سريعا

.....

- انتي قومي !! قالها كمال ببرود وهو يركلها  
بقدمه

" رفعت بصرها له وقالت بنعاس وهي  
تحاول ان تفرك في عيناها ولكنها تألمت من  
شده الرباط :- ا.. اقوم اروح فين

- اخواتك بيدورو عليك قومي جهزي  
نفسك عشان هرجعك ليهم !! قالها رغما  
عنه فهو يريدھا معه دائما ولكن كيف وهي  
تبغضه وتوبخه دائما هي تريد شخص اخر  
ليس هو جلس علي ركبتيه وفك قدميها  
اولا ثم يديها ففركت يديها براحه ونظرت له

بتفكير عميق قائله :- بس انا مش عايزه  
ارجع لهم !

- عاود النظر اليها بدون فهم فستردت قائله  
برجاء وتبتسم له مجامله :- انا مش حاسه  
بامان وسطيههم محدش بيحبني ولا حد  
بيسال فيا ماما دايمنا مش فاضيه ليا هي  
عايزاني وجهه بس وسط صحابها وتيام زي  
ما انت شايف كده وعمر .. ضهري وحمايا  
بس له حياته ومسيره يتجوز وافضل وحيدة  
صمتت قليلا ثم اكملت بشرود انا كنت  
ضايعه وحياتي فاضيه ومبعملش حاجه صح  
بس لما تيام حبسني وفضلت مده لوحدي  
اتحملت مسئوليه نفسي واتعلمت كتير .. انا  
هنا معاك حاسه اني محكومه بس برضايه  
مش غصب عني انت اه كتفتني عقابا للي  
عملته بس ممدتش ايدك عليا مع اني كنت

استاهل انت كرمتني ودخلتني بيتك بالرغم  
من طوله لساني ووقحتي معاك ،، يمكن  
فاكر اني بكرهك بس انا مبحترمش ولا بقدر  
حد قدك ،، كنت اتمني اني افضل هنا مده  
اطول وعلي فكره انا عارفه انك رجعت زياد  
لتولين .. ظل كمال صامت ويحملك في  
عيناها بتركيز وهو يستمع لحديثها

فبتسمت غرام برقه تظهر له لاول مره ومدت  
له يديها قائله :- مبسوطه اني عرفتك اكثر  
من الاول ومتشكره جدا ليك مد لها يده  
بتوتر وسحبها سريعا

فبتسمت غرام وقالت :- ممكن بقي تقوم  
وتمدلي ايدك لان حاسه ان رجلي مش  
هتشلني لو وقفت

وقف سريعا وكاد ان يحملها لكنها رفضت  
بهدهوء وتشبثت في يده ونهضت بالم

سندھا برفق وھملھا رغما عنھا واجلسھا  
علي الاریکه فنظرت له بشکر وانتظرتھ حتی  
یخرج من مرحاضه ولكنھ تاخر فی الداخل  
فتحملت الالم وتسحبت برفق وفتحت الباب  
وادخلت راسھا قليلا لتري ماذا یفعل وھا  
ھو کما توقعت یجلس فی ارضیه المرحاض  
ویرتشف ذلک الملعون بنھم وتلذذ ولم یبالی  
لوجدھا امامه فخطفت من یدھ المخدر  
والقت به وفتحت الصنبور وھی تنظر له  
بتحدي ولكنھ لم یتحرك فاخذ ما یکفیه  
وزیادھ لذلك لم یبالی وھب واقفا وخرج من  
المرحاض فخرجت خلفه قائله بنبره مھذبھ  
لم یعتاد علیھا :- اتعالج .. متدمرش نفسک  
انت اقوي واحسن من کده متخسررش  
حیاتک ونفسک افرض مت بسبب جرعه  
زیادھ ھتقابل ربنا ازاي ؟

نظر لها ببرود فاكملت حديثها قائله :- يمكن

مستغرب من كلامي وبتقول دي اللي  
هتنصحنى ولبسها وشكلها وطريقتها كده  
بس عايزه اقولك انى فوقت لى نفسى بس  
متاخر .. انت ايه الدافع اللي يوصلك لكده لا  
وراك بيت ومسئوليه شايلى همهم ولا حتى  
ممعكش تصرف وممعكش فلوس وعائش  
فى بيت الف واحد يتمناه بيقى ليه تدمر  
صحتك يا كمال !

كمال ؟ ردها كمال بعدم استعجاب

فلم تفهم غرام مقصده واكملت :- بالله  
عليك صحتك كتير بيتمنوها حافظ عليها  
روح مصحه لو مصحه ثقيله عليك ومقامك  
وبرستيچك ميسمحش اتعالج هنا انت علاج  
نفسك وانت اللي فى ايدك الاراده بس الاول  
اديني سبب واحد يخليك تلجأ للزفت ده !!

واخيرا خرج عن صمته قائلا بهدوء وبرود تام

:- السبب ان انا " وحيد "

هي لم تفهم مقصده ولكنها انتظرت حتي

يستكمل حديثه وبالفعل

استكمل كمال حديثه قائلا :- لا ليا اهل ولا

ليا حد هعيش واحب حياتي ليه ؟

- انت ليك ربنا قبل اي شئ وليك تيام

وليك انا مش انت دايكا معتبرني اختك ؟

اينعم مكنتش اشرفك بس انا اوعدك اكون

لك اكثر من اخت لو عايز واساعدك واقف

جمبك تيام اكيد مش هيرفض ده ،، عموما

يلا روحني وكفايه كده انهارده

" بس انتي مش اختي و.. وانا بحبك اوي يا

غرام " والله العظيم بحبك اوي

.....



انت مش قولتلي اعترفي وهتخرجي براه  
انت مش وعدتني بكدہ بيقى ليه اتحبسس  
6 سنين انا عملت زي مانت قولتلي بالطبط  
حرام عليك اخواتي مين يراعيهم ربنا ينتقم  
منكوا ربنا ينتقم منكوا " كانت قمر تصرخ  
وتضرب الحديد بكفيها وادم جالس بالقرب  
منها ويضع راسه بين يديه بحزن شديد والم  
ووجع فهو تالم كثيرا يبحث عن تولين  
ويتولي ويراعي اشقاء قمر حتي هلك تمام  
وفقد توازنه واصبح وجهه شاحبا لم يياس  
ليوم واحد ويبحث عن شقيقته باستمرار  
ولكن سجن قمر كسره وبشده

.....

بعد مرور اربعة اعوام كاملين لم يتغير فيها  
شئ الا رجوع شاهي بطفلها ومكوها في فيلا  
تيام تنتظر دائما موت تيام بفارغ الصبر الذي

طال وينتظر علي رجوع تولين وصغارها  
للتخلص منهم اولا وخلفهم تيام للحصول  
علي الورث باكملة من ابن شاهي ورجعت  
غرام الي منزلهم وبحث تيام وادم المستمر  
عن تولين وسفر كمال للخارج واقترب شهد  
وعمر وغرام قليلا و..

.....

في حي شعبي وخصوصا في منطقه اكثر  
فقراً وجهلاً كانت تولين تجلس علي اريكه  
متهالكه وتنظر الي التلفاز الصغير الذي  
يوضع في منتصف الغرفه بشرود حتي  
قاطعها احدي صغارها قائلا بنبره طفوليه  
متمرده :- ماما .. ثين (زين)

- مالو زين يا قلب و روح و عقل ماما

اتي الزين الصغير صاحب الاربعه اعوام  
ونص من الغرفه ويحمل طعام شقيقه في  
يده ويلف خلفه في الغرفه يريد اطعامه رغما  
عنه والاخر يركض ويصرخ بالرفض

- مم زاد كُل مم

قهقهة تولين بشده وهي تحمل الصغار  
وجلست بهم علي الاريكه برفق ثم قالت  
لزياد :- زين اخوك وحبيبك عاوزك تاكل  
عشان تكبر وتكون راجل كبير قااااد كدهو  
- هز زياد راسه بغضب طفولي بينما وضع  
زين الطعام في فم زياد ولم يبالي لرفضه  
القاطع فهمست تولين في اذن زين بشئ ما  
فتفاهم زين وابتسم بخبث لا يليق بسنه  
نهائيا فهو عقله اصبح اكبر سننا ونضوجا  
ليس بعقل طفل في منتصف الرابع علي  
عكس زياد تماما وضع زين الطعام في فمه

مضغه بشراهه ولذه فتحدث تولين وهي  
تشير الي زين بفخر شوف زين حبيب ماما  
بياكل عشان يبقي كبير ازاي مش زي ناس  
وحشين بترمي الاكل وتعيط لو كلت  
وجسمها لسه صغنن

- منكن اكبر معاك يا ثين (قالها زياد  
بابتسامه واسعه وهو ينهض من علي قدم  
تولين ويقف بجانب شقيقه)

"استني حطي زاد مم علي اض عثان ماما  
تاكل مم مع زاد وئين " (استني حط يا زياد  
الاكل ع الارض عشان ماما تاكل مع زياد  
وزين) يارب تكونوا مرتاحين ف ترجمتي  
الذبيذه دي ☐☐

لا ماما مش جعانه يا روعي ،، يلا ماما رايحه  
الشغل يا حبايب قلبي ياريت اجي الاقي زين

وزياد نايمين مش صاحين للفجر زي كل يوم

مفهوم

وهعيد تاني محدش يفتح الباب لحد ولا تردو

علي حد خبط الا لما ماما تيجي ورقمي اهو

اول دوسو هنا لو في اي حاجه والاكل اهو في

التلاجه البتوجاز وحش في يح محدش يقرب

منو النور يح بردو

نظر لها زين بطرف عينه وزياذ وضع كفه

الصغير علي اذنيه لكي لا يستمع حديثها

فكملت هي بابتسامه :- هعيد تاني شباك لا

باب لا بتوجاز

- نووووي لا خلاث ماما ثين زاد نامو

"زيزو نايم ثين لا ثين بيعيط ماما وافتح

الباب ويح " شهقت تولين بفرع وهي تنظر

لصغيرها بعدم تصديق فقهقه زين بشده

فهو يمزح وهي كل يوم تصطنع الدهشه  
(بنات حد يجوزني الواد زين ده لاهنتحر بحب  
العيال اللمضه دي اوي) فينفجرو  
ضاحكين سويا وتتركهم وتذهب الي عملها  
كما تفعل منذ ان علمت من ذلك المجهول  
بالنسبه لها (كمال) بان تيام ذاهب الي منزل  
سيف فتركتهم نائمين واخذت صغارها  
وفرت هاربها تاركه خلفها كل شئ وركبت  
القطار وصار مبتعداً عن ع

القاهره واسكندريه باكملهم شقت طريقها  
من البدايه وظلت تعمل وتترك عملها من  
اجل الصغار ثم تبحث عن عمل اخر يناسبها  
وتتركه حتي رزقها الله بسيده مسنه جلست  
تولين معها واعطتها مبلغ صغير استأجرت  
به تولين غرفه صغيرها بها حماما ومطبخ  
فقط وحمدت ربها كثيرا علي هذا ، وما ان

تموا الصغار الثلاثة اعوام تركتهم بمفردهم  
وتذهب الي عملها ثم تعود في الصباح تجدهم  
مستيقظين ينتظرون عودتها بفارغ الصبر و..

.....

- عطيه سجلني حضور انا جيت اهو خلي  
سهير تروح بقا "

"متاخره عشر دقائق ليه الست سالت  
عليكي ميت مره!"

- بجد والله طب هي صاحيه ولا نامت ؟

"مش عارف روعي شوفيها"

دلقت تولين الي غرفه الخدم وارتدت ملبسها  
المختصه ثم خرجت تركضت لاعلي حيث  
السيدة المسنه طرقت الباب بخفوت ودلقت  
فوجدت ابنه السيده جالسه تبعث في هاتفها  
باهميه ما ان راتها السيده حتي ابتسمت

وقالت برحاب :- انتي جيتي يا بنتي قوميني  
الله يباركلك زهقت من النوم وضهري  
وجعني اوي

- تحت امرك يا تومي يا سلام انت تؤمر يا  
جميل

" انتي هبله ولا ايه ، ايه تومي دي اتكلمي  
مع مامي كويس هي بتلعب معاكي "

اخفضت تولين راسها للاسفل وقالت في  
نفسها :- هو انا الرخامه والتناكه ورايا ورايا  
ايه رجعتها من سفرها دي يارب صبرني بدل  
ما اجيبها من شعرها ده مصدر رزقي الوحيد  
- مش بكلمك ، اجري حضري العشا تحت  
ونادي البيه والولاد من جوه وهاتي اكل الهانم  
هنا يللا متنحيش كده !!



اسرعت تولين للاسفل تحضر الطعام ثم  
جهزت السفرة وصعدت لاعلي تضع الطعام  
في غرفه المسنه كما طلبت ابنتها ولكن  
السيده رفضت بشده وبكت علي قلبه حيلتها  
فجلست تولين علي الفراش تحتضنها  
وتطعمها بيديها وتمزح معاها قليلا حتي رن  
هاتفها من اسفل السرورال التي ترتديه تحت  
ملابس عملها فاخرجته واستاذنت بالرد علي  
صغارها فابتسمت لها فاطمه واشارت  
بالايجاب فاجابت بمرح وابتسامه واسعه  
قائله :- روووح قلب ماما عاملين ايه  
وحشتونني يا كتاكيت

م..ام..ا ز..يااد قالها الصغير بتلعثم وبكاء  
شديد وانقطع الاتصال سريعا و..

#رايكوا يهمني جدا ..

2- توقعاتكم يا حلوين ☐



- بجد والله طب هي الهانم صاحيه ولا نامت

؟

"مش عارف روعي شوفيها" انهى جملته

سريعا خوفا من ان تراه تلك الشمطاء

وتقوم بطرده كعادتها

دلفت تولين بخطوات ثابتة الي غرفه الخدم

وارتدت ملابسها المختصه ثم خرجت

تركضت لاعلي حيث السيده المسنه طرقت

الباب بخفوت وابتسامه واسعه ودلفت

فوجدت ابنه السيده جالسه تبعث في هاتفها

باهميه ما ان راتها السيده حتي ابتسمت

وقالت برحاب شديد وهي تحاول الاعتدال

بجسدها النحيف :- انتي جيتي يا بنتي

قوميني الله يباركلك زهقت من النوم

وضهري وجعني اوي وعايزه افك جسمي

واتعدل

- تحت امرك يا تومي يا سلام انت تؤمر يا

جميل الف سلامه علي ضهرك يا قمر

" انتي هبله ولا ايه ،، ايه تومي دي اتكلمي

مع مامي كويس هي بتلعب معاكي قدام

بيتكوا ولا ايه جتك القرف بيئه "

اخفضت تولين بصرها للاسفل وقالت

بخفوت :- هو انا الرخامه والتناكه ورايا ورايا

ايه رجعتها من سفرها دي يارب صبرني بدل

ما اجيها من شعرها ده مصدر رزقي الوحيد

مش عايزه اتطرد او اتسجن في ام رجل

مسلوخه دي بعبع اوي ياساير

- انتيبي ممامش بكلمك ، اجري حضري

العشا تحت ونادي البيه والولاد من جوه

وهاتي اكل الهانم هنا يللا متنحيش كده

اتحركي مبلمه ليه !!

اسرعت تولين للاسفل تحضر الطعام ثم  
جهزت السفرة وصعدت لاعلي تضع الطعام  
في غرفه المسنه كما طلبت ابنتها ولكن  
السيدة رفضت بشده وبكت علي قلبه حيلتها  
فجلست تولين علي الفراش بجانبها  
تحتضنها وتطعمها بيديها وتمزح معها  
قليلا ليتغير مزاجها وتقف عن بكاءها حتي  
رن هاتفها من اسفل السروال التي ترتديه  
تحت ملابس عملها فاخرجته واستاذنت بالرد  
علي صغارها فابتسمت لها فاطمه واشارت  
بالايجاب فاجابت بمرح وابتسامه واسعه  
قائله :- روووح قلب ماما عاملين ايه  
وحشتونني يا كتاكيتي  
..مام..ا ز..ياد قالها الصغير بتلعثم وبكاء  
شديد وانقطع الاتصال سريعا و..

- زيين في اييه مالو زياااد زيبين ظلت تنظر  
للهااتف بهلع وخوف شديد تخشي ان تترك  
العمل فتغضب ابنة السيده فتقوم بطردها  
وهي لا تملك الا هذا العمل بكت وهي  
تجلس بجانب السيده بتشتت فابتسمت  
السيدة وربتت علي ظهرها قائله بحنان :-  
قومي روعي بسرعه وانا هقول لبنتي اني  
مش محتاجاكي انهارده

نهضت تولين من علي الفراش ثم قالت  
بثبات وهي تغادر الغرفه راکضه ببيكاء :-  
بنت حضرتك مش هتوافق تمشيني بس  
علي اي انا همشي حالا وربنا يطمني علي  
ولادي وابقى اجي لحضرتك تاني انهد  
جملتها وهي تغلق الباب خلفها بقوه  
وتركض للخارج ببيكاء والقلق ينهش بداخلها

تدعي ربها من داخلها بان يحفظهم لها من

اي مكروه

.....

- هي مش عايزه تقابلني بردو ؟

" للاسف يا ادم باشا "

كان العسكري يتوقع ان يغادر ادم كما كان  
يفعل طوال تلك الاعوام ولكن خاب ظنه  
عندما نهض ادم وقرر الدخول لها رغما عن  
انفها فهي ترفض مقابلته منذ النطق بالحكم  
وترفض دائما زيارته لها فماذا فعل هو  
ليستحق كل هذا العقاب " اولا فقدان  
شقيقته واختفائها تماما وثانيا رفض قمر  
التام لمقابلته "

صمم علي مقابلتها واتخذ قراره ثم توجه

حيث زنزانتها ليدلف لها فهي كانت في





" قشعر بدنہا وانتفضت من جلستها بذعر  
واعدلت حجابها باحكام وخوف وذعر في آن  
واحد "

هو لا يري ما تفعله من شده الظلام ولكنه  
يستمع الي نبضات قلبها القويه فاردف  
بتساؤل وهو يقترب منها برفق يتحسس  
المكان من حوله ليصل اليها :- قلبك  
بينبض بسرعه كده ليه اهدي شويه انتي  
فين قربي لي !!

- ابعده متقربش ! قالتها بصوت هادي ونبره  
يغلب عليها البكاء

" ششش خلاص انا بعيد اهو اهدي ،، مش  
هقربلك متخافيش صمت ثوان ثم اردف  
بألم .. انتي وحشاني اوي يا قمر .. انتي ليه  
مش عايزه تقابليني وبترفضني دايمًا 4 سنين  
بحالهم مش عايزه تقابليني فيهم طب ليه ،،

ايه اللي عملتهولك وحش انا بمر بظروف  
صعبه والدنيا جايه عليا اوي يا قمر اوي  
تعبان مش مرتاح في حياتي عقاب ربنا اقوي  
من اللي كنت اتوقعه .. مين يصدق ان ده  
يبقي حالي .. مين يصدق اني اتعلق بيكي  
بسرعه كده مين يصدق ان اختي تضيع  
مني بسبب غبائي ده .. مين يصدق ان انا  
اجي ف يوم واندم وادعي ربنا يريحني  
وياخدني بعد ماكنت بحب الحياه ! " انه  
جملته الاخير بنبره باكيه وهو يلمس كفها  
برفق فابتعدت هي بذعر شديد للخلف برغم  
من استغرابه الشديد الا انه تنهد بالم ووجع  
وصمت ينتظر ردها

ولكنها لم تتحدث وظلت علي صمتها  
لبعض ثوان حتي قطع صمتهم صوت ادم



زفر بحنق واخرج هاتفه من سرواله ثم اضاء  
شاشته فاعطته ظهرها وهزت راسها يمينا  
ويسارا ترفض الاضاء بقوه وشهقاتها تتعالى  
فاسرع اليها ولكنها ابتعدت عنه وظلت  
تعطيه ظهرها فغضب بشده وارتفع صوته  
قائله بشك وحييره من امرها :- قمر بصيلي  
حالا !! انتي مالك مش متظبطه ليه بصيلي  
بقولك !! قال جملته واقترب منها ثم  
امسكها من يديها بعنف وهو يضيئ الشاشة  
مره اخري فابعدته قمر بكفها وصرخت  
بغضب قائله :- هو انا لو قولتلك اني مش  
حابه ولا عايزه اشوفك هتمشي ؟ صمت ولم  
يجيب فارتفع صوتها قائله بثبات ونبره قويه

"

.. امشي لو سمحت امشي ومتجيبيشش  
تاني امشي يللا اتفضل ولو علي اخواتي اللي

انت مقعدهم معاك تقدر ترجعهم شقتهم  
تاني وانا 9 شهور بالظبط وخارجلهم لكن انت  
انا مش حابه اشوفك ولا حابه اعرفك ولو  
عندك شويه دم لو بسيط ببسس امشي  
ومشوفكش هنا تاني لو تكرمت انا مصدقت  
ابعد عنك بقا ! هو انا اصلاا لحقت احبك  
هو عشان فضلنا مع بعض يجي شهر ولا  
اتنين اثناء التحقيق يبقي خلاص العشم  
ياخدك وتقولي قربيولي وتحاول تمسك ايدي  
وكلامك الاهبل ده !! الزم حدودك واعرف  
مقامك يا ادم باشا ويلا اتفضل اطلع برا حالا  
فرغ فمه بدهشه وصدمه حقيقيه فهي  
اهانتة كثيرا دار في ذهنه العديد من الاساله  
ولكن تصلب جسده وظل قلبه ينبض بقوه  
ودون حديث التفت للخلف ثم اعطاها ظهره  
وغادر الزنزانه وهو يغلق الباب خلفه بقوه

واخيرا تنفست قمر بارتياح وجلست برفق  
وتركت العنان لدموعها وشهقاتها وهي ترفع  
كفها وتتحس جروح وندبات وجهها بألم  
وحزن كم تمنى ان تراه وتتحدث معه  
وترتمى في احضانه منذ ما اتت الي هذا  
السجن الملعون كانت تتحدث عنه كل ليله  
تتحدث عن عشقها له وفرحاتها الشديده  
باعترافه لها كانت تجلس وتقص حديثه  
بالملي مع بعض المسجونات التي تعرفت  
عليها بالداخل وهونو عليها الكثير والكثير  
ولم تبالي لنظرت الحقد والشر من بعض  
المسجونات الذين يستمعون حديثها بغيره  
وشر حتي جاء اليوم المشوؤم الذي استأجر  
فيه ذلك الحقيير المدعو بدكتور ممدوح  
مجموعه من النساء من داخل السجن  
وقاموا بتعذيب قمر وامسكت احدي  
السيدات آله حاده وغرزتها في منتصف وجه

قمر وجعلت لها ندبه عميقه وظاهره بقوه  
ولم يكتفوا بهذا لا بل قاموا بتشويه معظم  
جسدها وطعنوها عدّه طعنات وامسكو بالاله  
الحاده وقاموا بتشويه وجههم ايضا ليجعلو  
بعض الجروح ظاهره وبارزه بشده .. فاقت  
قمر من ذكرياتها الاليمه علي صوت ذلك  
الباب المزعج فمسحت دموعها ووضعت  
كفها علي وجهها فوضع العسكري طعامها  
بجانبتها وغادر دون حديث ابتسمت هي من  
داخلها علي استماع صوت ادم والاطمئنان  
عليه ووتسطحت علي الارضيه بنعاس  
وباتت في ثابت عميق من شده تعبها و..

.....

رد يا زيبين ردد كانت تولين تهتف بها من  
داخل السياره الاجره وهي تترجاه بان يسرع  
في قيادته للوصول سريعا واخيرا وصلت

حيث منزلها طرقت الباب بعنف فاردف زين  
ببكاء وصوت ضعيف :- م..مين زياد ..زياد  
افتح يا زين انا ماما يا حبيبي افتح انا نسيت  
اجيب مفتاحي

ركض الصغير حيث الباب وقام بفتحه  
فدلفت تولين راکضه حيث زياد فوجدته  
غارق في دماثه وجسده الصغير ملقي علي  
ارضيه المرحاض فصرخت وحملته راکضه  
للخارج وخلفها زين الصغير الممسك في  
ملابسها من الخلف يركض خلفها بقدمان  
حافيتان

لم يذهب خلفها احد من جيرانها سوي  
سيده كبيره في السن قالت بصوت مرتفع  
وهي تري تولين تركض بالصغار :- واءااد يا  
سيبيد ناولني جلبيتي السوده بسرعه البت  
ام العيال اللي فوق داهيت بتجري وواحد



منهم غرقان في دمه بسسرعه ياواود  
ارتدتها سريعا وركضت خلفها بمساعده  
ابنتها وابنها ولكن كانت تولين الاسرع حيث  
ترجلت الي سياره اجره وترجت السائق بان  
يزيد من سرعته علي اقرب مشفي وهي  
تبكي وفي عالم اخر وبين دموعها قالت لزين  
الذي كان يجلس بجانبها ويبكي بحرقه وهو  
ممسك بكف شقيقه ويقبله بحزن :- انا  
عايزه افهم حاجه واحده ايه اللي حصل يا  
زين واخوك جرالو ايه

لم يجيب ولم يفهم مقصد سؤالها من  
الاساس فمازال طفل صغير لم يكتمل عمره  
الخمسة اعوام فهز براسه وبكي اكثر فارتفع  
صوتها بغضب قائله :- ايه اللي حصل  
لاخوك يا زين مش هكررها ثاني انت واعي  
وانا قايلالك تاخذ بالك منو صح !!!

- ي..ا ماما مع..رفش زيا..دك..نا بنلعب  
ود..خل يعمل بيبي وبعدين انا سمعت  
دبيب في الارض .. و.. و..

- واييه اتكلم متخافش قولي في ايه انا  
عارفه انك فاهمني وعارف انا بقولك ايه  
اتكلم يا زين اخوك في ايه ووقع ازاي ولما  
هو وقع وقعه بسيطه ايه الدم ده كله !! ياربي  
انا مكملتش اليومين سايباكوا لوحديكوا  
يارب اشفيه يارب ميكونش فيه حاجه  
متوجعش قلبي عليه يارب انا بترجاهم من  
الدنيا وماليش غيرهم يارب يارب متوجعش  
قلبي علي حد فيهم يارب

- اهدي يا مدام بسيطه بامر الله اتلاقيه  
اتخبط في حاجه وفقد وعيه انا مراتي ممرضه  
وانا بفهم شويه في شغلها هويلو انتي بس  
علشان كاتمه نفسو وانتي حاضناه كده

وياريت لو حد يا جماعه معاه برفان يفوق  
العيل دااا هيروح مننا ولسه الطريق طويل  
مفيش مستشفى قريبه من هنااا

" كان في سبات عميق ولم يستمع شئ من  
الذي يدور حوله وعندما اوقف السواق  
السياره سريعا وقع بجسده للامام بخضه  
واستيقظ ينظر يمينا ويسارا يستكشف  
المكان فقال بصوت مرتفع ايه ياسطا  
وقفت ليه هو انت اخرك هنا ولا ايه !"

لا يا كابتن ده ميكروباص رايح القاهره يعني  
لسه قدامك ساعتين انا نازل اعمل اي  
حاجه انقذ بيها الواد ده عقبال ما نشوف  
اقرب مستشفى فين هيروح مننا كده !

التفت حيث ما اشار له السائق وجد تولين  
تبكي بحرقه وتحتضن طفل لم يتجاوز عمره  
الخمسة اعوام فقال سريعا وهو ينهض ده

دماغه بتنزف او عوا يا جماعه بسرعه انا  
دكتور ،، فضولي الكراسي اللي قدام دي  
وهاتولي الولد ده هنا ،، كانت تولين متشبثه  
فيه بقوه و لا تريد اعطاه لاي شخص  
فغضب الشاب واخذه رغما عنها بغضب  
ووضعه علي المقعد الامامي و..

.....

- منكرش ان بعدو عني غيرني وحاسه ان  
ناقصني شئ مكنتش اتصور في يوم اني احب  
شخص كده يمكن بعده وسفره ده اللي  
فوقني من اللي كنت فيه اينعم كنت  
منكرش ان تيام رغم شدته عليا الا انه غيرني  
بردو للاحسن فوق مما تتخيلي وكل ده  
بسببه ، بس كمال الانسان الوحيد اللي له  
دين فضل عليا وعمري ما هقدر اردله اي  
جميل .. تعرفي ،، انا عمري ما احتاجته ولو

ليوم واحد قبل ما احتاجه كنت الاقيه جمبي  
هو انسان عظيم ويستحق كل خير حقيقي  
، تعرفي يا شهد لما اعترفلي بحبه انا من  
الصدمه تحت واللي هو انت بجد ..؟ يعني  
انت زينا كده ، انت حقيقي يعني وجودك ده  
مش وهم انت موجود معايا فعلا ، كنت  
هموت واحضنه وقتها هموتتت وارزعه بوسه  
تجيب اجله هموتتت واحضنه جامد اخبيه  
جوايا كده مكنتش عايزه ابعد عيني عنه ابد  
ابدا بس للاسف الواقع اللي حصل ان انا  
فضلت ابصلوا ومصدومه ومنتحاله بدل ما  
ارد عليه ، حكمه كان الاسرع ونزلنا وركبني  
وروحني يلا ربنا يرجعه بالسلامه .. ها  
قوليلي انتي بقا وسيبك مني .. وشك  
مطفي كده ليه ؟

ابتعدت شهد عن احضان غرام ونظرت لها  
بتردد حتي امسكت غرام بكفي شهد وقالت  
بحنان لم يعتاد عليه احد :- اتكلمي وقولي  
مالك .. انا قولتك اسراري اهو وكلهم كمان  
يلا ياست قوليلي بقا

- احم اقولك ايه اوعي خليني اقوم ادم زمانه  
جاي ياخدني دلوقتي وهيستعجلني خليها  
يوم تاني ماشي وكمان عشان لسه هنسافر  
اسكندريه ..

" اعترضت غرام وقالت بتذمر طفولي :- يوه  
يعني مش هتحكيلي وبعدين اسكندريه ايه  
اللي تسافروها والساعه داخله ع1 اهي ده  
ساعه ولا اتنين والفجر يأذن تيام اكيد مش  
هيسمحلکوا تسافرو "

- انسسسي ادم مستحيل يبات الا في  
شقتنا وكمان متنسيش ان تولين ممكن

ترجعلنا فاي لحظه .. ادم مبيملش ومستنيها  
وعشان كده مبيرضاش ..

" تنهدت غرام باعتراض ثم تفاهمت الامر  
وابتسمت لها مجامله وهبت واقفه  
لتحتضنها وفي نفس اللحظه طرق عمر علي  
الباب برفق ثم فتحه ودلف براسه للدخل  
وهو يضع كفه علي عينه قائلا بمزح :-  
السلام عليكم ورحمه الله وبركاته يا فتايات  
ممکن اتطفل عليكموا وادخل اتحشر معاكوا  
شويه عشان وعهد الله زهقان اوي وممكن  
اولعلكوا في نفسي هنا " فتح عيناه برفق ثم  
شهق بصدمه مصطنعه وهو يدفع الباب  
بكفه ويدلف يضرب كف علي كف قائلا :- لا  
حول ولا قوه الا بالله .. مش عيب كده الدنيا  
جري فيها ايه خلااص معدش في اخلاق

خلاص اخلاقكوا فين انا مأثر مع حد فيكوا

حد طلب حزن ومدتلوش!"

- عمررر !! (قالتها شهد بحدہ بسیطه بینما

غرام فانفجرت ضاحكه وركضت اليه

تحتضنه بحنان)

"ابتعدت عنه قليلا ثم اخذت شهد من يديها

وصارت للخارج تبحث عن طعام وخلفهم

عمر الذي كان بدوره يرقص ويفعل اشياء

غريبه بوجهه فتتنظر له شهد وتنفجر ضاحكه

برفقه غرام"

- عمرر .. غرام .. ياولاد انتوا فين ؟

"تركت غرام الطعام وركضت برفقه عمر

للخارج"

قالت غرام بسعاده وهي ترتمي في احضانها

بشوق :- اخيرا يا مامي رجعتي من سفرك



انتي وحشاني اويييي اويييي وانا فرحانه  
برجوعك اويييي

- وانتي اكثر يا قلب مامي ، ايه يا ولد انت  
مش هتسلم عليا ولا ايه ؟

نظر لها عمر بتفحص ثم زفر بحنق واقترب  
منها وقبل يديها وابتعد للخلف مره اخري  
دون حديث فنظرت له مطوله وهي  
محتضنه جسد غرام بين ذراعيها ثم قالت  
بابتسامه هادئه :- انا جايالكوا بخبر وعائزه  
اقولهلوكو بس ..

صمتت عندما رفع عمر نظره لها بشك  
ابتسمت لهم برسميه ثم قالت بثبات وغرور  
كعادتها :- انا اتجوزت ..

لم تستوعب غرام مقصد حديثها انما  
استوعب عمر سريعا وتقوس فمه ثم جحظ

عينه من هول الصدمه فابتعدت غرام عن  
احضان والدتها واقتربت من شقيقها تمسك  
في ملابسه بكفها وتتشبث جيدا بها فقام  
بابعادها واقترب من ميار ( والدته ) بغضب  
وقال

- ننععممم اتت ايه؟؟؟ اتجوزتي !!!

تقوس فم ميار باعتراض ثم قالت بضيق  
وغضب :- " ايه هو حرام ولا عيب يا استاذ  
عمر؟ "

- لا هو حرام ولا هو عيب بس العيب علي  
اللي عدت ال50 واتجوزت من تاني وسابت  
عيال معدين العشرينات يعني عرسان  
المفروض تجوزهم .. و بقا يكونو اتجوزو  
اصلا .. يكون عندها احفاد جده يعني ،  
حضرتك عقلك فوت علي كب...

لم يستكمل حديثه حتي صفعته ميار بقوه  
علي وجهه لم يتحرك وثبت في مكانه ونظر  
لها بالامبالاه فعاودت صفعه مره اخري بقوه  
اكثر ولكن لم يصدر منه اي شئ وظل  
صامد فغضبت اكثر وارتفع صوتها الصارخ  
قائله :- انت ولد مش متربي وانا معرفتش  
اربيك انت تقف قصادي وتكلمني بالاسلوب  
ده يا عمر انت تقولي عقلك فوت يا سافل ،  
انت ماالك ومال تصرفاتي اتجوز ولا اروح ولا  
اجي ما تحمد ربنا اني بلغتك اصلااا يا اخي  
هو انت هتديني الازن ولا ايه !!

لم يرد علي حديثها وظل صامد يقف امامها  
بشموخ رغم عيناه التي كانت علي وشك  
الانفجار من شده حبسه لدموعه كاد ان  
يلتفت ويدلف الي غرفته حتي ركضت اليه

وصفעתه مره اخري واخيرا تحدثت غرام

قائله من بين بكائها

- بسس كفايه ايه الاوثر اللي حضرتك

عاملاه ده وايه جو الدراما ده ،، عمر معدش

عيل عشان تضريبه كده ، هو لو سافل زي

ما حضرتك قولتي كان رده فعله متكونش

كده عموما يا مامي حضرتك حره اعلمي

اللي تعمليه الف مبروك ليكي ..

"والله عال ،، شهرين اغيب فيهم ارجع

الاقيكوا كده ،، انتي كمان بتتردي عليا يا ست

غرام؟" قالتها ميار بغضب وهي تتجه الي

غرام فاسرع عمر ووقف امامها قائلا بجمود

لإلغاء تلك المهزله :- اسفين لحضرتك .. بعد

ازنك اخذ غرام وذهب حيث غرفه الطعام ثم

تركها امامها لتدلف الي شهد وصعد لغرفته

ثم اغلق الباب خلفه بقوه وارتمي بجسده  
علي الفراش يبكي كالطفل الصغير ..

بينما دلفت غرام وعلي وجهها علامات  
الحزن واثر الكباء فلاحظت شهد وحاولت ان  
تصطنع الدهشه من حالها فقالت شهد  
بتردد :- ايه ده مالك الواد عمر زعلك اطلع  
اجيبلك كرشه بالسكينه دي اسد يالا في ايه  
نتحبسلنا سنه ولا اتنين كله يهون عشانك  
يامزه ..

- مزه ؟ قفلتيني .. ، ، وبعدين عامله عبيطه  
ده علي اساس انك مسمعتيش اللي مامي  
قالتة .. قالتها غرام بحزن وهي تتجه للطاوله  
لكي تجلس

- فوضعت شهد الطعام من يديها وجلست  
بجانبيها تواسيها وبعد وقت ليس بقليل  
هدأت غرام واسترخت تماما فاخذتها شهد

وصعدت لغرفتها لكي تاخذ قسّط من الراحه  
فدلفت غرام الي غرفتها ثم وارتمت بجسدها  
اعلي الفراش وفي اقل من ثوان باتت في  
سبات عميق من كثره بكائها وعندما  
اطمئنت عليها شهد غادرت الغرفه واغلقت  
الباب خلفها ثم امسكت بهاتفها تهاتف  
ادم) شقيقها ولكن لم ياتيها الرد فزفرت  
بضيق وقالت بصوت منخفض :- .. اعمل  
فيك ايه يا ادم ده النهار قرب يطلع هروح  
ازاي لوحدي مصيبه ليكون روح ونام هو ..  
طب .. طب ازاي وهو عارف اني هنا ربنا  
يستر انا خايفه اوي ..

.....

- لا اطمني خالص الاستاذ وقع علي حاجه  
وفتحته دماغه ونزف كثير ومن شده الوقعه  
انمي عليه لا اكثر ولا اقل اطمني بقا .. انا

والله كشفتك عليه ولحسن حظه اني معايا  
شنطتي واني فاهم في جميع الاقسام جراحه  
ولاده نظر اي حاجه دايس فيها يلا يا مدام  
كفايه عياط بقا الحمدلله انه بخير ثواني في  
كشك هناك هجيبه عصير يعوض الدم اللي  
نزفه ده واجيبلكوا معاه بسبب الخضه دي ..  
(قالها الطبيب بابتسامه عندما انتهى من  
تنضيف جرح الطفل وتاكد من حالته)

حمدت تولين ربها وسجدت علي الارضيه  
ببكاء شديد ثم قامت واحتضنت الصغار  
وفرحت عندما فتح زياد عينه ببطء وهو  
يسترد وعيه فقالت بشكر وفرحه عارمه لمن  
حولها :- انا لو فضلت اشكركم من هنا  
لسنين قدام عمري ابدما ما هردلكوا الجميل  
ده ابدما انتوا انقذتوا ابني ووقفتموا جمبي  
احمدك واشكرك يارب ده انا كنت هموت

وقلبي وقف والله العظيم لولاكوا ما كنت  
هعرف اتصرف ،، اتي الطبيب من الخلف  
واعطاهم جميعا "علب عصير" وقامت  
تولين بحمل زياد علي كتفها واخذت زين في  
يديها وقالت بسعاده وهي تنوي الرحيل :-  
متشكرين ياسطا علي الجميل ده يتردلك  
قريب باذن الله ،، لولاك انت بالذات كان  
زماني محتاسه بالعيال تشكر يابن البلد  
وتشكر يا دكتور ربنا يبارك فيكوا يارب عن  
ازنكوا هرجع انا بيتي بقا عطلتكوا كل ده  
اسفه جدا ..

- قهقهه السائق ثم قال بمزح :- وهترديلي  
الحميل امتي بقا يام الشباب انتي  
- قالت تولين بثقه ورحاب :- انا ساكنه  
قريب من موقف العربيات دول اي وقت  
اسال علي تولين او سال علي ام التوام (زياد



وزين) حبايبي كتار والف واحده هتدلك  
وشرفني وارذلك الجميل ده وتشوف كرمي  
هيبقي ازاي ،، يلا بقا السلام عليكم ،،  
متشكره كمان مره يا دكتور ، توصلوا  
بالسلامه للقاهره

.....

عمر ،، عمرررر ،، يااعمرر ،، انننننتت ياعم  
انت !! قالتها شهد بخفوت وهي تجلس  
بجانبه علي الفراش تحاول ايقاظه بعدما  
ظلت تنتظر قدوم ادم لاكثر من ساعه  
فعلمت بان الامر ليس علي ما يرام فهو لاول  
مره يتركها هكذا .. فقررت الذهاب لغرفه عمر

..9

- اقتربت من اذنيه ثم قالت بهمس :- قوم  
بالله عليك انا محتاجك .. !

تنهدت بتعب واقتربت اكثر ووضعت كفها  
علي وجه تهزه يمينا ويسارا وقالت بنفاذ  
صبر وهي تضربه بخفه :- عمر بالله عليك  
قوم انا خايفه والساعه عدت4 وكمان في  
صوت راجل بيضحك زي الشريرين تحت  
قوم بالله عليك الصوت بيقترب جدا انا حاسه  
وسامعه

- كان عمر مستمتع بوجودها بجانبه وعلي  
فراشه ولكنه لم يتحمل ولم يستطيع  
تكميل ما بدأ به عندما قالت له بان في  
الاسفل صوت رجل وتستمع الي اصوات  
ضحكاته ومزاح .. اي رجل هذا فالقصر لا  
يوجد بداخله الا هو والبعض من الخدم الذين  
يخشوا ان يرتفع اصواتهم ولو قليلا .. فهب  
واقفا وترجل للخارج سريعا دون حديث  
وخلفه شهد المرتعبه و..

" انت صاحي لحد دلوقتي ، وايه دي بتعمل  
ايه هنا السعادي ؟ (قالتها ميار بوجه خالي  
من التعبيرات وهي تتجاهل وجود شهد  
وتنظر له بغضب وكرهيه )

تنحنت شهد بحراج وابتعدت عن عمر لتاتي  
بحقيبتها الصغيره ثم ترحل ولكن قبض عمر  
علي معصمها وقال بحده خفيفه :- شهد  
بايته مع غرام وسمعت صوت ضحك  
ومرقعه فصحتني لان غرام تعبانه ، اطلعي  
انتي يا شهد كملتي نوم في اوضتي وانا هنام  
في اوضه تيام يلا ، غمز لها بطرف عينه لكي  
تصعد لاعلي فهزت راسها بالموافقه وفعلت  
كما طلب منها وعندما تاكد عمر من  
صعودها جلس ببرود علي الاريكه ثم وضع  
قدم فوق الاخري قائلا بثبات ونبره هادئه :-  
لا متقوليش ان ده العريس ؟

- ايوه يا حبيبي ده اونكل سعيد جوزي ،،

وده بقا يا سعيد عمر ابني الكبير ..

"ابتسم سعيد بخبث ثم قال بهدوء وهو

يضع قدم فوق الاخري مثل عمر تماما :-

اهلا يا حبيبي ،، وبعدين اونكل ايه قولي يا

سعيد مش هنكون صحاب ولا ايه ده احنا

من سن بعض

-قهقهه عمر بشده من حديثه ثم قال

بسخرية :- ممم .. واضح انك داخل بعشم

شويتين لا ياعم الحج مش هنكون لا صحاب

ولا ضراير حتي يا حجاججج ،، وانا اسمع ان

الايوصول انك بتجيب للمدام شقه تعيشوا

فيها وكده فا بالتالي مش هشوف وش

حضرتك السمح اللذيذ ده كثير و ربنا

يحرمني منك يارب ( طبعا واضح ان عمر

اتعلم قله الادب ووصل لتيام صح ☹☹)



- تمام يا اا فندم ( وقف له العسكري مؤدياً  
التحيه العسكريه سريعاً) فاسرع له ادم  
ووضع يدع علي فم العكسري بغضب قائلاً  
- شششش بس يا بني ادم ايه الهويله دي  
، المسجونه اللي ف الاوضه دي نايمه ؟

= تقريبا يا فندم اشوفها لك !!

- هز له ادم راسه بالرفض ثم تنهد بحيره مما  
ينوي فعله فهي ان كانت غاضبه منه قليلاً  
الان سوف تغضب منه كثيراً وتبغضه للابد  
نظر للعسكري وامره بفتح الزنزانه ثم اقترب  
من الباب بتردد وقام باشعال الضوء دون  
حديث ثم اغلق الباب خلفه فتكورت قمر  
حول نفسها بتلقائيه وظلت تردد جمله  
واحد (حرام عليكموا ابعدو عني هو انا اذيت  
حد فيكوا بالله عليكموا ابعدو عني )

اسرع اليها برعب وامسك بكفها التي كانت  
تضعه علي وجهها وقام بابعاده رغما عنها  
فارتفع صراخها ووضعتة مره اخري وهي  
تعطي ادم ظهرها فالتفت ادم وجلس امامها  
ثم امسك بكفها مره اخري وقام بابعاده عن  
وجهها فصمتت هي وجحظ عينه هو وظل  
يتراجع للخلف بصدمه وذهول و ..

1- رايكوا يهمني

2 - توقعاتكوا ف الاحداث الجديده

3 - احتمال باذن الله انزل البارت عندي ع

ايميلي او جروبي وبعد كده ينزل واتباد

عشان ف ناس كتير جدا طالبه اني انزلها

فيس الاول □

• اتهام بريئه

• بقلمي /ايه سمير

• البارت الثالث عشر

• ( قوت + كومت ) للتشجيع ☐

.....

- تمام يااا فندم ( وقف له العسكري مؤدياً  
التحيه العسكريه سريعاً) فاسرع له ادم  
ووضع يدع علي فم العكسري بغضب قائلاً

- شششش بس يا بني ادم ايه الهويله اللي  
عاملهالي دي ,, المسجونه اللي ف الاوضه  
دي لسه جوا ولا خرجت من التأديب وايه  
سبب انها تخش الزفته دي ؟

= تقريبا ياباشا هشوفها لحضرتك دقيقه  
واحد !!

- استني يابني مش بكلمك بقولك ايه  
سبب دخولها هنا !!!



= دي بقالها هنا اكثر من سنتين لا بتدخل  
ولا بتخرج متشدد عليها من فوق اوي  
ومنبهين علينا متخرجش من اوضه التأديب  
من ساعه ما اتخانقت هي ومجموع من  
النسوان و..

- قطع حديثه ادم بتفكير عميق ثم تنهد  
بحيره مما ينوي فعله فهي ان كانت غاضبه  
منه قليلا الان سوف تغضب منه كثيرا  
وتبغضه للابد نظر للعسكري وامره بفتح  
الزنازه ثم اقترب من الباب بتردد وقام  
باشعال الضوء دون حديث ثم اغلق الباب  
خلفه فتكورت قمر حول نفسها بتلقائيه  
وظلت تردد جمله واحده (حرام عليكوا ابعدو  
عني هو انا اذيت حد فيكوا بالله عليكوا  
ابعدو عني وسيبوني انا مش هعترف ولا  
هقول حرف واحد )

اسرع اليها برعب وامسك بكفها الذي كانت  
تضعه علي وجهها وتخبئه باكملة فقام ادم  
بابعاده رغما عنها فارتفع صراخها ووضعتة  
مره اخري وهي تعطي ادم ظهرها فالتفت  
ادم وجلس امامها ثم امسك بكفها مره  
اخري وقام بابعاده عن وجهها فصمتت هي  
وجحظ عينه هو وظل يتراجع للخلف بصدمه  
وذحول من منظره فهو لم يتوقع هذا و ..

- ايه ده هو انت خايف مني ؟ طب ما عشان  
كده محبتش اوريك وشي الحمدلله انك  
مشيت (قالتها بصوت منخفض وهادئ  
للغايه) انهد جملتها وابتسمت له قمر  
وكأنها غائبه عن الوعي او تتوهم وجوده  
وظلت هادئه فقط تنظر له بصمت تام وظل  
هو تحت الصدمه اكثر من نصف ساعه  
حتي عاد لوعيه واسترد تركيزه باكملة

واقترب منها مره اخري ثم ترك لاصابعه  
العنان وظل يحرك اصابعه برفق علي  
جروحها وهي وضعت يديها فوق يده  
واسندت راسها علي كفه تود ان ترتمي في  
احضانه وتبكي بشده واخيرا ابتعد ادم عنها  
وهو يحتضن راسها بين يديه ويتأملها قائلاً  
بألم ووجع :- احكي لي ايه اللي حصل ومين  
\*\*\* اللي عملو فيكي كده ومكنتيشش  
عايزه توريني ليه واتهربتي مني ليه !!  
نظرت له باعين تائهه ثم انفجرت باكيه  
ووضعت يديها الصغيرتان علي اذنيها بقوه  
وظلت تحرك راسها بالرفض يمينا ويسارا  
وما ان رأي ادم حالتها حتي تذكر شقيقته  
وحالتها الذي تشبه حاله قمر فهو اهمل  
شقيقته وتسبب في هروبها وابتعادها عن  
احضانه والان سيفقد قمر ايضاً ان ظلت

علي هذا الحال اقترب منها كما كان يفعل  
مع تولين وقام باحتضانها حتي هدئت وباتت  
في سبات عميق دون ان تشعر بشئ مما  
يدور من حولها فنظر ادم يمينا ويسارا يبحث  
عن شئ يضعها فوقه ولكنه لم يجد فغضب  
كثيرا وتركها علي الارضيه المبتله وغادر  
الزنزانه وذهب لمكتب رفيقه ثم دلف قائلا  
بغضب وضيق :- انااا عايزه افهم ايه اللي  
حصل لقمر ومين عمل في وشها كده انتوا  
ليه ياعم انتوا بتعذبوا المسجونات هنا ثم ان  
ازاي قلبك طاوعك تنيموا مسجونه مريضه  
علي البلاط وكمان مليون مياه في الجو ده  
ياعم اتقوا الله ده مش قله هنا ده مأمور  
السجن يا حسين ده مش كلام واشحالاا انا  
موصيكوا عليها ياخي انا مش هست  
وهقلب الدنيا حالا

- قال حسين باستغراب وحيره :- موصي  
مين انا المأمور الجديد هنا ومكملتش الشهر  
وقمر دي انا جيت لاقيتها كده اصلا !!!!

- يعني ايه لاقيتها كده انا لازم افهم في ايه  
ومين سبب تشوه وشها وحالتها دي وعااايز  
حالا دكتور نفساني وعايز اعرف قمر بتعمل  
ايه في زنزانه التاديب من ساعه ما دخلت في  
سر وفي حاجات بتحصل ومش هسكت الا  
لما اعرفهاااا ومن بكره هطلب اتنقل هنا

- تنهد صديقه بحيره وتفكير ثم قال :- والله  
يا ادم المسجونه دي بالذات متوصي عليها  
ومن فوق اوي اوي يعني لا بايدي ولا بايدك  
حاجه نعملها بس اللي اقدر اساعدك بيه  
كاخ وصاحب انا هدخلها مرتبه وغطه واكل  
وشرب لحد عندها غير كده مش بايدي

حاجه واظن اني سايبك معاها اهو وانت اكثر  
واحد عارف انه ممنوع

اغمض ادم عينه بتفكير ثم ضغط علي  
اسنانه بقوه وغادر مكتب رفيقه ليعاود مره  
اخري لقمر ولكن تذكر امر شهد ومكوئها  
عند غرام فاخرج هاتفه ولكن وجده مغلق  
ففتحه وقام بالاتصال عليها وانتظر لبعض  
الثوان حتي اتاه الرد قائله بلهفه :- قلقتني  
عليك يا ادم حرام عليك كنت فين كل ده  
ومجتش خدنتي ليه !

قال ادم بنبره حزينه :- معلش يا حبيبتني  
جالي شغل مفاجئ الصبح باذن الله تاخدي  
بعضك وع بيتنا عدل ويومين او اقل واكون  
عندك وهوصي تيام يوديلك غرام بالنهار  
وتروح بليل او لو ينفع تبات هخليها تبات

وتونسك تمام ومتقلقيش نفسك انا كويس  
بس عندي مأموريه معينه هخلصها واجيلك

اردفت شهد بتفاهم فهو ليس بيده شيء  
ليفعله طبيعه عمله تجبره :- ماشي  
ياحبيبي خد بالك من نفسك ، مفيش اي  
اخبار عن تولين يا ادم طمني !

- تنهد ادم بحرقه ثم قال بحزن :- لا مفيش  
ادعيلي اعدي الايام دي علي خير عشان  
اقسم بالله كده كتير وانا جبت اخري وتعبت  
اوي .. يلا خدي بالك من نفسك سلام ، اغلق  
هاتفه ودلف الي الزنزانه ينظر لها بحزن وألم  
ثم جلس بجانبها يضع راسه بين يديه

..و

.....

طبعا انا كده كده مرفوضه مرفوضه فنجرب  
وخلص مش هتفرق بقا " قالتها تولين  
بتفكير وهي تقوم بالضغط علي زر الاتصال

- مين !!

= الو ايوه يامدام فاطمه انا تولين ال..

- انا مش الهانم الكبيره ثم ان ف حد يتصل  
في وقت زي ده يا بتاعه انتي الساعه داخله  
علي 6 الصبح يعني الناس نايمين اتفضلي  
اقفلي ولما تيجي في كلام تاني انهدت جملتها  
ثم اغلقت الهاتف في وجه تولين وما ان  
اغلقت حتي تنهدت تولين وشكرت ربها  
كثيرا اينعم سوف توبخها ولكن افضل من  
ان تقوم بطردها نهائيا وضعت الهاتف علي  
الطاولة ودلفت تطمئن علي صغيرها واخذته  
في احضانها واحضان الصغير زياد ايضا وباتوا  
في سبات عميق من شده تعبهم و..





فنظر له تيام ورفع احدي حاجبيه بضجر قائلا

-: اييه ملازمي ليه فين امك !

" قال الصغير بعبوث طفولي :- مامي لاحت

وجايه سرعه ثهاب عاوز اكل مم

- فين الناني ولا الشغاله دي مش عارف

بيقولوها ايه امك جايه كل دول يعملو ايه

طلاما مش هياكلوك ولا يشربوك سعاااد ،

يا سعاااد لم ياتيه الرد فغادر المرحاض

وركض للخارج بعصبيه مفرطه وما ان راها

حتي صرخ في وجهها قائلا :- ازاي تسيبي

الواد كل ده من غير اكل هو انا مش

بدفعلكوا وبديكوا مرتبكوا وزياده كمان !!!!

وقفت امامه الخادمه بملامح متوتره

فاخفض نبره صوته لكي لا يفزع شهاب

وقال بضيق :- اتفضلي اكلي الولد وخليكي

معاه وتاني مره متحصلش انتي تاخدي الازن

مني في كل حاجه مفهوم !

وقبل ان يغادر استمع الي صوت انين

الصغير فعاد مره اخري له فوجده يمسك

بيد الخادمه ويبكي بصوا منخفض فحمله

تيام قائلا برفق وحنان ابوي :- بتعيط ليه

دلوقتي مش الداده هتجيبك اكل ؟

" اش عاوز اقعد هنا ارواح معاك ثغل منكن

بابا مخنوق اوي " قالها بنبره طفوليه حزينه

- قهقهه تيام ثم قال بحيره من امره :- انت

عندك كام سنه يابني لكلامك ده ، انت

تقريبا 4 سنين ونص صح ؟

هز الصغير راسه بالامبالاه ونظر له بعدم فهم

بينما شرد تيام قليلا قائلا بصوت منخفض :-

اه لو الاقي اخواتك اربع سنين بلف عليهم

ومزهقتش ولا هزهق الا لما ارجعهم لحضني  
انا ندمت وهفضل ندمان طول عمري  
وبتمني من ربنا ان تولين تسامحني ياتري  
انتي فين ياتولين والدنيا عامله معاكي ايه  
وقادره علي تربيه العيال لوحدك ولا  
محتاسه بيهم .. يارب رجعلي ولادي ومراتي  
بخير يارب انا والله اتعاقبت اشد عقاب  
كفايه تأنيب ضميري ووحدتي من غيرها  
يارب انا عارف اني مبلجأش ليك الا في الشده  
بس انا تعبت وجبت اخري من الضغط ده  
كله هلاقيها منين ولا منين اعرفلهم طريق  
بس يارب اطمن عليهم حتي ريحلي قلبي  
يارب ورجعهاالي ورجعلي عيالي وسامحني  
علي ظني فيها يارب

فاق من شروده علي انامل صغيره تمسح  
له دمعته التي فرت دون شعور منه فابتسم

له تيام قائلًا :- تعرف بقا ياسي شهاب ان  
انت عندك اخين حلوين اوي اوي وتقريبا  
قدك كده وواحد فيهم كان شبهك اللي هو  
شبهي انا كمان يعني وممكن الثاني كمان  
لانهم تؤام اصل انا مشوفتش الا واحد وبسم  
الله ماشاء الله علي جماله انا حبيته اول ما  
شوفته وقبل ما عرف انه ابني انا اصلا لا  
واتعلقت بيه وخذ قلبي وعقلي وكلي والله  
وكنت هتجنن لما عرفت ان عمك غرام  
هانم هربت بيه

- هما فين يا بابي عاوز العب معاهم هما  
بيحبوني ؟

اه بيحبوك اوي وييموتو فيك وانت كمان  
بتحبهم ادعيلي الاقيهم واوعدك اني مش  
هبعدكوا عن بعض مهما حصل وساعتها



اقولك الاصح قلبي بيقولي اني بتخان

احساسى جايبني لكده !!

= يا شيخه بتتخاني مره واحده كده ، ومين  
اللى يقدر يخون القمر ده بقا ده انا اموته ده  
انا ابلعه

- تيام انا مبهررش صارحني .. لو بتحبني  
صارحني متسبنيش علي عمايا كده اه  
هنتخانق وهنضرب بعض وهقولك بكرهك  
ونبعد شويه واطلع عينك وهنتخاصم يومين  
تلاته بس هسامحك في الاخر وهنرجع تاني  
كالعاده لان انت عارف ومتأكد اني ماليش  
غيرك .. ماليش الا حضنك ، انت عارف  
كويس انك لما بتزعلني باجي اترمي في  
حضنك واشتكيلك منك واعيطلك واقولك  
اللى مضايقني منك .. بس المرادي لو  
اكتشفت واتاكدت انك بتخوني مفتكرش اني

ممکن اسامحک ولا ارجعلک تانی فی یوم من  
الایام لانی مقصرتش معاک فی حاجه وربنا  
اللی شاهد وساعتها هکون اتکسرت ، انت  
ابویا واخویا وابنی وجوزی وصاحبی وکل  
حاجه لیا فی الدنیا انا بجد مالیش غیرک  
متسبنیش بلاش تخلینی اخیسرتک ،، انا لو  
خیسرتک هکون بخیسر نفسی قبل منک  
الضربه هتیجی منک انت قویه ، انا اه  
خیسرت ناس کثیر بس خیسارتک انت اللی  
هتفرق معایا خیسارتک انت اللی هتضمرنی ..  
انا بحبک اقسم باللله بحبک

= انا عایز اعرف بتعیطی لیه دلوقتی اهدی  
یا امی ،، بقا باللله علیکی انا اقدر اخونک  
یجیلی قلب ازای طیب ،، ده انتی  
بتوحشینی وانتی نایمه فی حضنی ما بالک  
بقا لو بعدتی عنی ؟ یالهوی یاناس علی



الاجبني حجي ابو خدود ومناخير حمر دول ،  
بقولك ايه دمعه كمان وهزرعك بوسه من  
بوقك تجيب اجلك وسط الناس دي كلها ولا  
يهمني حد وانتي حره بقا !!!

- بحبك يا بابا بحبك يا سندي في الحياه  
بحبك يا ابو دييلو يا طعم ياكميبييل انت  
بعشششششششششك يا عم

= نعم ياختي ده ايه ديل ده ان شاء الله  
- ههه لا اقصد "ديالا" بنتنا اصل انا هجيب  
بنوته وهسميها ديالا وده بمزاجي علي فكره  
ايه مش عجبك ولا ايه لو مش عجبك قولي  
لا وونبي لاتقولي ما تقولي خلينا نمسك في  
شعور بعض ونفرج الناس علينا وانكد  
عليك وعلي عيشتك

= ما تجيبي بوسه يا تولي يا حبيبتي وتصلي  
علي النبي في قلبك كده بهزر ياختي ايه  
مبتهزريش

- ت.. تيام هو انت بتحبني بجد ، مش  
هتسييني يعني ؟

= انا عديت مراحل الحب دي بكتير .. اول  
مره اقول لواحد عرفتها كده بس حقيقي  
انتي ادمان ماشي جوا عروقي انا بقيت  
بدمنك وبدمن وجودك في حياتي واسيبك  
لمين ؟ هو في حد بيسيب بنته يا هبله انتي ،  
قبل ماتكوني مراتي انتي بنتي وكل دنيتي  
وده بجد مش اي كلام علي فكره !!!

نظرت له تولين بعشق ثم هبت واقفه  
واقتربت منه وطبعت قبله صغيره علي  
شفتيه وابتعدت سريرا جحظ تيام عيناه

بدهشه ثم قال بدون تصديق :- عيدي

بسرعه كده اللي عملتیه ده !!!

قهقهة تولين بخجل ثم قالت بخشونه كعاداته

:- نبطل قله ادب بقا واضبط يالا بدل ما

اضبطك نبطل نحنه بقا كده عيب مفهوم

!!!!

#بــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــك

فاق من شروده علي صوت رنين الهاتف

المتواصل فاغلق هاتفه نهائيا وانطلق

بسيارته

.....

في المساء استيقظت تولين بتعب وفردت

ذراعيها بتكاسل تفتح عيناها بنعاس نظرت

يمينا ويسارا لم تجد صغارها فقفزت بهلع

ولكنها هدأت عندما وجدتهم جالسين في  
الارضيه وحولهم العاب كثيره ..

- زين قلب ماما ياناس

رفع لها بصره ببراءه ثم ابتسم وركض  
ليحتضنها فاحتضنته هي بعشق وقبلته في  
جبينه ووضعت يديها علي الجرح تتحسسسه  
برفق فتألم الصغير فقالت تولين بقلق :- ايه  
ياقلب ماما لسه بتوجعك ياروحي معلش يا  
قلبي بكره تخف بس ده عشان تبطل تقف  
علي الكرسي وتحاول تقفل الباب ، قولي  
مين كان معاك غريب عشان تقفله ياستاذ  
بليه انت

كاد ان يفجر باكيا حتي اتي زياد شقيقه ثم  
احتضنه ليواسيه فابتسمت تولين ونهضت  
تحضر لهم بعض الطعام بسعاده عارمه و..

- ماما اخذ زين اجيب حاجه حوه بره منكن !

" لا مفيش خروج ، هحضر الاكل وتاكلو  
وهلبسكوا وتيجوا معايا الشغل واحنا  
ماشين هاتوا اللي عايزينوا تمام ، يلا خش  
اقعد جوا ومتسبش اخوك خليكوا مع بعض  
مفهوم !! "

وبعد ساعه تقريبا اخذت تولين الصغار

وذهبت الي عملها برفقتهم و..

ربنا يستر ومقابلش الغراب بنتها وتهزقني

عشان جيبتكوا معايا احسن دي لسانها

مدب ومن ساعه ما جت وهي مش طايقالي

كلمه ولم تنتهي من جملتها حتي اتت تلك

الحمقاء من الخلف قائله بضيق وغضب في

آن واحد

- انتي جايبه دول معاكي ليه ! يكونش  
فاتحينها حضانه وانا معرفش !! قالت هاله  
ابنه المسنه ذلك بسخريه وهي تنظر لهم  
ببرود

" احم لا يا مدام هاله انا جايهاهم عشان مش  
هينفع اسيبهم لوحدهم تاني وخصوصا اني  
بستلم من سهير الفيلا بليل وبعدين كانوا  
بيجوا معايا هنا قبل رجوع حضرتك وكانت  
الهانم بتطلبهم بنفسها ومكانوش بيعملو  
دوشه انا هسيبهم بره في الجنينه ولما  
ينعسوا هدخلهم اوضه الخدم يعني مش  
هتسمعيهم صوت متقلقيش " قالتها  
تولين برسيمه وهي تنظر لاسفل بحترام

- انتي غبيه يابت انتي !!! انتي بجحه كده ليه  
وجنينه ايه دي اللي يترزعو فيها امشي يا  
شاااطره روعي رجعي الببتوع دول بيتك

وارجعي بس خدي باله مخصوملك نص يوم  
عشان التأخير اللي هتتاخريه وفوق كل ده  
معاكي بسسس 10 دقائق ترجعيهم  
وترجعي هنا تاني فيهم وتاني مره ميتكرررش  
الموضوع ده هنا كل حاجه هتمشي باذني بما  
انه بيتي انااا وانا اللي هقعده فيه من هنا  
ورايح ومن انهارده في نظام جديد تمشي  
عليه عجبك اهلا وسهلا مش عجبك مع الف  
مليون سلامه !!

= عييب !! (قالها الصغير زين بنبره  
طفوليه وهو يرفع احدي حاجبيه) بينما  
اردف زياد ببرود وهو ينظر لها باشمئزاز  
- يارب تلوحي النار فاكد له الصغير زين  
براسه قائلا لها "انتي حماله قد كده انا  
بكلهك

استرد زياد حديثه قائلا :- احثن يا وحته يارب  
تموتي (حماره ، بكرهك ، وحشه)" ثم اخرجوا  
لها لسانهم تحت صدمه تولين العارمه من  
تصرفهم هذا

وقبل ان توبخهم هاله انفجرت تولين  
ضاحكه ثم حملتهم سويا وهي تقبلهم قائله  
:- يالهووي يوغتي يوغتي يوغتي يوغتي  
كبرتوا وبتاخدو بحقي ياختي عليكوا ربنا  
يحميكوا ويخليكوا ليا ياقلب وروح وعيون  
ماما بسم الله ما شاء الله عليكوا ربنا  
يحرصكوا ، انزلتهم مره اخري وامسكت  
بكفهم وقالت بابتسامه واسعه :- واكيد كده  
انا مطروده .. فا ممكن تديني المرتب اللي  
اشتغلت بيه هو انا كنت المفروض اقبض  
من امبارح بس مشيت ومخدتش فلوسي فا  
اديهالي وانا اتكل علي الله و..



- فلوس ايه هو انتي عملتي حاجه ولا  
بتعملي حاجه عموما مامي كانت مخلياكي  
صدقه بس ، يللا اتفضلي اخرجي بره وربّي  
البتوع ولادك المتشردين دول ده انتي وهما  
بيئه جدا مش عارفه ازاي امي تسمح لحد  
زيك يدخل هنا يلا هش برهههههه

" اهدي عرقك ينفجر يا اميي ثم ان العظمه  
لله ياست الكل يلا اديني قبضي خليني اخد  
البتوع المتشردين دول "قالتها بسخرية  
وهي تقلب شفيتها وتفعل مثلها" ثم اكملت  
قائله بثقه .. عشان لو سيبتهم عليكي مش  
بعيد ياكلوكي حيه بعضمك كده هم يا حمل  
وابقي وريني هتعملي ايه ساعتها في لسانك  
ده يا ناشفه يا بومه

- انتي واحده سافله ومش محترمه يا أمن  
انتوا يا حمير ياللي بره تعالو خدوها

بالمتمسولين الصغيرين دول ولو جت بعد  
كده متدخلش مفهوووووم صرخت في  
وجههم بغضب وهي تنظر الي تولين  
بسخرية واشمئزاز

تؤ تؤ تؤ تؤ صلي علي النبي كده في قلبك  
وااهدي علي جثتي لو مشيت من غير  
فلوسي فاشارت لهم هاله فاقترب منها  
الجميع والتفتوا حولها والبعض منهم حمل  
الصغار بعنف وهنا تحولت تولين من فتاه  
هادئه لفتاه لم يراها احدا من قبل فهي  
اخرجت اله حاده من سروالها ثم رفعت  
احدي حاجبيها وهي تشد صغارها بعنف من  
يديهم وتبعدهم للخلف قائله :- لا وعهد الله  
ده انا شقيانه بيهم وبسببهم ابني كان  
هيدروح مني امبارح وغير كل ده انا طالع  
عيني وبخدمكوا بايدي وسناني وكفاهيه

مستحمله الذل والقرف هنا وكلامك السم  
ده بطلي عفانه وبخل وادينى حقي ومرتبى  
والا قسما بالله اعملك حفله في وشك اللي  
فرحانه بيه ده اخلصصيني يلا خلىني اكل  
بالمعروف احسنلك انتي متاخدش في ايدي  
غلوه واحده واوريكي منظرک ده هيبقى  
ازاي !!!

کاد ان يقترب منها شخص ما من حراس  
هاله فالتفت له تولين سريعا ثم قامت  
سدت له ضربه قويه وهددته بالاله الحاده  
فابتعد سريعا للخلف

- ايه اللي بيحصل هنا وليه سايبين البوابه  
من غير حراس !

التفت الجميع حيث مصدر الصوت ماعدا  
تولين التي تعرفت علي صاحبه الصوت  
جيدا فالتفت ببطء لتتاكد من شكوكها و..

- ايه ده شاهي انتي بتعملي ايه هنا ؟ ..  
كملت .. قالتها تولين وهي تجحظ عيناها  
بدهشه وذ هول ثم تحولت نظراتها لسخرية  
وبرود

تغيرت ملامح شاهي الي الصدمه والدهشه  
ايضا ثم قالت باعين متسعه :- انتي اللي  
بتعملي ايه في فيلاتنا وايه وصلك لهنا اصلاا  
!!

"فيل ايه يا عنيا؟؟ دي فيلا مدام فاطمه  
بقت فيلاتك منين ولا هي تلاقح جتت  
وخلص هو انتي اي مكان اروحو تيجي فيه  
تك حش وسطك يا شيخه قرفتيني "  
ابتسمت شاهي بسخرية قائله :- فاطمه  
هانم اللي تقصديها تبقي مامي وبطلاي  
اسلوبي الوحش ده والفاظ الحيوانات دي !!!

- الله اكبر الله اكبر الله اكبر كملت اوي  
وبدل الجئه هيبقوا اتنين وعليا وعلي اعدائي  
بقا وقسما بالله انا يا قاتل يا مقتول !!

.....

- في حاجه عايزه اقولهالك وعمر مانعني  
بيقولي هيحصل مشاكل وبلاش وانا  
هتعامل و... ممكن تتعامل بهدوء يا تيام  
ومتققققفش ؟

" غرام هاتي من الاخر ولخصي حصل ايه ؟ "  
قالها تيام بملل من كثره حديثها  
بكت غرام بانهار واهتياج قائله بصوت  
مرتفع غاضب وهي تنظر من الشرفه :-  
تيام ماما اتجوزت وجابت جوزها يقعد معانا  
هنا و.. وبيتعامل بطريقه مقززه اوي ده  
قاناالع وقاعد قدام البسين في الجو التلج ده

لا وشكله بيئه اوي وعمر بيتخانق معاه تحت  
عشان يلبس اي حاجه بس سعيد ده شكله  
مجرم اوي وصوته عالي و.. وانا خايفه !

...

1- رايكوا يهمني □□□

2- تواقعاتكوا للاحداث الجايه □

• اتهام بريئه

• بقلمي/آيه سمير

• البارت الرابع عشر

.....

- في حاجه عايزه اقولهاالك وعمر مانعني

بيقولي هيحصل مشاكل وبلاش وانا

هتعامل و... ممكن تتعامل بهدوء يا تيام

ومتققققفش ؟

"غرام هاتي من الاخر ولخصي حصل ايه ؟ "

قالها تيام بملل من كثره حديثها

بكت غرام بانهار واهتياج قائله بصوت

مرتفع غاضب وهي تنظر من الشرفه :-

تيام ماما اتجوزت وجابت جوزها يقعد معانا

هنا و.. وبيتعامل بطريقه مقززه اوي ده

قاعده وقاعد قدام البسين في الجو التلج ده

لا وشكله بيئه اوي وعمر بيتخانق معاه تحت

عشان يلبس اي حاجه بس سعيد ده شكله

مجرم اوي وصوته عالي و.. وانا خايفه !

" غرام انتي بتتكلمي جد ولا بتهزري ؟ " قالها

تيام بعدم تصديق فكان هذا لم يكن في

الحسبان نهائيا فاصبح الحمل ثقيل عليه

- والله العظيم انا بتكلم بجد ماما اتجوزت

واحد اسمه سعيد واهو قاعد تحت بس

ياتيام بالله عليك اوعي تيجي وتعمل  
مشكله كفايه الضغط اللي عليك ..

اغلق الهاتف في وجهها دون حديث وركض  
خارج غرفته بملابس النوم فنظر الي سرواله  
وكنزته بتأفأف وعاود مره اخري لتبديل  
ملابسه

.....

صفقت تولين بشده وهي تنظر لهم  
بابتسامه واسعه وهي تحكم قبضتها علي  
الاله الحاده ووضعتها امام وجه شاهي  
وشقيقتها :- الله اكبر الله اكبر الله اكبر  
كملت اوي وبدل الجثه هيبقوا اتنين وعليا  
وعلي اعدائي بقا وقسما بالله انا يا قاتل يا  
مقتول ادوني حقي واخرج بالمعروف لا اما  
وعهد الله اشوه لكوا وشكوا الجميل ده



وتضطروا تدفعوا بدال الف مليون وشوفوا  
هتعرفوا تجيبوني ازاي بقا بعدها !!

ابتسمت شاهي بخبث ثم نظرت الي الصغار  
المذعورين خلف تولين وقالت بسخريه  
وهي تضغط علي زر الاتصال لتقوم بمهاتفه  
تيام :- ايه ده واو انتي جبتهم منين وامتي  
دول !!! لا لا اوعي تقولي معقوله !! لا بس  
تيام مأكدي انه مطلقكيش عملتيها ازاي يا  
قادره دي !

- نظر زين الي شاهي باشمئزاز وضيق ثم  
امسك بكف شقيقه وهو ينظر لها بطرف  
عينه ويخرج لها طرف لسانه ..

انت يالا انت بتبصلي كده ليه ، زي القرد  
وفاهم انا بقول ايه طالع لامك لا وكمان  
قليل الربايه والزوق مش طفل ابدأ ايه ده ،  
طبعا مانت ابن حرا.. ولا بلاش احسن بدل

مامي ما تتقمص يا حرام اصل دي كلمه  
ياكي خالص وحشه اوي !!! (قالتها شاهي  
بضيق وهي تنظر له بغضب وكرهه )

(كان الصغير شهاب يجلس في السيارة  
بالخارج ويبكي بشده فشاهي قد تأخرت  
كثيرا عليه ظل يركل باب السيارة بقدمه  
الصغيره لكي ينفتح ولكن دون فائده  
فجلس في مقعده مره اخري ببكاء وانهيار و  
في الداخل يضرب بيده زجاج السيارة) ..

في الداخل غضبت تولين من حديث شاهي  
فاقتربت من وجهها ونظرت لها بغضب قائله

-:

- انتي توجهي كلامك ليا انااا ولادي برا  
قرفك ده يا متخلفه بترددي علي طفل  
مكملش ال 5 سنين لسه انسانه مريضه

وكويس اوي اننا اتقابلنا كنت فاكراه اني مش  
هشوف وشك العكر ده طول حياتي بس اهو  
القدر بقا وقعك في طريقي فحابه اتظمن  
علي "علي" وياترى ياست شاهي الراجل  
الشريير اللي هو علي حبيب القلب لسه عايز  
يقتلك وبيطاردك وعورك واوا بالمسدس في  
دراعك تاني ولا لسه وياترى بقا لسه ليكي  
علاقه بيه ولا خلاص عقلتي واحترمتي وجود  
الراجل اللي اتجوزك وحماسي هو اه منكرش  
انك كدابه وهو غبي وحمار وصدقك بس  
طميني ربنا هداكي واتهديتي وعقلتي كده  
ولا لسه بتتقابلوا في السر وكده !! ايه فتحتي  
ضبك ليه هو انا مقولتلكيش اني كنت بسمع  
كل مكالماتك وبراقبك ولا ايه .. اه والله كنت  
براقبك بعيدا عن ديك البرابر تيام بتاعك  
اللي ما صدق يتجوزك بس ما صدق ده  
مش عشان جمال عيونك الحوله دي تُو تُو

تؤ ده عشان كان طمعان في فلوسك اه والله  
زي ما بقولك كده و..كمان حابه اعرفك ولاد  
مين اللي من الحرام يا مدام شاهي ولادي  
انا ولا ...

تحول وجه شاهي الي اللون الاحمر من شده  
الاحراج والغضب في آن واحد فهجمت علي  
تولين وامسكتها من فروه راسها بشده  
واغلقت الهاتف في وجه تيام المستمع الي  
الحديث دون فهم وهو يقود سيارته ويعكس  
الاتجاه ليذهب هو الاخر لحيث منزل والده  
شاهي كما ابلغته شاهي قبل ان تذهب الي  
هناك و..

رأى زياد وزين شاهي تمسك في فروه راس  
تولين وتلكمها بشده فبكوا برعب واتجه زين  
حيث ظهر شاهي وقام بخرز اسنانه الصغيره

في ظهرها بينما ركض زياد للخارج وهو يبكي

ليستنجد بأي شخص و..

اصبحت شاهي اسفل تولين وظلت تولين

تلكمها وتغرز اسنانها في اي مكان تجده

وكانت تقف شقيقه شاهي تنظر لهم

بصدمه فماذا تفعل في مثل ذلك الموقف

اقتربت من تولين وركلتها بعنف لكي تبتعد

عن شاهي فلمعت عين تولين وهجمت

عليها وعلي شاهي سويا دون وعي منها

وبعد نصف ساعه تقريبا ترجل تيام من

سيارته سريعا يركض للداخل ولكنه وجد

سياره شاهي ويجلس بداخلها شهاب ويبكي

بقوه فحاول فتح الباب ولكنه فشل في ذلك

فارفع قدمه وضرب الزجاج بقوع فنكسر

وحمل شهاب علي يده يهدئه دون فهم

ايضا فاستمع زياد الي صوت الانكسار

فرکض اتجاه الصوت واخيرا وجد شخصا  
يحمل طفل ويقف بقرب السياره فبكي اكثر  
واكثر وركض حيث تيام وامسك في قدمه  
بدموع وشهقات متتاليه لاهتاً بقوه ووجه  
ياخذ اللون الازرق القاتم فوضع شهاب  
وحمل زياد يضربه علي وجهه بخفه ليهدء  
وقال بصوت حنون :- شششش بس  
بسسس اهدي شهاب هفتحك الباب ومد  
ايدك هات ازازه المياه دي من عندك اوكي

- حاضر يا بابي

اعطي تيام الزجاجه للصغير ليرتشف منها  
ويهدأ قليلا

ليفهم منه سبب بكاهه ولكن رفض زياد  
بشده واثار بكفه للداخل فحمله تيام  
وركض للداخل وخلفه شهاب صعق من  
المنظر فكانت شاهي غارقه في دماثها

وبجانبها شقيقتها هاله وبجانبهم تولين التي  
فقدت وعيها وويديها مليئه بالدماء وايضا  
وجهها ووجد زين يضع كفه علي وجه  
ويصرخ بصوت مرتفع

ظل ينظر بذهول ثم صرخ عاليا حتي تدخل  
الخدم قائلا :- اييييييه يا بهااااايم ياا بهااااايم  
سايينهم غارقانين في دمهم وومموتين  
بعض وواقفين بتتفرجوا اطلبولي الاسعافاف  
حالاااا وليا تصرف تاني معاكوا !!!

التزق الصغار ببعضهم من شده صراخه  
واحتضن زين شقيقه زياد بتملك وهو  
يملس علي ظهره برفق وحنان وشهاب  
يمسك بملابس زياد من الخلف واتت  
سيارات الاسعاف وحملوهم جميعا الي  
المشفي وخلفهم تيام بسيارته ومعه الصغار  
تنهد بتعب وامسك بهاتفه وما ان اتاه الرد

حتي صرخ قائلا :- عمرر سيب امك والهبل  
اللي بتعملو هناك وهاتلي غرام وشهد وادم  
وتعالى حالا ع مستشفى \*\*\* تولين لاقيتها  
- ابيه ده بجد انت لاقيتها فين وازاي وكانت  
فين الاربع سنين دول

مششش وقته يا اخي مش وقته هاتهم  
وتعالى وافهمك بعدين واخلص عشان مش  
عارف هقدر اسيطرع الموقف لوحدي ولا لأ  
واتصرف وهاتلي ادم معاك

- خلاص خلاص ساعه بالكثير وغرام توصلك  
وانا هروح اجيب شهد من القاهره

عمرر ركز انا اصلا في القاهره !!!! هاتهم  
وتعالى المستشفى دي في القاهره هبعثلك  
العنوان بالتفاصيل في رساله يلا سلام



"با..بي ان..انا خايف" قالها شهاب ببيكاء وهو

يمسح دموعه

- اليجاله متعيطش (قالها زين بابتسامه

خفيفه وهو يوجه حديثه لشهاب)

قهقهه تيام بشده وقد تناسي امر تولين

وشاهي قائلًا بمزح ومرح :- انت الدغ ؟

- هز زين راسه بنعم وهو يملس علي ظهر

شقيقه فرفع زياد راسه ونظر الي تيام بشده

فالتفت تيام بجسده وهو يقود ونظر له ايضا

قائلًا بابتسامه جذابه :- ايه بتشبه عليا يا

كبير ؟

لم يفهم مقصد حديث تيام انما حدق به

ببلاسه فقهقهه تيام بسعاده عارمه وعاود

بنظره الي الطريق يتبع سياره الاسعاف وظل

زياد علي موضعه فقط يحدق في تيام ..

.....

" تمام يا باشا اللي حضرتك امرت بيه اتنفذ  
بس في حاجه غريبه بتحصل ، شاهي هانم  
مركبتش عربيتها واللي خرج من فيلا فاطمه  
هانم والدتها هما 3 عربيات اسعاف "

- ومعرفتش ايه اللي حصل جوا والعربيات  
دي شايله مين ؟

" لا يا باشا بس ساعه زمن واعرفلك "

- وتيام خبره طلع ولا لسه !

" لسه يا علي باشا بس .. أأ.. كان معاه  
اطفال في العربيه "

- اطفال ! اطفال مين دول متعرفش ؟

" لا والله يا باشا معرفش انا لاقيت عربيات  
اسعاف خارجه وتيام باشا ركب وفي ايده ابن

مدام شاهي وولدين كمان تقريبا من نفس

سن الباشا الصغير "

- اطفال نفس السن ،، لا ده كده الموضوع  
فيه حاجه بقا 10 دقائق وتفصيل الموضوع

تكون عندي يا عصام مفهوم !!

.....

افاقت تولين من داخل عربه الاسعاف  
وصرخت بصوت مرتفع عندما وجدت بانها  
وحيده دون صغارها وحولها البعض من  
الممرضين فقط فاوقفت سياره الاسعاف  
وخلفها السياره الاسعاف الاخري وبداخلها  
شاهي والسياره الاسعاف الاخري بداخلها  
هاله شقيقه شاهي وكان تيام يقود سيارته  
خلفهم وهو يمزح مع الصغار وفي قمه  
سعاده بصغاره جميعا حوله فماذا يريد بعد  
ذلك ولكنه تفاجئ بوقوف السيارات فاقترب

منهم ولكن كانت الصدمه عندما فلتت منه  
الفرامل صعق بشده وقال بصوت مرتفع  
مرتعب :- شهااااب وراااا بسسرعه مع  
اخواتك ورااا اخلصص وانزلو من ع  
الكرسي اسمعوا الكلام يلاااا انزلو في الارض  
ووطوا راسكوا !!!!

- لاحظ تيام خوف الصغار فقال وهو يبتسم  
ببلايه :- هو اتوا اسمكوا ايه؟  
فقال زياد باعين دامعه ونبرته الطفولييه  
الباكيه :- ان.. زياد و.. د..ه ..زين

ابتسم تيام بسعاده وهو يقود سيارته بسرعه  
رهيبه وينظر يمينا ويسارا ولكن لم يجد احد  
والطريق خالي تماما فنظر للخلف قائلا  
للصغار :- انتوا هتكونو بخير اوكي ! .. بس  
عايز اعرف هو انا لو قولتلكو حاجه تقولوها

لماما هتعرفوا ؟ هز زياد وزين وشهاب ايضا

راسهم بالموافقه فقهقه تيام قائل

- قولو لماما ان بابا تيام بيحبك سامحيه ..

و.. وعائز اسمع منكوا كلمه بابا ممكن ؟

"كان زياد شبه مدرك حديث تيام وزين ايضا

بسبب نضوج عقلهم السابق عمرهم ولكن

شهاب لم يفهم مقصد حديث تيام انما ينظر

الي زياد وزين ويفعل مثلهم "

- قال تيام بحنان يظهر في صوته :- ده

موبايلي ، هفتح الباسورد وهسجل حاجه

لماما وخليه معاكو سمعوه لماما تولين

ماشي ولكن لم يفهوا ايضا فتنهد بحزن وهو

يحاول وقوف سيارته ولكن دون فائده فقام

بتسجيل رساله الي تولين وحفظها وضغط

علي زر الاتصال علي عمر و...

"فبيين ولااادي كانوا معايا في الفيلاا مين  
نقلني هناااا انطقوا فين ولاادي زيبيين ياا  
زياااا ولااادي فين حد يرد عليا افتحوا  
الزفتته دي خرجوني من العربيه دي اوعوا  
عايزه اشوف ولادي فيبين كانوا جميعا قد  
رآو انحراف سياره تيام وخروجها عن سيطرته  
ولكن لم يكن في يديهم شيئاً ليفعلوه  
فاعطوا تولين حقنه مخدره وطلبوا الشرطه  
واتجهو الي المشفي سريعا يطالبون  
بسيارات اسعاف اخري و.."

.....

دلفت بخطوات متردده تقدم قدم وتأخر  
الاخري اخذت دموعها بالهطول فور رأيتها  
هكذا نائمه دون حركه .. حركه !!

تعالت شهقاتها اكثر عندما تذكرت حديث  
الطيب ما ان خرج من غرفه العمليات

محدثهم بعدم استطاعته للسير على قدميه  
بعد ذلك لتأثير الحادث على عموده الفقري  
كما ان الاحتمال الاكبر عدم استطاعته للرؤيه  
ايضاً يا الله ! كيف حصل كل ذلك في ثوان  
ثوان معدوده فقط مرت فيها الحادث ادت  
الي فقدانه للسير وواحد احتمال فقدان البصر .. لا  
احد استطاع تقبل الخبر فما بال هو ؟ هل  
سسيستطيع تقبله ؟ الاجابه حتماً لا فكان لا  
يستطيع المكوث بالبيت اذا اصيب بوعكه  
صحيه طفيفه فما اذا عرف انه سيجلس  
على ذلك المحرك دون حركه ويحتاج  
لمعين له في كل شيء سيفعله ؟

.....

#رايكوا يهمني

+ اسفه للتاخير بس حقيقي البارت اتمسح  
اكثر من مرتين يتكتب ويتمسح لوحده فانا

اضطريت اكتب البارت ده انهارده ولو لاقيت  
تشجيع اكثر هحاول اسهر واكتب لكوا بارت  
جديد بليل وينزل بكره

# توقعاتكوا للاحداث القادمه .

• اتهام بريئه

• بقلمي / ايه سمير

• البارت الخامس عشر

.....

دلفت بخطوات متردده تقدم قدم وتأخر  
الاخري اخذت دموعها بالهطول فور رأيته  
هكذا نائمه دون حركه .. حركه !!  
تعالى شهقاتها اكثر عندما تذكرت حديث  
الطيب ما ان خرج من غرفه العمليات  
محدثهم بعدم استطاعته للسير على قدميه



بعد ذلك لتأثير الحادث على عموده الفقري  
كما ان الاحتمال الاكبر عدم استطاعته للرؤيه  
ايضاً يا الله ! كيف حصل كل ذلك في ثوان  
ثوان معدوده فقط مرت فيها الحادث ادت  
الي فقدانه للسير وواحد احتمال فقدان البصر .. لا  
احد استطاع تقبل الخبر فما بال هو ؟ هل  
سسيستطيع قبله ؟ الاجابه حتماً لا فكان لا  
يستطيع المكوث بالبيت اذا اصيب بوعكه  
صحيه طفيفه فما اذا عرف انه سيجلس  
على ذلك المحرك دون حركه ويحتاج  
لمعين له في كل شيء سيفعله ؟

تعالت شهقاتها اكثر فأكثر حتى استمعت  
الي صوته الذي ينبىء علي بدايه انسحاب  
المخدر من جسده ورجوعه الي وعيه  
فخرجت سريعاً قبل ان يفتح عيناه ويعلم  
ما حدث له

وما ان خرجت حتي ركض اليها عمر متسألًا

بلهفه :- خرجتي ليه هو فاق !!

اومات له بنعم دون ان تنطق بحرف واحد

فذهبت اليها شهد مرتبه فوق كتفيها بحزن

علي حالها والحال الذي وصل اليهم فلم

يستطيع احد تقبل الخبر وخاصه عمر الذي

انهار في البكاء كطفل صغير اضاع حلوته

المفضله وغرام التي فقدت وعيها علي

الفور

نظرت الي شهد مطولاً ثم ارتمت في احضانها

باكيه وثنان قليله وابتعدت عن احضانها

لتذهب وتطمئن علي الصغار وما ان وصلت

الي غرفتهم حتي انفجرت باكيه مره اخري

فزياد هو من تأذي كعاداته وبالفعل لم ينجوا

كلا من زين وشهاب ولكن الاذي الاكبر كان

يقع من نصيب زياد فهو فقد الحركه لمده

قد تصل الي الثلاثه اشهر بسبب قفزه اعلي  
المقعد الخلفي ووقوعه خارج السياره  
وارتطام جسده الصغير علي الارضيه بعنف  
عندما راي تيام يقفز خارج السياره من زجاج  
السياره الامامي اما زين وشهاب فابهم  
بعض الجروح السطحيه

جلست بقرب سرير زياد النائم في سبات  
عميق من كثره تعبته وما مرو به وامسكت  
بكفه تقبله برفق وقالت بصوت منخفض  
حنون :- حمدلله علي سلامتكم يا قلب ماما  
.. انا نفسي اعرف انت مالك وتخرج من  
حاجه تخش في حاجه ثانيه بس احمدك  
واشكر فضلك يارب انها جت علي قد كده ،  
بكره تفك الجبس وتخف وتكون بالف خير يا  
حبيبي ان شاء الله

أنهت حديثها وقبلت رأسه ورأس زين وكادت  
ان تلتفت وتخرج من غرفتها حتي استمعت  
الي انين صغيره مكتومه تأتي من فراش  
شهاب الذي لم تتعرف عليه حتي الان  
فقتربت من فراش ووضعته كفها علي يده  
فوجدت جسده به بعض الكدمات ولكن  
حرارته مرتفعه كثيرا فركضت للخارج وطلبت  
الطبيب فاسرع خلفها الي الغرفه وخرجت  
هي وتركته معه وسارت متوجه الي غرفه  
تيام بشرود ودموع هاربه من عيناها رغما  
عنها وظلت تسترجع ذكرياتهم معاً بحزن  
شديد وتتذكر مواقفه معها ..

.....

فلاش باك

- طب اهدي بس ، انتي بتعيطي ليه

دلوقتي !

" مبعي طش ، ممكن تسيبني لوحدي تيام "

- نعم ياختي اسيبك لوحديك ؟ انتي واعيه

للي بتقوليه ده !!

" تيام بعد ازك مش وقت هزارك ده سيبني

في حالي انا علي اخري "

- تُو تُو تُو دي عايزالها قاعده بقا ، حبيبي

مالو متضايق ليه وانا موجود

" افتكرت بابا وماما الله يرحمهم وافتكرت

اخويا اللي مشوفتوش الا مره ولا اتنين كان

نفسى يعرفني وكان نفسى اترمي في حضنه

واعيطلو واقولو قد ايه انا مفتقدهم

ومفتقده وجودهم في حياتي اقولو قد ايه

اتظلمت وقد ايه عيشت وحيده من غير

لاهل ولا صحاب و.. وبت عليا ايام مكنتش

بعمل حاجه الا ايني اعيط واتعب بسببهم هو

انا ليه ماليش حد يقف في ضهري يقف  
معايا لو احتاجته؟"

- جبتي كل اللي في قلبك خلاص .. طيب انا  
اهو اهلك وناسك وحبيبك وكل اللي انتي  
محتاجاه ، الفتره دي كنت مضغوط في  
شغلي وعشان كده حسستك بكل ده ، انا  
اسف ياست البنات .. حقك عليا وهاتي  
دماغك ابوسها وهاتي ايدك اهي و.. و.. الدور  
ع بوقكككك

" قفزت سريعا وهي تقهقه بطفوله وتخرج  
له طرف لسانها وكأنها لم تكن تبكي منذ  
قليل فرفع لها تيام احدي حاجبيه وضم  
شفتيه يصطنع الحزن وهو يفرد جسده  
اعلي الفراش " فقالت هي بلهفه :- انت  
زعلت يا حبيبي ؟

- نظر لها تيام مطولاً ثم اردف بخبث :- ايوه

اتنيلت !

جلست بجانبه وامسكت بكفه تنظر له

بحنان وهي تملس علي فروه راسه قائله :-

ويا ترى حبيب قلبي الحلو ده زعل من ايه

وانا موجوده ؟

- نظر لها بطرف عينه ثم ابعد نظره عنها

ونظر لاعلي بملل وحزن مصطنع فتأفأفت

بضيق وامسكته من جبينه بطفوله قائله :-

لا ياروحي لا متزعليش يا كميله لا يا قلبي انا

طب خلاص انا اسفه ياعم الناس حقا غليا

وهات دماغك ابوسها اهو وهات ايدك

ابوسها اهي وهات خدك ابو.. لم تستكمل

حديثه حتي انقض تيام علي شفيتها بلهفه

وهو يقهقه بخبث فابتعدت عنه هي قائله

بلوم :- انت استغلالي وقليل الادب و.. ابعد

عني والا انت حر يا تيام قهقهه عالياً وابتعد  
عنها ثم امسك بهاتفه وقام بالاتصال علي  
رقم معين كان يخطط له منذ اسابيع فانت  
لتعويضها عن غيابه و..

- الو .. ايه عملت ايه ياكيمو ؟ الحاجات  
جهزت ؟"

= اتاه الرد سريعاً من رفيقه قائلاً :- ايوه يا  
عم تيام كله تمام التمام معاك شهر كامل  
متكامل لوحدكوا وزيط بقا يابختك يابن  
المحظوظه

- انت بتقر عليا ياخويا ؟ طب اسافر ولا  
الطياره هتقع بينا ولا ايه النظام حسبي الله  
= عيب عليك يا صاحبي عين اخوك مليانه  
بس لو تاخذني معاك



ظل المزاح متواصل حتي نهايه المكالمة  
وبعد ان اغلق الهاتف نظر بجانبه اتجاه  
تولين وجدها تنظر له بحزن واعين دامعه  
فقال بحيره من امرها :- لا اله الا الله يا تولي  
ده انتي لسه كنتي هتاكليني ايه اللي حصل  
تاني هرمون النكد فرقع ولا ايه ؟

- " انا نكديه ،، انت شايف كده يعني اوكي  
تمام تصبح علي خير انا هنام "

= لا خدي بس وعهد الله ما قصد يا كبير ده  
ما بصدق تحبي فيا كده وتعتبريني زي  
جوزك ده احنا حتي متجوزين بقالنا سنتين  
بس يعني هااا شدي حيلك واعتبريني  
جوزك بقا وحن يا جن ( قالها بمزح حتي  
تبتسم وتخرج عن حالتها فهو يعلم بانها تمر  
بحاله نفسيه شديده وسببها فقدانها لاهلها  
نعم انها تفقدهم منذ الصغر ولكن ياتي

عليها بعض الايام وتبكي وتكتئب من اجلهم  
فقط ) ، ، وعندما وجدها شاردة ومازالت  
تبكي بحزن فتنهد هو الاخر بحزن وألم من  
اجلها قائلا بهدوء وهو يحتضنها كلياً ويخبئ  
جسدها الصغير بداخله :- بس فهميني الاول  
يا حياتي ايه اللي مزعلك اوي كده ، طب  
اقولك علي سر انا كمان متقطع علي فقدان  
امي وابويا وعلي فقدان اخواتي كان نفسي  
نعيش كلنا في نفس البيت واتربي وسطهم  
بس يلا الحمدلله انا ربنا عوضني بيكي انتي  
وبكره يعوضني بولادنا ويملو عليا ديتي  
وحياتي وبس كآبه بقا ياست انتي !! نستيني  
المفاجاه اللي عاملهاك ، قومي جهزيلنا  
الشنط

- اتسعت عيناها بدهشه وقالت :- جهزيلنا !

= اه جهزيلنا ايه متنحه ليه ؟

- اصل انا كنت بعيط عشان انت هتسافر  
وتسيبني لوحدي !

وهنا انفجر تيام ضاحكا بشده وسعل اكثر  
من مره قائل من بين ضحكاته :- بقي  
بتعيطي وقلبتيا نكد وحنن عشان مفكراني  
هسافر لوحدي ، طب قومي قومي جهزي  
الشنط بدل ما ارنك عقله واجبسك فيها !!  
قفزت سريعا وركضت خارج الغرفه بقهقه  
ولكنها عاودت مره اخري ودلفت ببطء قائله  
بنبره طفوليه :- مم.. ممكن تحضني ؟

- دون حديث نهض من علي فراشه وقام  
باحضانها مبتسماً وبعد ثوان عديده ابتعدت  
عن احضانها بابتسامه راضيه ووقفت علي  
اطراف اصابعها وطبعت قبله صغيره علي  
شفتيه قائله بهمس :- بعشك يا عوض



افاقت من شرودها علي ارتظام جسدها  
النحيف بجسد شخصاً اخر فابتعدت للخلف  
باعذار وهي ترفع بصرها اتجاهه وتمسح  
دموعها سريعا ولكن ما ان نظرت اليه حتي  
تحولت نظرتها الباكيه الضعيفه الي اكثر قوه  
وشراسه وسارت في الممر بخطوات واسعه  
دون اعتذار فقط نظرت له من اعلي لاسفل  
بكرهه وغضب فاركض خلفها وامسكها من  
ذراعيها قائلاً بهدوء :- انا اسف يا تولين ..  
سامحيني مكنتش سند ليكي .. مكنتش  
الاخ اللي تتمنيه بس والله العظيم يعلم ربنا  
ان انتي وشهد الحاجه الوحيده اللي بترجي  
ربنا انه يخليهملي وميعاقبنيش بيكوا حقك  
عليا يا حبيبتي ووعد مني مش هسيبك  
لوحدك تاني انا تعبت من اللف عليكي وجه  
عليا وقت ويأست فيه وفقدت الامل بس  
تيام مفقدش الامل وكان بيحي عليه وقت

وبيات في الشارع لمجرد انه يلحك بس4  
سنين عدو واحنا مياأسناش وبندور عليكي  
كلنا غلطنا في حقك وكلنا اتعاقبنا واظن ان  
انا الوحيد اللي اتعاقبت اشد عقاب تولين  
فاكره قمر اللي كنت بحكيلك عنها فاكراها  
صح ؟ قمر ضاعت .. و.. ظل يقص لها  
العديد والعديد من الذي حدث له منذ  
رحيلها وبعد ساعه كامله ابتسمت له تولين  
بطيبه خاطر ثم اخذته في احضانها تلمس  
علي راسه عندما بكى فالارجل لايبكي  
بالنسبالها ولكن الان ادم ينهار امامها ودون  
كبرياء فكان يبكي مثل طفل في الرابعه من  
عمره وفقد دميته شهقاته تعلي وتعلي  
وهي لا تصدق ما يقصه لها ابتعد عنها  
واحتضنها هو الاخر ثم امسك بيديها وسارو  
سويا الي غرفه تيام ينوي و..

- ايه ده انت سارح بيا فين مش هينفع نهائي  
اخشلوا انسسسي انا بس جا ايه اتظمن  
عليه من بعيد لبعيد كده متحلمش بحاجه  
اكثر من كده !!

وهنا ركض عمر الي تولين يترجاها بحزن ان  
تدلف الي تيام فهو حزين علي حال شقيقه  
فتيام اصبح اكثر ضعفا و حزناً وبعد الحاح  
شديد من الجميع دلفت تولين بخطوات  
بطيئه وتردد تدعو الله من داخلها ان لا  
تضعف امامه واخيرا سارت اتجاه فراشه  
ورآته نائمه ينظر لاعلي يترك العنان لدموعه  
بالهبوط ودون شعور فهو لم يكن يعلم  
بوجودها ..

- .. ا..حـم عامل ايه د..لوقتي ؟ (قالتها تولين  
بتردد وخجل)

تعرف علي نبره صوتها سريعا وحاول  
الاعتدال فركضت وامسكت بيده تساعده  
دون وعي منها لتصرفها هذا .. اقتربت منه  
واحتضنته لتساعده علي الاعتدال ولكن كان  
تيام في عالم اخر وينظر لها بدقه وتفحص  
شديد فارتعبت هي من نظرتة وتسالت  
بتوجس قائله :- هو انت بتشوف ؟

اردف بنصف ابتسامه قائلا :- هما قالوك اني  
مش هشوف تاني ؟

- هزت راسها بنعم .. فادرکت انه بالفعل لا  
يري فتحدثت قائله :- ايوه قالولي انك  
مابتشوفش هو انت بقيت كويس ؟ قالت  
جملتها وهي تجلس علي الفراش بجانبه \*

في كان ادم يقف ويضع اذنيه علي باب غرفه  
تيام وخلفه شهد وامامه عمر واسفل عمر  
شقيقتة غرام فكانوا يحاول استماع حديثهم



حتي انفتح الباب ووقعوا عمر وغرام وابتعد  
ادم وشهد للخلف يحاولو كتم ضحكاتهم ولم  
يسيطر عمر وانفجر ضاحكا بصوت مرتفع  
فنظروا له جميعا وانفجرو ضاحكين ومن  
الداخل تيام ايضا انفجر ضاحكا فنظرت لهم  
تولين دون فهم ونظرت مره اخري الي تيام  
وانفجرت ضاحكه ايضا وتركتهم وذهبت  
حيث غرفه الصغار لتاتي بهم الي تيام ليبراهم  
كما طلب منها وما ان غادرت حتي دلفوا  
جميعا واغلقوا باب الغرفه خلفهم باحكام  
وطلب تيام من شهد ان تقف خارج الغرفه  
وما ان تري تولين فتقل لهم علي الفور  
ونعود مره اخري الي تيام و..

اردف ادم بصوت منخفض وهو ينظر علي  
بابا الغرفه بحرس :- هاءا اتصالحتوا ولا لسه

ياعم الميت !!!

- كنت قربت والله بس لاقيتها هتاكلني  
وتبرقلي كده فقولتلها هاتي عيالي نفسي  
احسس علي وشهم للمره الاخيره خايف  
مشوفهمش تاني لاقيتها نطت وجريت  
تجيبهم !! اختك هبله يا ادم والمصحف هبله

"اردف عمر بمزح :- وياتري قولتلها انك  
بتشوف ولا لسه ، انت لو خبيت عليها هي  
هتعميك بنفسها لا وخذ الكبيره تولين فاكهه  
انك مش هتقدر لاتمشي ولا تشوف زي ما  
فهنا الدكتور فانت تحاول تعمل ابيبي  
حاجه ترجعها لك قبل ما تفك الجبس وتخرج  
من هنا !!"

ابتسم تيام بخبث قائلا :- ماهو ده اللي عايزه  
اقولهولكوا .. انتوا هتعملوا اللي اتفقنا عليه  
تمام ، وابدآو في الموضوع ده وامشوا من  
دلوقتي باي حجج وسيبوا شهد بس معانا

تاخذ بالها من الولاد وهنجهزلهم اوضه اوكي  
و.. قبل ان يستكمل في حديثه انفتح باب  
الغرفه وقالت شهد بان تولين قادمه ودلفت  
وجلسوا جميعا بجانب تيام بهدوء تام واخيرا  
دلفت بالصغار جميعا فذهل تيام بوجود  
شهاب معها فحسب ما قالو له بان فاقت  
شاهي وشقيقتها وغادرت المشفي فما امر  
شهاب ولكن اقترب منه عمر وحدثه في اذنيه  
بشئ ما عندما رآه ينظر بدقه الي الصغار

.....

وبعد شهرين تقريبا من مكوث تولين مع  
تيام في المشفي وجلوس صغارها وشهاب  
ايضا معهم استيقظت تولين بتعب وهي  
تفرد ذراعيها بكسل ولكنها جحظت عيناها  
عندما نظرت الي فراش تيام ووجدته فارغ  
فشهقت بخضه ودلفت الي المرحاض تبحث

عنه ولكنها لم تجده فركضت للخارج بجنون  
ودلفت الي غرفه الصغار ولكنها لم تجده  
ايضا فعادت مره اخري الي الغرفه لعلها  
تراه ولكن دون فائده فلم تجده اصابها الذعر  
وخفق قلبها بشده واثوان معدوده وانفتح  
باب الغرفه ودلف ادم وهو يمسك بتيام  
بمقعده المتحرك وخلفه غرام وشهد وعمر  
والصغار والبعض من الممرضين والزغاريد  
ترن

تقوس فم تولين باعتراض وقالت بدهشه :-  
هو ايبيه ده كنتوا فين انا قلقت عليكوا  
والبتوع دول بيزغرتو ليه هو انت هتتجوز  
لتاالت مره يا تيام بيه ولا ايه ولا تكونش  
خويت شهاب !!!

ابتسم ادم وهو يترك مقعد ادم قائلا :- كتبنا  
كتب كتاب شهد علي عمر زغرتوا يا بنات

زغرتوا !!! وفي مفاجاه كمان عايزين

نقولها لك ..

وهنا دلف الطبيب وامسك بقدمي تيام وقام  
بفكهم وبعد عده دقائق هب تيام واقفا ثم  
سار واتجه الي تولين مباشرة تحت صدمه  
تولين وكانت الصدمه الكبرى عندما ابتسم  
لها تيام ونظر لها بعشق تام وهو يقبل كفها  
وراسها وهنا علمت بانه يري بالفعل وتاكدت  
من شكوكها فكانت تستيقظ وتراه ينظر لها  
بتمعن ولكنها كانت توبخ نفسها علي ظننها  
هذا والان يري ويسير .. ماذا يجري من حولها  
و.. وشهد و.. عمر

ظلت تحمق فيهم جميعا ثم ارتمت  
بجسدها علي الفراش وفقدت وعيها سريرا

و...

.....

1 - رايكوا يهمني جدا جدا!!

2 - توقعاتكوا بقا وخصوصا اننا قربنا ع  
النهايه ,, فقولو التوقعات يمكن واحده فيكوا  
تقول اللي ف دماغي فعلا ..!!

3 - موقف تولين اتجاه تيام كويس ولا +  
ياتري شاهي غارت فين وايه موقف شهاب  
؟

4 - البارت ده يمكن ميعجبكوش بس  
حقيقي بكتبلكوا وانا نفسيتي زفت فمعلش  
هيتعوض ف باقي البارتات لا وهيتعوض ف  
الروايه او النوفيللا اللي لسه مش محدد  
نوعها بس هتنزلكوا كامله لما اخلصها  
وهقول ع ميعادها ف نهايه الروايه دي  
ودتمت يا حبايب قلبي ويارب يخيب ظني  
والبارت يعجبكوا هفرح جدا جدا!!!! والله

!!

5 - اخر حاجه بيشوفوا البارت فوق ال150Q  
واللي بشوفهم ميتعدوش ال200 ايه يابنات  
اظهروا كده وبانوا انتوا بخلاء ليه كده حتي  
الفوت مستخسرينوا طب ليه طيب  
متبقوش كده طب والله عيب عليكوا ..

"""""" \_ مواعيدها عشان البنات اللي بتسال  
ومفكرين اني بتاخر .. بتنزل كل اتنين  
وخميس يابنات \_ """"""

• اتهام بريئه

• بقلمي / أيه سمير

• البارت السادس عشر

.....

وبعد شهران تقريبا من مكوث تولين برفقه  
تيام في المشفي و مكوث الصغار جميعهم  
معهم ايضا استيقظت تولين بتعب بالغ

وهي تفرد ذراعيها بكسل وتفرك في عيناها  
بنعاس ولكن اتسعت عيناها عندما نظرت  
الي فراش تيام ووجدته فارغ فشهقت بخضه  
ودلفت الي المرحاض تبحث عنه ولكنها لم  
تجده فركضت للخارج بجنون ودلفت الي  
غرفه الصغار ولكنها لم تجده ولا تجدهم  
ايضا فعادت مره اخري الي الغرفه لعلها  
تراهم وتجدهم في طريقها ولكن دون فائده  
فلم تجدهم وانتظرت اكثر من 45 دقيقه  
فاصابها الذعر وخفق قلبها بشده واثوان  
معدوده وانفتح باب الغرفه ودلف ادم  
ويمسك بتيام بمقعده المتحرك وخلفه غرام  
وشهد وعمر والصغار والبعض من  
الممرضين والذغاريد ترن في انحاء الغرفه  
تقوس فم تولين باعتراض مردفه بغضب  
وحيره من امرهم :- هو في ايبيه ! و كنتوا



فين كلكوا كده ، انا قلقت عليكوا والبتوع  
دول بيزغرطوا ليه هو انت هتتجوز لتاالت  
مره يا تيام بيه ولا ايه ولا تكونش خويت  
شهاب خيبر متجمعين ليه ما حد يرد !!!  
ابتسم ادم وهو يترك مقعد تيام ويتجه الي  
شقيقته ويحتضنها بحب قائلا :- كتبنا كتب  
كتاب شهد علي عمر زغرطوا يا بنات زغرطوا  
وهيصوا ميهمكوش هيصواا يلا !!! وفي  
مفاجاه كمان عايزين نقولهاالك بقا وانسفي  
كده انتي قدها عشان ..

وهنا دلف الطبيب وامسك بقدمي تيام وقام  
بفكهم وبعد عده دقائق هب تيام واقفا ثم  
سار واتجه الي تولين مباشرةً ببطء تحت  
صدمه تولين واتساع عينيها بدهشه وكانت  
الصدمه الكبرى عندما ابتسم لها تيام ونظر  
لها بعشق تام وهو يقبل كفها وراسها وهنا

علمت بانه يري بالفعل وتاكدت من شكوكها  
فكانت تستيقظ وتراه ينظر لها بتمعن  
ولكنها كانت توبخ نفسها علي سوء ظنها  
هذا ولكن الان تيااام يري ويسير !! .. و..  
وشهد و.. عمر

ظلت تحمق فيهم جميعا باعين متسعه ثم  
ارتمت بجسدها علي الفراش وفقدت وعيها  
سريرا و...

"" وبعد وقت قليل ..

كانت تسترجع وعيها ببطء وتعب واخيرا  
استرجعت وعيها بالكامل انتظرت لبضع  
الدقائق ثم هبت واقفه بغضب واخذت  
صغارها تنوي علي الرحيل كفي خداع وكذباً  
كانوا جميعهم يعلمون بحيلة تيام ورحلوا  
جميعا وتركوها معه بمفردها وهي لم تعلم  
بانه يخدعها فهو يري ويسير ايضا هي فقط

شفقت علي حالته وقررت الجلوس برفقته  
ايأ كان تركت خلفها وقررت  
مساعدته .. ولكن الان اكتشفت انها لا شيء  
سوى آله متحركه يتحكمون في مشاعرها  
ظلت تنظر لهم واحد تلو الاخر ثم سارت  
للخارج بصمت تام وهي تحكم قبضتها علي  
يد صغارها ، ركض خلفها تيام وظلوا  
جميعهم بالداخل فقد تركوا لهم المجال  
للتحدث بينما تسحب عمر علي اطراف  
اصابعه ثم خرج سريعا الي حيث تولين وتيام  
فوجدهم يقفون في منتصف الطرقة وعلي  
وجه تولين علامات الغضب فابتسم لهم بود  
وكاد ان ياخذ الصغار معه للداخل ولكن  
صرخت تولين بقوه واعترضت واخذتهم  
واسرعت في السير فركض عمر خلفها  
واوقفها حتي ياتي لهم تيام فقالت تولين  
بغضب عارم :- انت موقفني ليه ماهو انا

همشي يعني همشي مباحدش راي حد  
وبعدين هو انتوا مبتشبعوش كذب ونفاق  
وخداااع ؟ افهم بسسس انتوا مبتعملوش  
اي حاجه في حياتكوا الا انكوا تأذوني انا بس ؟  
، يعني انتوا كنتوا عارفين انه بيشوف  
وبيمشي واجبرتوني اني اقعد معاه اصل  
ياحرام انتوا وراكوا مشاغل وانا بقا اللي  
لسه علي ذمته وحرام ومعلش وحقك علينا  
ومهما عمل اصل ده لسه جوزك يا تولين  
وبينكو عشره اعلمي باصلك قولتلكوا لا  
وامشي بولادي سيبتوه انتوا كمان وفهمتوني  
انكوا مش طايقينوا وكل ده كان كذب هو انا  
عملتلكوا ايه انتوا ليه بتساعدوه كلكوا حتي  
اخواتي !!

- عرفوا ان انا اتعذبت كتير في بعدك ، عرفوا  
حالي كانت ايه وتانيب ضميري وعياطي

عليكي كل يوم ، عمرك شوفتي راجل  
بيعيط وبيكسر نفسه قدام الكل عشان  
خاطر واحده ؟ قالها تيام بحزن شديد وهنا  
اخذ عمر الصغار من بين يديها وعاد بهم مره  
اخري الي الداخل وتركهم سويا بالخارج و..  
اسند تيام يده علي كتف تولين بتعب وصار  
معها للخارج قائلًا بأسف :- معلش رجلي  
لسه تعباني مش قادر اقف كتير تعالي ناخذ  
تاكسي ونروح نتكلم فاي مكان وافهمك كل  
حاجه وصدقيني هتعذريني ..

.....

بداخل حجره تيام بالمشفي كان ادم يمسك  
هاتفه وينظر اليه بابتسامه واسعه لاحظها  
الجميع فقالت شهد بابتسامه واسعه :-  
اووووو ايوه يا ادم الضحكه كلت وشك كله  
ياريتني كنت مكانها ياخي ده ايه ده عينك

هتطلع قلوب خلاص ولاف بقا وكده ،  
يابختها بيك يادووومي هات حضن هاتتتت  
!!!! ايبي ايه يا عمر دهست رجلي يا اخي  
مالك في ايه اخويا وفرحانه بيه !!!

" ضغط عمر بقوه علي اسنانه قائلًا بضيق  
وهو يبتسم بخبث :- اتلمي يااا روجي هاا  
اتلمي لو تلاحظي ان انتي مراتي وكده  
وممكن اكسرلك دماغك حاليا من الغيظ  
اوكي مش هقولك اتلمي تاني "

قالت ببلايه وصوت مرتفع يصل الي مسمع  
ادم بالاخص :- وتكسرلي دماغي ليه يعني ان  
شاء الله هو اللي بعاكسه ده حد غريب ده  
يبقي اخويا ع فكره لو مش واخذ بالك وكده  
وبعدين انت لسه بتدهس رجلي ليه اوعي  
وجعتني جدا !!



ادم :- حبيب قلبي كنت مشغول شوويه والله  
، المهم طمني وصلت لفين وايه اللي حصل  
لحد دلوقتي وهل الادله طلعت صح ؟

الضابط :- " سيبيك من كل ده انا جايبلك  
خبر ضرب نار يا باشا وكله عشان خاطرك  
بس انت عارف ان الحاجات دي ممنوع  
حد غيرنا يعرفها بس بما انك سبب رائيسي  
وانت اللي ساعدتني فانا هقولك "

ادم :- عارف ،، علي فكره يا صاحبي تشكر ..  
وعارف انك قدها وعشان كده جيتلك انت ..  
يلا فرحني وقولي وصلت لفين بقااا يا عم

الضابط :- حبيبك شرفنا خلاص وبالفعل  
القوات قبضت عليه متلبسس واخوك  
اللي مسكه بايدته وخذ الكبيره بقا هو هنا  
عندي حاليا وانا اللي ماسك القضية وشبه

اعترف علي الكل !



ادم :- الله اكبر وعهد الله انت ما في منك  
اتنين يا صاحبي وكده بقااا انتهي الشيطان  
بس ناقص تفرحني بخبر اعدامه او مؤبد  
مثلا اي حاجه تشرح القلب كده وانا لسه  
عند وعدي يا باشا ،، تنزل المعرض وتختار  
اي عربيه تتمناها وتاخذها وتمشي ومالكش  
دعوه بحاجه ولما تسمعني الخبر الكبير بقا  
والقبض علي الباقي ليك عندي اي حاجه  
تختارها

قهقه الضابط ثم اردف :- لا يا ادم بيه  
المرادي مش هاخذ مقابل لان القضييه لا  
مفبركه ولا كذب احنا بعتنا زمايلنا فعلا  
وجابوا ست تمثل التعب و تعمل عمليه  
وللاسف البيه فعلا كان ناوي يخلص عليها  
وياخذ اعضائها كامله وكل ده متسجل  
صوت وصوره ولولا هجومنا فجاه كان

هيخلص عليها وجبنا اذن من النيايه وانتهي  
الحوار ولا حد من اللي بييساعده هيقدر  
يتصرف ولا يعمل حاجه لانه متلبس ومعانا  
الادله ومنسوخه الف نسخه عشان لو حاول  
يلعب بديله كده ولا كده .. انا بقا اللي  
بشكرك جدا علي اللي انت عملتوا معايا  
دي تقريبا من اكبر القضايا اللي مسكتهم  
جميلك مش هنساه والاخبار هتكون عندك  
اول باول وهتباركلي قريب .. يلا يا باشا  
اسيبك بقا عشان ورايا شغل

تنهد ادم براحه ثم قال بابتسامه :- مش  
عارف اشكرك ازاي .. في رعايه الله يا صاحبي  
ربنا يوفقك مع الف سلامه ، اغلق هاتفه ثم  
دلف للدخل مره اخري للدخل والابتسامه  
لاتزال تزين وجهه فلاحظت ذلك شهد وقالت  
بصوت مرتفع وهي تغمز له بطرف عيناها :-

ايوه ياعم والعه معالك يابختها بيك  
وياختك بيها ما الضحكه دي وراها كتير  
واللي تخلي اخويا فرحان اوي كده ده انا  
ابوسها من بوقها..

ما تتلمي بقا هو انتي دايسه فاي حاجه فيها  
بوس !! قالها عمر بضيق وهو يضربها في  
مقدمه راسها برفق

فقهقة غرام ثم قالت بتعب وارهاق :- طب  
ايه يا جماعه مش هنروح ولا ايه انا تعبت  
والله !

تذكر ادم امر شقيقته تولين وهو ينظر الي  
صغارها وشهاب الذي سعدوا سويا اعلي  
الفراش ثم باتوا جميعا في ثبات عميق :- تيام  
!! يابن ال.. راح فين بتولين ؟ والعيال دول  
ناموا امتي

انفجر عمر ضاحكا ثم اردف بهدوء مزيف  
وابتسامه جانبيه :- متخافش تلاقهم راحوا  
مكان يتفاهموا فيه خلينا في حالنا احنا ويلا  
نطلع عندنا عقبال ما يرجعوا ونشوف ايه  
الجديد عشان انا جبت اخري وعايذ اتجوز  
بقااا ..

.....

- مطلوب منك تسمعي للاخر من غير ما  
تعترضني علي اي كلمه ,, اولاً مش هبرر  
لنفسي اللي عملته ولا هبرر غلطتي انا  
عارف ان انتي مش طايقه تبصي في وشي  
وبتتمني انك ترجعي لحياتك بولادنا لوحدك  
بس انا مبتمناش الا انك ترجعيلي وتفضلي  
معايا انتي وولادي .. كادت ان تتحدث  
باعتراض الا انه اشار لها بالسكوت ففضلت  
الصمت وابتعدت نظرها عنه تنظر للجهد

الآخري بضيق فا زفر تيام بضيق ثم استرد  
حديثه قائلاً ..

- من حرك علي فكره بس من حقي انا  
كمان اقولك علي ظروفى مش بقولك  
تسامحيني بس بالله عليكي لا تسمعي  
للاخر وتبصيلي وبعد ما اخلص كلامي لو  
حابه ترجعي لحياتك من غيري انا بنفسى  
هرجعك بولادنا ومش هقربلكوا بس مش  
هتشتغلي وتبهدلي من جديد تقعدى مكان  
ما تحبى وانا مسؤل عنكوا .. مش وقت  
الكلام ده المهم .. انتى اكيد سؤالك الوحيد  
انا ليه اتجوزت شاهى وليه خونتك زي ما  
قولتى وليه عملت كده من الاساس .. انا  
حاليا هجاوب علي سؤال سؤال من غير لف  
ولا دوران ومتستغربيش ولا تتصدمى اوكى

؟

\* كان لازم اتجوز شاهي وتبقي تحت طوعي  
واطمعها فيا من ناحيه الفلوس والشهره  
وكده مع انها وافقت لسبب ما في دماغها  
ومفكراني معروفوش المهم .. شاهي متورطه  
مع ناس برا مصر وجوا مصر ومع واحد  
بيتمني موتي انهارده قبل بكره وعلي فكره  
هو اللي دبرلي الحادته دي و....

اتسعت عيناها بدهشه ثم اردفت دون وعي  
منها قائله :- اسمه علي صح !!!

تيام :- عرفتيه ازاي ؟

تولين :- كنت بسمعها تكلمه دايمًا .. المهم  
كمل كلامك خليني ارجع لولادي لو سمحت

..

تيام :- علي فكره ادم عارف سبب علاقتي  
بشاهي بس يعرف من قريب يعني قبل

هروبك مني بالولاد ، بما ان شاهي تعتبر  
شريكه ليا في الشركه الصغيره بتاعتي فانا  
كنت اقربلها من كمال يعني كانت عايزه  
تاخذ الشركه كامله ليها فاده ساعدني بردو  
ان..

هبت تولين واقفه باعتراض وملامحها  
الهائثه تحولت للغضب والضيق قائله  
بعصبيه مفرطه :- مش فالااهمه انا ايه لازمه  
الرغي ده كله ما تخلص ليه كل المقدمه دي  
انا توهدت منك اساسا انت عامل اللفه دي  
كلها ليه خلاص خلصنا هي طمعت فيك  
واتجوزتها وخلفت منها ولد جميل وحلو ربنا  
يخليهولك انا بقا مالي بالدوشه دي كلها  
قارفني وواجع دماغني وجايبني هنا ليه عايز  
تحرق دمي وخلاص يعني ولا ايه نظامك !!

- شاهي بتشتغل مع اكبر تجار السلاح  
والمخدرات ومش بس كده لا دي الضلع  
الاساسي في العصابه .. ومش بس كده بردو  
ليها علاقه مع تجار الاعضاء وخطف البنات  
الصغيره وبيعهم شبكه كامله متكامله  
بالمعني ليها في كله .. وانا وقعت فيهم وزى  
ما ورطت نفسي معاها والعين كانت عليا  
من كل الناس اذا كانوا تبعها او تبع الحكومه  
فانا كان لازم اخرج نفسي واللي عرفني ان  
انا اليومين اللي غبت فيهم كنت في  
المخابرات المصريه وفهموني كل حاجه من  
الألف للياء واتفقت معاها علي الخطه ومن  
ضمنها جواز شاهي واول ما عرضت عليها  
وافقت دغري وحاليا قربنا اوي اوووي من  
النهايه وهي حاليا هربانه مني برا مصر ..  
متعرفش اني عارف حاجه .. اه وبالنسبه  
لشهاب .. اليوم اللي شوفتك فيه مع سيف



وحصل اللي حصل رجعت البيت شارب  
ومش داري باي حاجه بس اقسام بالله  
ماكنت شايف الا انتي قدامي وكنت بنتقم  
منك انتي مش من حد ثاني ، مش شايف الا  
تولين وبس وقتها وللاسف غلطت غلطة  
عمري اللي ندمان عليها لحد دلوقتي ،  
شهاب ايوه مالهوش ذنب بس دي غلطة  
عمري ومش هحاول اضغط عليك عشان  
تسامحيني فيها وقرارك في ايدك وتقدري  
تتاكدي من ادم وعمر كمان .. و.. علي فكره  
سيف ساعدني وفضل يدور معايا عليك و..  
هو اللي عرفني الحقيقه وكمان النايث زفت  
اللي كان السبب في كل ده مبقاش موجود ..  
بقا في الماضي خلاص و.. وكمان علاقتي  
بسيف رجعت اقوي من الاول و.. اي حد  
هيحاول يلمس شعره منك هنسفه من

علي وش الارض وده وعد .. مستعد اموت

ولا حد ياذيكي انتي والولاد ..

- خلصت كلامك ؟

تيام :- ايوه ..

- طب يلا بعد ازتك بقا يا تيام عشان اتاخرت

وياريت متحاولش تدور عليا ولا ليك اي

علاقه بيا او بولادي ، ، ولادي هاا مش ولادنا ،

مختل عقليا ، فاكر كل الدراماا دي هتخش

دماغي !! غلبان متعرفش ان انا اتغيرت

ومبقتش هبله زي زمان ، ، انا اضطررت

اسمع كل الهبل ده عشان بسس التمسلك

عذر مهما كان لازم نفسي تصفالك ولو

شويه لاني للاسف هيحي عليا وقت وعيالك

هيطلبوا يشوفوك فاكنت حابه وقتها لما

انفصل عنك يبقي بينا خير بس خلاص لا

خير ولا شر انت بس تاخذ كدبتك اللي

اتعملت في مليون فيلم وروايه دي وتبعد  
عني ولو لمحتني تعمل متعرفنيش  
ومتقربش من ولادي مفهوم ولا اعيد كلامي  
من تاني يا تيام باشا ، صدقني لو حاولت  
تقربلي انا او ولادي هقتلك والله هقتلك يا  
تيام !! انهت جملتها ونهضت ثم اعطته  
ظهرها وابتعدت عنه وصارت ببطء شديد  
فهي انفجرت باكيه ما ان اعظته ظهرها علي  
الفور وكانت تسير ببطء حتي رات امامها  
شخص ما يجلس علي الطاولة التي تبتعد  
تقريبا عن طولتهم ثلثه امتار وينظر الي تيام  
بتركيز ويوجه سلاحه مباشرة له تقوس فمها  
بذهول وضرب قلبها بقوه وازدادت نبضات  
قلبها وركضت اتجاه الشخص دون وعي  
منها وهي تصرخ باسم تيام ولكن قد تاخرت  
قليلا عند وصولها الي الشخص فانطلقت  
الطلقه وصدح صوتها في ارجاء المكان و..

انتبه لها تيام وهب واقفأً سريعاً راكضاً  
اتجاهها سريعاً وقبل ان يصل اليها انطلقت  
طلقه اخري مستقره داخل ذراعه بقوه وفر  
ذلك الشخص هارباً عندما انقلب المطعم  
راساً علي عقب واتجمع من في المكان  
سريعاً بينما كان تيام يحاول الوقف  
والصموت لاجل الوصول والأطمنان علي  
تولين ومازالت هي تحت الصدمه تضع يديها  
فوق عيناها وتغمضهم بقوه وهي تهز راسها  
يميناً ويساراً وكأنها سوف تدخل في حالتها  
المعتاده و..

# رايكوا يهمني جدا جدا .

+ نزلته عشان اللي طلبوه وهكمل كتابه لحد  
ما اخلصها ممكن ع الاسبوع ده او اللي وراه  
تكون خالصانه لان البارت الواحد بياخد مني  
وقت كثير .. دتمم حلوين

• اتهام بريئه

• بقلم / أيه سمير

• البارت السابع عشر

.....

انهت جملتها ونهضت ثم اعطته ظهرها  
وابتعدت عنه وصارت ببطء شديد فهي  
انفجرت باكيه ما ان اعطته ظهرها علي الفور  
وظلت تسير ببطء حتي رات امامها شخص  
ما يجلس علي الطاولة التي تبتعد تقريبا  
عن طولتهم ثلاثه امتار وينظر الي تيام بتركيز  
ويوجه سلاحه مباشرة له تقوس فمها  
بذهول وضرب قلبها بقوه وازدادت نبضات  
قلبها وركضت اتجاه الشخص دون وعي  
منها وهي تصرخ باسم تيام ولكن قد تاخرت

قليلًا عند وصولها إلى الشخص فانطلقت  
الطلقه وصدح صوتها في أرجاء المكان و..  
انتبه لها تيام وهب واقفاً سريعاً راكضاً  
اتجاهها سريعاً وقبل ان يصل إليها انطلقت  
طلقه اخرى مستقره داخل ذراعه بقوه وفر  
ذلك الشخص هارباً عندما انقلب المطعم  
راساً علي عقب واتجمع من في المكان  
سريعاً بينما كان تيام يحاول الوقف  
والصمود لاجل الوصول والأطمنان علي  
تولين ومازالت هي تحت تأثير الصدمه تضع  
يديها فوق عيناها وتغمضهم بقوه وهي تهز  
راسها يميناً ويساراً وكأنها سوف تدخل في  
حالتها المعتاده ولكنها تماسكت من اجله  
واخرجت هاتفها باصابع مرتجفه وقامت  
بالاتصال علي شقيقها

وبعد تقريبا نصف ساعه اتت سياره  
الاسعاف حامله بداخلها تيام بينما وضعت  
تولين الهاتف في سروالها وركضت الي  
احضان ادم وانفجرت باكيه فملس هو برفق  
علي ظهرها وصاروا سويا للخارج يتبعوا  
سياره الاسعاف و..

.....

غبي ، غبببي كل مره يفلت منك غور في  
ستين الف داهيه مش عااايزرز اشوف وشك  
و اختفي نهائياً طلاما طلعت ناااصح وتولين  
شافتك ، عااايز الارض تتشق وتبلعك  
مفهوم ولا لا !!!! " قالها علي بغضب عارم  
وهو يلقي بهاتفه علي الفراش ويضع يده  
اعلي فروه راسه ويشدها بقوه ليهدء فدلفت  
شاهي راکضه تتسأل عن سبب غضبه  
وصوته المرتفع فقص لها ما حدث فجلست

علي الفراش بشرود وتفكير بعض الدقائق  
ثم هبت واقفه قائله بابتسامه خبيثه :-  
جاتلي فكره بمليون جنيه !

نظر لها بتركيز ثم جلس مقابلتها يستمع الي  
حديثها باهميه و..

شاهي ببسمه جانبيه وقصت لها خطتها  
باكملها :- وبكده احنا برا الموضوع ونخلص  
منه للابد ويبقي مخاطرناش بحاجه ايه رايك  
بقا تستاهل مليون جنيه فعلا ولا لا ؟

علي بقلق واضح :- يعني متاكده ان ده  
الحل الوحيد ؟

اقتربت منه ووضعت يديها علي وجهه قائله  
برفق :- مفيش غيره قدامنا يا حبيبي ، انا  
لسه مراته وعلي ذمته وواجب عليا ازوره بقا  
ولا انت شايف ايه ماهو بصراحه انا زهقت



موت ونفسي يبعد عن طريقنا ونتجاوز واخذ  
شركتي منه واخلص من كل ده بقااا !

ابتسم علي بخبث وحاوط خصرها يقربها  
اليه مردفاً :- يبقي مش هتيجي كده ، بصي  
بقا يا روح قلبي انتي راичه تشوفي ابنك  
عادي خالص ابنك ووحشك بقا هنعمل ايه  
في قلب الام !! المهم بعد كده تروحي تزوريه  
ده واجب فعلاً ، مش هو عارف انك عند  
والدتك كل الفتره دي ؟

ابتعدت قليلا مردفه بجديه :- اه عارف ، هاله  
سافرت وانا قعدت معاها عشان مينفعش  
تقعد لوحدها وهو طول الفتره دي في  
المستشفى اصلا يعني ملحقش يتأكد ولا  
اي حاجه وانا حاليا هرجع الفيلا عند ماما الم  
هدومي واطلع علي البيت وانفذ اللي  
قولتلك عليه ولا هنعمل ايه بالظبط ، انا

عايزه كل ده يخلص ووارتاح بقا لاحسن  
جبت اخري والله وزهقت نفسي ارتاح من  
كل القرف ده واعيش حياتي من جديد  
علي بخبثه المعتاد :- لا بصي متعملش  
انتي اي حاجه علي الهادي كده لحد ما  
الصفقه دي تتم ونعرف نظبط الدنيا حوالينا  
عشان نخرج بره البلد مره التانيه وسيبي كل  
ده عليا انا بس انتي روعي لمي حاجتك  
وروعي البيت واعملي انك متعرفيش اي  
حاجه ورايحه لابنك زي ما اتفقنا اوكي يا  
بيبي وانسي كل اللي اتفقنا عليه ما عليكي  
حاليا الا انك ترجعي بيتك وتحطي عينك  
وسط راسك وانا هبقي معاكي دائماً  
وهبلغك بكل جديد اوكي ؟

شاهي بانتباه :- هي الصفقه معادها امتي يا  
علي ؟

نهض علي مسرعا من جانبها ثم قبلها برفق  
وهو يبتعد عنها قائلا بابتسامه جانبيه :-  
مش لازم تعرفي ياروحي قولتلك كل حاجه  
تتعرف في وقتها وهبلغك بكل جديد و يلا  
عشان تلحقي بقا وكله باوانه متقلقيش  
طول مانا معاكي .

صاحت شاهي باعتراض :- نعم ! هو انا مش  
شريكه معاك في كل ده ولا ايه لما انا مش  
لازم اعرف اومال مين اللي يعرف ! علي دي  
اكبر صفقه هتتعامل في حياتي وحياتك ودي  
هتكون سبب نقلتنا لمكان تاني خالص  
رسيني علي كل حاجه لان ده المفروض  
يحصل ومنتعاملش معايا علي اساس اني  
غريبه انا من حقي اعرف كل كبيره وصغيره  
بتحصل وهتحصل مفهوم يا علي !

صاح علي هو الاخر بغضب :- شاهي قصري  
يلا اتفضلي ولما يكون في جديد هبلغك  
ومتنسيش تشيلي خطك ده وتحطي القديم  
عشان جوزك ميشكش في حاجه وصح ، لما  
تطمني عليه هاتي ابنك معاكي عشان كده  
هيشك فيكي مفيش ام تسيب ابنها طول  
الفترة دي ومتسالش فيه ، هاتيه معاكي  
ووديه عند امك لما تكوني جاياي مش حوار  
يعني !!

التفتت له شاهي بتذكير ثم هتفت بصوت  
منخفض وهي تقبل شفتيه برقه مصطنعه  
:- مانت عارف ان مامي سافرت مع هاله  
والفيلا اساسا مفيهاش الا الحراس والخدم  
وانا هطلب من الخدم يجهزولي الهدوم  
وهمشي فمش هينفع اسيبه معاهم ولو  
جيبته معايا هنا اخاف يسمع حاجه ويقولها

فخليه مع تيام عادي هو عارف اني بسيبه

لما بكون رايحالها

ابتسم علي ابتسامه جانبيه ثم قال بيروود

وهو يبعد وجهها عنه :- متخافيش مش

هيتكلم بس متسيبهوش اكر من كده

عشان تيام مش سهل وشبه شاكك فيكي

اساسا فلازم ناخذ حرصنا يا بيبي ..

.....

خرج الطبيب من غرفه العمليات بابتسامه

واسعه ثم اخفي ابتسامته سريعا عندما

ركضت اليه تولين فحمحم بجديه مزيفه

يصطنع الحزن قائلاً :- طالب يشوفك يا مدام

ياريت متتخليش عنه وخصوصا الفتره دي

كان الله في العون ..

صاحت تولين بغضب :- هو انتوا متبزهقوش  
هو كل شويه حوار شكل طمني عليه ولو  
شكيت ان انت كمان بتكذب ولو لواحد في  
الميه صدقني هتزعل مني اوي انت كمان

ابتعد عنها الطبيب بقلق واقترب ادم  
بابتسامه جانيه قائلًا بحنان :- خشي يا  
حبيبه قلب اخوكي اطمني عليه بنفسك  
ويلا اروحك وارجع انا تاني .. انهى جملته  
ونظر الي الطبيب بنظره ذات معني فدلفت  
هي بتردد فراته مستيقظ وجالس علي  
فراشه بشرود فقالت بصوت مرتفع غاضب  
:- لا والله .. متقولش انك ماخدتش بالك من

دخولي !!

اردف تيام بنبره حزينه :- لا انا فعلا ماخدتش  
بالي ،، صمت لثوان ثم نظر لها واردف

بتساؤل " تولين هو في امل ولو لواحد في  
الميه انك ترجعيلي " ؟

تفاجات بسؤاله فنظرت ارضاً بخجل وتفكير  
وثوان معدوده واتاه الرد بالرفض فنظر لها  
مطولاً ثم ابتسم بحزن مردفاً :- بررتلك كل  
اللي حصل معايا من البدايه لحد النهايه  
واظن انتي اتاكدي بنفسك من صدق كلامي  
بعد ما اتضربت بالرصاصه في دراعي فا  
ممکن انتي بقا تبريلي وتعرفيني سبب  
رفضك ليا ؟

زفرت بضيق ثم تنهدت واردفت بابتسامه  
جانبيه :- كان ممكن ارجعلك لو مكنتش  
قربتلها وخلفت منها ، اه كان ممكن  
اسامحك بعد ضربك وشكك واتهامك ليا  
باني خاينه وفيا عبر الدنيا .. كان في 1% جوايا  
بيقولي سامحيه عشان يربي ولاده معاكي

يابت اوعي تحرميه منهم مهما كان ، ولا ولاد  
ايه بقا مانت كنت فاكر انهم من حد تاني .. "  
تنهدت بحزن ثم اكملت قائله بابتسامه  
هادئه " لأ مش هرجعلك ولأ مش مسامحاك  
علي اللي انت عملته فيا انا اشرف منك  
ومن اللي خلفوك وكل اللي حكيته ده  
بالنسبالي صفر علي الشمال مالهوش اي  
تلاتين لازمه .. ولادك وتقدر تشوفهم فاي  
وقت وانا وورقتي تكون عندي في اقرب وقت  
لان مش هينفع ارفع عليك قضيه خلع  
ونقف قدام بعض في المحاكم زي ما دخلنا  
بالمعروف هنخرج بالمعروف وزى ما  
قولتلك تحت امرك تشرف تشوف ولادك  
الوقت اللي يناسبك وانا من انهارده هعرفهم  
انك ابوهم لانهم مكانوش مبطلين اسأله  
عنك ، ربنا يخليك ابنك يتربي في عزك ..  
هات الورقه والقلم دول اكتبلك عنواني اللي



هعيش فيه عشان تقدر تزورهم براحتك  
ومكونش حرماك منهم وذنهم يبقي في  
رقبتي

قطب جبينه بغضب ثم اردف متسالاً بضيق  
:- عنوان ايه اللي هتكتبيه .. ولادي مش  
هيبعدوا عني تاني يا تولين ولادي هيتربوا  
مع اخوهم وفي بيت ابوهم وعز ابوهم لو  
تقدري انتي تمشي من غيرهم اتفضلي لكن  
بعد تاني لا مش هسمحك تاخديهم وتمشي  
انسسي .. انا مش عارف اعمل ايه عشان  
تسامحيني اه غلطان واستاهل ميت جزمه  
علي دماغي بس تكفي ان راجل يتذل ذلتي  
دي لواحدة ست .. مش هقدر احرمك من  
ولادك بس مش هقدر انا كمان اتحرم منهم  
بالله عليكي ما تقسي عليا اوي كده انا  
عمري ما هحرمك منهم وزى ما انتي

متقدريش علي بعدهم انا واقسم بالله ما  
بقيت اقدر ابعد نظري عنهم اتحكمي بقلبك  
وسيبني عقلك يا تولين ولادي محتاجينلي  
في حياتهم زي مانا محتاجلك ومحتاجلهم !  
صاحت تولين صارخه بنبره غاضبه وهي  
تنظر له قائله بقوه :- لا عااش ولا كاان اللي  
يهددني بولادي يعني ايه مش هتسمحلي  
اخدهم وامشي لا ده انا اخدهم وامشي  
ومتعرفلنااش طريق وبرضاك او غصب عنك  
كمان ، انت مالكش في ولادي اصلاااا يااا  
حبيبي ، مش دول اللي جاين من الحرام  
مش دول اللي اهتمتني في شرفي عشانهم  
مش دول اللي يكونوا ولاد سيف دلوقتي  
بقوا حبايبك ومتقدرش تبعد عنهم ده بعدك  
لو طولت شعره من راسهم وولادي اتنين  
بسسس مالهمش تالت ولا ليهم اخوات

واللي عندك اعملوا والمرادي لا عشره ولا  
حب هيغلوا عواطفي انا ممكن اكلك  
بسناي بس جرب وهو بلهم انت فالاهم !! واه  
انا مبهددش انا هنفذ واياك اسمع صوتك  
تاني يا تيام !

التفتت لترحل فنهض هو سريعاً واقترب  
منها بوجه احمر من شده الغضب صارخاً  
ايضا في وجهها قائلاً بصوت جهوري :- وانتي  
ميين قالك اني هبعدهم عنك او بهددك  
بيهم يا شيخه افهمي بقا ولو لمره واحده  
من غير ما تتسرعي شرعاً انتي مراتي ومش  
هطلقك ولا حد هيبعدني عنك الا الموت  
افهمي ده كويس وانتي هتجيبيني ولادك  
وتيجي تقعدني في الفيلا بتاعتي معززه  
مكرمه ليكي اوضتك انتي وولادك  
وتتحكمي فيها براحتك ومحدث هيقولك

انتي بتعملي ايه ولا حد هيضايقك بحرف و  
مصاريك ومصاريك ولادنا هتكون عندك  
كل اول شهر وهتكفيكم وتفويض كمان ، انا  
ومش هتشوفي وشي الا اذا كنت حاب  
اشوف الولاد حتي لو مش حابه اطلعلكوا  
هتصل بيكي ينزلولي تحت اظن كده عداني  
العيب وجبتلك كل الحلول لكن عششاان  
اكون عايش ومراتي واخده عيالي وعايشه في  
مكان وانا في مكان ومعرفش عنهم حاجه فا  
ده فعلا مستحيل يحصل وعشان يكون في  
علمك .. شهد خلاص اتجوزت وادم هيتجوز  
كمان كام شهر عشان متكونيش حاطه في  
بالك انك تعيشي مع اخوكي والهورات دي  
كلها

انقطعت عن الحديث تفكر في حديثه هو  
بجديه واخيرا اردفت بشرود قائله :- موافقه

.. بس علي شرط انك تطلقني ونعيش

اغراب عشان اضمن انك مت...

قطع حديثهم ادم يدلف مهرولاً الي غرفه تيام  
قائلاً بمكر وخبث وهو يتطلع الي تيام ويغمز  
له بطرف عينه :- تولين فعلاا لازم تروحي  
مع جوزك ولادكوا محتاجينكوا سوا حاليا  
وخصوصا اننا قربنا علي النهايه وانا هتصل  
بسياده اللواء يشدد الحراسه علي الفيلا  
وهخلي الناس هنا ميكونش علي لسانهم الا  
سيره منافس لتيام ومشاكل في الشغل  
كانت نتيجتها ضربه بالرصاص ووانتي  
مهمتك حمايه ولادك وحمايه نفسك وحاليا  
العربيه جاهزه تنقلكوا بيتكوا وكل حاجه لازم  
تبان طبيعيه وعمر في طريقه لفيلتك ومعاه  
الولاد التلاته لازم كل حاجه تمشي وكان

مفیش ای حاجه حصلت حفاظاً علی

حیاتکوا !!

.....

- شیبو قلب ماما وحشتنی اوی اوی یا  
روحي (قالتها شاهي وهي تدلف الي غرفه  
شهاب الصغیر بلهفه مزیفه)

ابتعد الصغیر عن احضانها وابتسم لها  
بطفوله ثم هروا للخارج حیث کلاً من زین  
وزیاد فهوروت خلفه "شاهی" بضیق  
وصاحت تنادیه باسمه و.. جحظت عیناها  
بصدمه عندما رأت تولین جالسہ علی  
الارضیه واطعم صغارها ویرکض حولهم  
شهاب ولم تعطیه تولین اہمیہ فقط تنظر  
لصغارها بحنان وحب عارم ..

تطلعت لها شاهي بضيق وسخريه ثم  
اقتربت منها قائله ببرودها المعتاد :- انتي  
بتعملي ايه هنا وبعدين في بني ادمه طبيعيه  
تأكل ولادها بايدها كده زي المتسولين  
والمعفين في الارض يا بيته هو انتي مش  
هتبطلي القرف ده ابدأ ولا هتنضفي  
هتفضلي حشره كده لباقي حياتك ولا ايه  
قومي بلاش تسودي وشنا قدام الناني وقدام  
كل اللي بيشتغلوا هنا في الفيلا !!!

اشارت تولين للصغار بالجلوس لياكلوا  
بانفسهم ونهضت هي ببرود ثم صاحت  
بغضب مكتوم :- احلفلك بايه ان المتسولين  
والمعفين اللي بتقولي عليهم دول انضف  
مليون مره منك .. امشي يا شاطره شوفي  
رايحه فين بشكلك اللي بيموع نفسي ده  
والا وعهد الله امسح بشعرك الفيلا المتربه

دي كلها وانا متاكده انها هتتوسخ بزيادة بس  
مش اشكال بقا هنضفها تاني بس مش  
بايدي بيكي انتي كلك بردو !!

- انتي حيوانه وسافله ولسانك ده انا  
هشيلوا بايدي امشي غوري وخدي  
المتسولين اللي شبهك دول وبراا بدل ما  
انادي الامن يطلعوكوا زي الكل...

= لأ بقولك ايه لحد سيره عيالي وتقطمي  
شكلك نسيتي العلقه اللي خدتها انتي  
والكوكو اختك انا ممكن اعيدها هنا تالاني  
معنديش اي مانع ثم ان ده بيتي زي ماهو  
بيتك وكلمه كمان وشوفي انا هعمل فيكي  
ايه اخرصي وحطي لسانك جوا بوقك  
احسنلك يا بت انتي واتقي شري !

- بيتك ايه !! هو ايه التهريج اللي بيحصل ده  
مين سمحلك تيجي هنا وتقعد القاعده



دي اصلااا ، تياااام ياااا تياااام (انتهت جملتها  
وكادت ان تصعد لاعلي ولكن ركضت تولين  
خلفها تعترض طريقها قائله بابتسامتها  
الواسعه :- سوري يا بيبي بس الدور اللي  
فوق ده واخده انا والمحروسين بتوعي ربنا  
يخليهملي ويباركلي فيهم يارب ويبعد عنهم  
العييون الوحشه الخبيثه قولي اميين .. اه  
ونسيت انتي هدومك وحاجاتك في الاوضه  
اللي هناك دي تكيير بقا ياببي عشان جاين  
تعبانين موت ومحتاجين نرتاح في اوضنا يلا  
زيزو يللا يا زوز ورايا يا قلب وروح وعيون  
وكبد ماما قالت جملتها الاخيره بنبره ساخره  
وصوت جاهدت ان تجعله رقيق علي غير  
عادتها

.....

في مكان اخر وتحديداً في الولايات المتحده  
الامريكيه ..

كان يجلس بطلته الباهيه علي طاوله  
الاجتماع في احدي شركات " تيام الشرقاوي "  
ويتحدث بلباقه وثقه تليق بمنصبه مردفاً  
بمكر :- الصفقه دي مش هتتم وانا خلصت  
تقدرو تتفضلوا

نهض الاخر وعلي وجهه علامات الغضب  
قائلا :- يعني ده اخر كلام عندك مستر كمال  
؟

اوماً براسه دون ان يتحدث ثم صمت لثوان  
وهو يضع قدم فوق الاخري قائلا بثبات ونبره  
حاده :- ايوه واظن اني قولت تقدرو تتفضلوا  
مبعدش كلامي مرتين ..

نظر الاخر للجالسین بجانبه ثم هبوا واقفین  
سوايا وغادرو بغضب عارم بینما ابتسم الاخر  
والتقط هاتفه ثم ولج للخارج بخطوات ثابتة  
وما ان صعد بداخل سيارته حتي اخرج  
هاتفه ووضع به شریحه صغیره ثم فتح  
الهاتف مره اخري و..

" وحشتینی ومش عارف انساکی ولا عارف  
ابطل تفکیر فیکی وعارف ان انتی عمرك ما  
هتکونی لیا سامحینی عشان ضیعتک منی  
مکنش بایدی واللہ " ضغط علی زر الارسال  
بحزن شدید ثم اکمل برساله اخري " انا  
واللہ العظیم بحبک " وما ان انتهى من  
ارسالها اخرج الشریحه من هاتفه ووضعها  
مره اخري بسرواله وقاد سيارته فی اتجاه  
منزله وبداخله یدعوا اللہ بان یمحي من  
داخله حبها

.....

كانت تولين تقف في الشرفه برفقه صغارها  
وتلهو معهم بسعاده عارمه ثم رأت تلك  
الخبيثه تنظر لهم بكرهيه شديدہ وما ان  
نظرت لها تولين حتي نظرت لها الاخري من  
اعلي لاسفل وبصقت في وجهها فصدمت  
تولين وقالت بصوت جهوري غاضب :- انتي  
يابت انتي هتتلمي ولا والمصحف هنزل  
ارميكي من البلكونه اللي انتي واقفه فيها  
دي !

بينما اردفت " شاهي " بسخريه من حديث  
تولين :- طيب لو تقدري بجد وريني  
هتعملي ايه يا تربيہ الشوارع انتي يا مهزقه  
غضبت تولين ونظرت لها بحده ثم اعتدلت  
ووقفت تنظر لها باشمئزاز قائله :- تصدقي  
وتؤمنني بالله كلمه تانيه منك ومش

هردحك من البلكونه لا ده انا هنزل اجيب  
شعرك الحلو ده في ايدي واقطعهولك واطلع  
بلكونتني وارميه منها بحيث اني اكون  
مبسوطه كده وهو بيطيير من فوق وينزل  
بيطئ لتحت ياااه هتكون متعه اوي ولولا  
عيالي واقفين لكنت سمعتك الفاظ عمرك  
ما سمعتها في حياتك عشان تلقبيني  
"بتربيه الشوارع وتقوليلي يا مهزقه" بضمير  
يالي مشوفتيش ساعه تربيه ولا هتشوفي  
ماهو محدش كان فاضي عشان يربيكي ولا  
بلاش نظلمهم يمكن انتي مولوده كده  
صعقت شاهي مما تفوهت به تولين وكادت  
ان تتحدث حتي خرج " تيام " الي الشرفه  
المجاوره لغرفه شاهي قائلا بغضب :- حلو  
اوي لاااا فعلااا حلو اوي اوي اللي انتوا  
بتعملوه ده فرجوا علينا الحراس وكل الخدم

كويس لموا علينا الناس اڪتر شاهي اتمسي  
وخشي احسنلك بدل ما تلاقي تصرف  
ميعجبكيش وانتي ياتولين اتفضلي خشي  
جوا ولمي الدور وبلاش الجو ده وخصوصا  
قدام الولاد ولينا حساب مع بعض بكرة  
نظرت لهم شاهي بضيق ثم دلفت للداخل  
دون ان تتحدث بينما اردفت الاخري قائله  
بسخرية وحده في آن واحد وهي تدم ثغرها  
باعتراض وغضب :- انت بتكلمني ليه  
اساسا مالكش كلام معايا ولم البت دي  
وابعدها عن طريقي احسن عشان هتشوفوا  
مني وش ثاني عمري ما فضلت اوريه لحد  
اللهم بلغت انتهت جملتها ثم دلفت للداخل  
دون ان تسمع حديثه فابتسم هو بحب ونظر  
لصغاره ودلف للداخل هو الاخر

.....



كان هذا صوت عمر الغاضب وهو يقف  
بتحدي امام سعيد زوج والدته ميار"

اتت غرام سريعا ورأت عمر ينظر الي ميار  
وسعيد بوجه غاضب وكانت شهد واقفه  
خلفه وتبكي بشده فوقفت بجانب عمر  
شقيقها قائله بخفوت :- هو في ايه يا عمر  
وشهد بتعيط ليه مالها !!

اردف سعيد بمكر وهو يقترب منهم :-  
اخوكي المحترم دخلت انا وولدتك وشوفته  
قاعد مع البنت دي وفي وضعيه مش كويسه  
ولما قولتله كده عيب واعترضت ببيجح و  
بيعلي صوته عليا ومش مقدر اني زي ولده

..و

- قولتلك مراتي وبعدين انت باااي حق  
تتحكم فيااا ما تخليك في حالك مش كفايه  
اني واقفت اقععدك معانا كمان عااامل



نفسك واحد وبتدخل في اللي مالكش ف...  
وقبل ان يكمل حديثه صفعته ميار بقوه  
ونظرت له بوجه خالي من التعبير قائله بحده  
وصوت جهوري :- الظاهر ابي فعلا مرتكش  
والظاهر انك نسيت ازاي تكلم الاكبر منك  
وخصوصا لما يكون في مقام باباك اتفضل  
برا وبدون ما تاخذ اي حاجه من هنا ولما  
تتعلم ازاي تكلم الكبار عنك وازاي تحترم  
ووالدتك تقدر ترجع تاني

كانت تتابع غرام الحوار السائد بينهم بذهول  
وتنظر الي عمر فرأت الدموع تتجمع بعينه  
وهو يتطلع الي ميار بحزن شديد وقام بشد  
يدي شهد ثم غادر دون ان يلتفت خلفه  
وبداخله صراع وتحطيم ثم قاد سيارته في  
طريقه لمنزل "ادم شقيق شهد"

.....

مرت ايام عديده ، لم يحدث شيئاً يتذكر  
ومازال عمر يمكث في منزل صغير قد  
استاجره منذ اليوم الذي غادر فيه القصر  
واقتراب تيام بابناءه وتعلقهم السريع به  
ومازالت تولين تتعمد البعد عنه وما ان تراه  
حتى تركض من امام انظاره وبحته المستمر  
خلف شاهي يرسل خلفها من يراقبها يوماً  
وينتظر الوقت المناسب حتي ينتقم منها  
وتأخذ نصيبها منه اولاً

استيقظ تيام بتأفف علي اثر طرق عنيف  
علي باب منزله فاسرع وقام بفتح الباب  
بعنف وهو يسب ويتوعد للطارق باشد  
عقاب وما ان راي من بالخارج حتي اتسعت  
ابتسامته وافسح الطريق للدخول قائلاً  
بترحاب شديد :- ابيه ده انت رجعت امتي !!!

\*\*★★\*\*★★\*\*★★\*\*★★\*\*

" متنسوش تقولوا رايكوا في البارت عشان  
رايكوا يهمني اعرفوا جدا + اسفه للتاخير  
عارفه انكوا زعلانين مني " □

• اتهام بريئه

• بقلمي / أية سمير

• البارت الثامن عشر

.....

مرت ايام عديده ،، لم يحدث شيئاً يتذكر  
ومازال عمر يمكث في منزل صغير قد  
استاجره منذ اليوم الذي غادر فيه القصر  
واقتراب تيام بابناءه وتعلقهم السريع به  
ومازالت تولين تتعمد البعد عنه وما ان تراه  
حتي تركض من امام انظاره وبحثه المستمر  
خلف شاهي يرسل خلفها من يراقبها يوماً

وينتظر الوقت المناسب حتي ينتقم منها

وتأخذ نصيبها منه اولاً

استيقظ تيام بتأفف علي اثر طرق عنيف

علي باب منزله فاسرع وقام بفتح الباب

بعنف وهو يسب ويتوعد للطارق باشد

عقاب وما ان راي من بالخارج حتي اتسعت

ابتسامته وافسح الطريق للدخول قائلاً

بترحاب شديد :- اييه ده انت رجعت امتي !!!

ابتسم باتساع ثم قال بتعب مصطنع :- طب

ياعم دخلني الاول ولا هتسيبني واقف ع

الباب !!

افسح تيام له الطريق فدلف كمال ثم جلس

علي الاريكه بتعب فجلس تيام بجانبه قائلاً

بعتاب :- ليه مقولتليش انك نازل كنت

جيت خدتك من المطار ؟

" كمال مردفاً بابتسامه جانبیه " :- عاملهالك  
مفاجاه بس ايه رايك مش اتفاجات بزمتك ،  
وعلي فكره انا لسه راجع حالا من المطار  
عليك عدل ملحقتش ارتاح حتي والله الا  
فين ولادك التلاته عاوز اشوفهم واسلم  
عليهم عشان خمساايه وماشي

اردف تيام بابتسامه واسعه تزيد من وسامته  
:- ثواني اطلع اجيب زين وزياد زمانهم  
صاحين اساسا دول بيقوموا من الفجر  
ومطلعين عين اهلي يا صاحبي اقسم بالله  
ابتسم كمال وثوان حتي انفجر ضاحكا و  
سعل بشده فانقلب حال صديقه واصبح  
لديه عائله واطفال بينما صعد تيام لاعلي  
حتي يجلب صغاره فطرق الباب عدة طرقات  
حتي فتحت له تولين بوجه غاضب وشعر  
مبعثر وملامح ناعسه وهي تفرك في جبينها

صارخه في وجهه قائله :- ايبييه في ايه عالوز

اييه

حاول كبت ابتسامته ولكنه فشل فانفجر  
ضاحكاً ثم اعتدل وحمحم باعتذار ونظر لها  
من اعلي لاسفل وانفجر ضاحكاً مره اخري  
فنظرت له تولين بحده ثم قالت له بضيق  
واضح :- هو انت مصحيني عشان تبصلي  
وتضحك هو انا بزغزغ ولا ايه !

تطلع لها بعشق وهيام ثم حمحم بجديه  
قائلا :- لأ بس ايه ده في حد يقوم من النوم  
قمر كده " نظرت له بعتاب ولم تتحدث  
فاكمل حديثه بابتسامه تعشقها هي " ححك  
عليا متزعليش ميهونش عليا زعلك والله  
نظرت له بطرف عيناها وقالت بغضب  
مصطنع :- لأ والله يعني بعد ما تضحك  
عليا بترميلى كلمتين وفاكر انك هتصالحني

بيهم ولا تكونش فاكرا انك هتضحك علي  
عقلي بيهم ، لا ده بعينك يا سكر واتفضل  
بقا عشان انا مكملتش ساعه نايمه  
وحضرتك صحتني

نظر لها بعدم تصديق ثم انفجر ضاحكا مره  
اخري قائلا لها بتذكير :- يخربيت كده  
نستيني فين زين وزيااد اص..

تطلعت له بعدم اهتمام وهي تدلف للشرفه  
لتجلب له الصغار فركضوا الي تيام بمرح  
وسعاده وما ان خرجوا له حتي اغلقت الباب  
بعنف في وجه تيام وعادت للفراش مره  
اخري لتاخذ قسط من الراحة

\*\*\*\*\*

- " لأ م..مش عاوزه اخ..رج من هنا يا ادم  
ارجوك مش عايزه حد يشوفني كده خلييني

هنا انا مرتاحه " قالتها قمر برجاء وبكاء حاد  
وهي تطلع لاسفل بحزن لم تكن تقوي علي  
رفع بصرها له .. نعم فقد حان وقت خروجها  
من ذلك الجحيم خرجت مره اخري للحياه  
ولكنها خرجت فاقده الشعور بالامان وفاقده  
الكثير والكثير لا يحالفها حظها فهي عانت  
منذ نعومه اظافرها لم تفرح ليوم واحد فقط  
، ابتعدت عنه وجلست علي ارضيه الغرفه  
تبكي بحرقه وتضع كفها علي وجهها تداري  
به بعض الندبات المشمئزه للغير فجلس  
ادم بجانبها وهو يمسد علي ظهرها برفق  
يبث بداخلها الامان ثم اردف بصوت خافض  
يكاد ان يكون مسموع :- انا جمبك ومش  
هسيبك ثم انك هتفضلي اجمل واحده  
شوفتها في حياتي وحقك بيرجعلك عاوزه ايه  
اكثر من انه اتمسك متلبس وهيقتضي اللي  
باقيله ف السجن ثم امسك وجهها ليرفعه



له وغمز لها بمكر مكملاً حديثه " ده انا  
بنفسي هوصيلك عليه فكي بقا وقومي  
عشان اعرفك علي اخواتي دول هروني اساله  
عليكي وهيموتوا ويشوفوكي

.....

كانت ممدده علي فراشها وغارقه في النوم لا  
تشعر بذلك الحقيير الذي يضع كفه ويلمس  
جسدها بشهوه مقززه انتفضت بذعر ونظرت  
له بارتباك معدله ثيابها المرفوعه اثر النوم ثم  
صاحت بغضب وارتباك واضح :- انت  
بتعمل ايه هنا ايه اللي دخلك اوضتي يا  
حقيير !!

ترنخ بثل وهو يقترب منها ويضع يده علي  
فمها قائلاً :- ششش وطي صوتك  
هتفضحيني الله يخربيتك اخرصي !



انتفض من مجلسه قائلاً بعدم فهم :-  
الحقك ابييه غرررام انتي فييين وفي ايه !  
لم ياتيه الرد بينما صرخت باسم والدتها  
وقالت برجاء :- يا ماما الحقيني ابعده عني يا  
سافل وانغلق الهاتف سريعاً فادرك بانها في  
القصر صاح باسم تولين حتي تاتي لتأخذ  
الصغار وركض للخارج وخلفه كمال الذي  
انقبض قلبه سريعاً لم يعلم شيئاً فقط قاد  
سيارته بسرعه جنونيه ويجلس بقربه تيام  
وهو ممسك بهاتفه بغضب كان يهاتف  
شقيقه الاصغر ولكن لم ياتيها الرد فعاود  
مره اخري للاتصال به حتي فتح عليه عمر  
بنعاس قائلاً :- ايه مين ؟

اردف تيام بصوت جهوري :- اختك فييين  
يا عمر !!

مازال ناعساً ولم يستيقظ بعد فقال :- في

البيت

ماا تفوق يا اخي في البيت ايه اومال انت في

انهي داهيه اختك متصله بيا بتصوت "قالها

تيام بغضب عارم وهو يتوعد له"

فانتفض عمر سريعا قائلا بقلق علي

شقيقته :- انا قريب من القصر5 د وهكون

عندها اقفل وحصلني يا تيام انهي جملته ثم

ركض للخارج بملابس نومه دون ان يععب

لنظرات من حوله فقط يؤنبه ضميره علي

ترك غرام بمفردها فمنذ اخر لقاء بينه وبين

ميार "والدته" فلم يحاول ان يطمئن عليها

فقط مكث في فندق يقترب من القصر

وابتعد نهائيا عن الجميع كيف طاعه قلبه

ان يتركها معهم افاق من شروده عندما

اقترب من الباب الخلفي ففتحه وولج

للداخل راکضاً لاعلي فراي غرام تصرخ  
وتبكي بانهييار وهي تجذب باب غرفتها  
للخارج وذلك الوغد يجذبه للداخل يريد  
الخروج والفتك بها وما ان رأت عمر حتي  
تركت باب الغرفة وركضته اليه تحتضنه  
ببكاء وصدمه مما يحدث فابعدها عن  
احضانه ونظر لسعيد وهو يخرج لهم غير  
متزن نهائياً كان ان يسقط علي الارض بشده  
ولكن منعه يد عمر وهو يسحبه بعنف  
ويقربه له فاخرج سعيد اله حاده ووضعه  
امام وجه عمر فتركه وابتعد عنه للخلف  
قليلا فصرخ سعيد بقوه ليسبهم بافضع  
الالفاظ اقتربت غرام من شقيقها تمسكه  
من ذراعه لتمنعه من الاقتراب له فقام عمر  
بسبه كما فعل الاخر ثم صاح به بغضب وهو  
يبعض عنه يد غرام المتشبثه به بقوه قائلاً :-  
اوعي سبيي ايدي والله لاموتك سبيي ايدي

بقولك اوووعي فسبه الاخر وامسك الاله  
الحاده بقوه و اشار بها لعمر قائلًا بضحكه  
ساخره :- طب يلا ونشوف مين اللي يموت  
مين يا عيل انت

- العيل ده هيطلع \*\*\* كاد ان يسبه مره  
اخري حتي رأي تيام يصعد الدرج مسرعاً  
وخلفه كمال فالتزم الصمت احتراماً له  
وبينما صعد تيام ووقف بقرب غرام يتسال  
بغضب :- حصل ايه وبتعيطي ليه فهميني  
!!!

شهقت و اردفت بارتباك وهي تنظر الي كمال  
:- ك..كنت نايمه..و..

ششش اهدي براحه وفهمينا في ايه حد  
كلمك قالها وهو ينظر لسعيد ويود ان يفتك  
به ليفترسه

فقال تيام بنبره حاده :- قولي حصل ايه

بالتفاصيل !!!!

جففت دموعها وحاولت ان تهدء من روعها  
ثم اردفت بنبره مرتجفه وهي تنظر لتيام  
برعب :- انا كنت نايمه وحسيت بحد بيحط  
ايداه عل.. عليا واتفزعت كنت فاكراه اني بحلم  
او اي حاجه علشان كان بقالي فتره بحس  
بنفس الاحساس ده حد بيلمس جسمي وانا  
نايمه بقوم مبلقيش اي حاجه بس المرادي  
اول ما حسيت بيه بيلمس رجلي قومت  
وش..وفته ولما زعقت وعليت صوتي ضربني  
ومسكني من شعري وحدثني علي السرير  
وانا ضربته برجلي وجريت كلمتك برا  
وفضلت ماسكه الباب انا اشد وهو يشد لحد  
ما جه عمر ورفع علينا السكينه وشتمننا  
شتيمه عيب ثم انفجرت باكيه مره اخري

فامسك تيام بيديها ودلف بها غرفتها واغلق  
خلفه الباب بهدوء مرعب وكان "سعيد"  
يقف بالامبالاه وهو ينظر لهم بصمت وكأنه  
لم يفعل شيء فاقترب منه تيام وهو يخلع  
جاكيته الخاص ويضعه باهمال علي الارضيه  
ثم خلع نظارته الطبيه ووضعها فوق جاكيته  
ومازال يقترب برفق فاسرع كمال وعمر الي  
سعيد فاشار لهم تيام بان لا يقتربوا منه  
وهنا بث الرعب بداخل سعيد فهول سريعا  
ودلف بغرفه زوجته وخلفه تيام الذي كان  
يسير بنفس هدوءه علي عكس عمر وكمال  
بنظراتهم الناريه تلتهمه ففتح تيام باب  
الغرفه بنفس هدوءه واغلقه خلفه ووثوان  
معدوده وصدح صوت الصريخ بالمكان  
اكمله فهولت غرام للخارج تبحث عنهم  
حتي راتهم يقفون خارج الغرفه ويحاولون  
كسره بعنف فبكت وظلت شهقاتها تتعالي



ووقفت بجانبهم تطرق الباب بعنف وتردف  
برجاء :- تيام بالله عليك متوديش نفسك في  
داهيه بسببه ، انا اتصلت بالبوليس  
وهياخدوه بالله عليك افتح متوديش نفسك  
في داهيه وحياه تولين وولادك افتحلنا  
متوديش نفسك في داهيه بالله عليك افتح  
بقا ، توقف صوت الصريخ وصمت الجميع  
فخرج تيام وعلي وجهه ابتسامه حانيه  
واحتضن غرام بحنان ابوي ثم قبل راسها  
برفق و اشار لكمال وعمر بان يدلغه له  
فنظرت هي برعب وابتعدت عن احضانه  
بارتباك قائله :- انت قتلته ؟ انهت جملتها  
وركضت خلفهم واتسعت عيناها برعب  
وفقدت وعيها سريعاً من هول المنظر

.....

- ساااعه عشان ترد يا بيه !!! قالتها " تولين "

بغضب

اردف ادم بابتسامه مرچه :- مردتش من اول

مره يبقي مشغول يا مدب مالك داخله فيا

شمال كده ليه ما تهدي نفسك العيال

عاملين ايه ؟

ادم اتصل بتيام عشان جاله تليفون وطلع

يجري ملحقتش اشوف ماله ولا في ايه

طمني عليه وكلمني تاني يا ادم ضروري

عشان قلقانه اوي " قالتها تولين بقلق بادي

علي وجهها "

ابتسم الاخر ثم قال بمكر وهو ممسك بكف

قمر :- لأ الحقيقه اني مش فاضي يا تولين

عاوزه تطمني عليه كلميه انتي سلام دلوقتي

لم يتيح لها الفرصه في الرد حتي اغلق ادم

الهاتف في وجهها ونظر الي قمر وقص لها  
مقصده من حديثه عندما نظرت له بتساؤل  
فانفجرت ضاحكه وترجلت من السيارة  
وصعدت لاعلي حيث شهد شقيقته لتتعرف  
عليها كما طلب منها ادم

.....

ظلت تتجاول في غرفتها بتفكير فهي تريد ان  
تطمئن عليه ولكن تأتي ان تخضع له فزفرت  
بضيق ثم اتت في ذهنها حيله فاتت بالهاتف  
وقامت بالاتصال عليه واعطت هاتفها  
لصغارها وكانت تضعه بجانبها وتحدث  
صغارها وهمست لهم بخفوت :- بابا هيرد  
تمام هنقوله بابا انت فين وجاي امتي بس  
اوعي يا زياد تقوله ان انا اللي سالت ولا  
تجيبه سيرتي احنا بس هنقول انت فين يا  
بابا وطمنا عليك التفتت لتأخذ الهاتف

فوجدته مغلق فعادت الاتصال مره اخري

واتاها الرد سريعا

تيام بنبره هادئه :- الو يا تولين خير ؟

زياد بنبره طفوليه :- انت فين يا بابا طمنا

عليك

تيام بابتسامه :- انا في مشوار وجاي يا قلب

بابا

همست له تولين بخفوت :- قوله انت فين !

اردف الصغير بتساؤل :- انت فين ؟

تيام :- انا في مشوار يا حبيبي عايز حاجه

اجيبهالك وانا جاي ؟

اخفي الهاتف خلف ظهره وتحدث بطفوله :-

بابا بيقول عاوز حاجه ، ا قوله يجيبلنا حاجه

حلوه وهو جاي يا زياد ؟

هز زياد راسه برفض ثم قال بصوت مرتفع  
:- انا عاوز اكلم بابا ، يا بابا ، بابا اوعي هات  
الموبايل فقلت له تولين بان يعطيه الهاتف

فهز راسه بالموافقه واعطي لزياد الهاتف  
فابتسم زياد بسعاده ثم قال بطفوله :- بابا  
ممکن تجيبلي شيبسي وعصير وشوكولا  
وبيبسي ولب وشوكولا تاني ممکن

جاهد ان يخفي غضبه ولكنه فشل فقال  
بنبره غاضبه ارعبت الصغير :- وهو كل  
الرغي ده مينفعشششش نصبر عليه لحد ما  
اجي يعني هو انا مش قولت اني في مشوار  
مهم وشويه وجاي ولا انتوا هتفضلوا ترغوا  
كده كثير !

ارتعب الصغير ثم القي بالهاتف في الارض  
وهرول سريعا يحتضن تولين ويكي بخوف

فنظرت له تولين وامسكت بكفه الصغير  
لتهدئه فعلت شهقاته وابتعد عنها ووضع  
يده اعلي صدره بتعب قائلا من بين بكاء :-

ب..بابا

نظرت لزين فاشار لها بيده بانه لا يعلم بما  
حدث فهو انصاع لاوامرها واعطي شقيقه  
الهاتف وجلس يلعب فراي زياد يهرول  
ويلقي بالهاتف كما شاهدت هي فاخذته  
برفق واحتضنت جسده الصغير وضمته بقوه  
حتي يهدء كما قال لها الطبيب من قبل

" فلاش باك "

حضرتك يا دكتور دايمما لما بيعيط او يزعل  
اوي او اي حاجه عموما وشه بيزرق وبحسه  
بيتخفق وشفايغه بتزرق اوي ودايمما  
بيحط ايده عند قلبه ويقول قلبي بيخبط

اوي يا ماما طمني عليه بالله عليك انا  
معرفش مالها

ابتسمت الطبيبه ثم ارتسمت الجديه علي  
وجهها قائله :- بصي انا هحاول اوضح  
لحضرتك بطريقه مبسطه اوي ، انا عملت  
اللازم واشاعات وكل حاجه والحمدلله سليم  
ومفيهوش اي شئ بس اللي انا مختاره فيه  
ان حضرتك بتقولي بيشتكي من قلبه  
وقدماي كله بيقول انه الحمدلله كويس اوي  
فممكن تعرضيه علي اكثر من دكتور علشان  
تطمني اكثر وخدي الاشاعات دول معاكي  
اعرضيهم علي اللي هتروحيه بس انا بقولك  
انه كده تقريبا عيب خلقي مولود بيه  
"معرفش اي حاجه ف الطب فقولت اهد  
وخلص مشوا اموركوا واعملوا فاهمين  
متحبكوهاش □□ "

فقالَت تولين بتساؤل ودموعها تسبقها :-

يعني انا ابني ممكن يجرالو حاجه ؟

تنهدت الطبيبه ثم قالت بجديه :- العلم عند

الله اعرضيه عند دكاتره تانيين عشان بس

تتطمني زي ما قولتلك مع اني متاكده من

صحه كلامي شرفتيني يا مدام تولين وربنا

يباركلك فيهم ان شاء الله ..

"باااك"

فاقت من شرودها علي صوت بكاء صغيرها

فشددت من احتضانه وحملته وصعدت

علي الفراش بجانبه وقالت بنبره حانيه :-

بس خلاص اهدي يا روجي ششش اهدي

قولي بابا عمك ايه وانت بتعيط ليه اهدي

خالص ماما معاك اهي شششش خلاص



استمعت صوت طرق خافت علي باب غرفه  
صغارها فسمحت بالدخول فدلف شهاب  
بابتسامه طفوليه واحتضن زين فقام زين  
باحضانه ونظر لاعلي الفراش وجد زياد  
بيكي فصعق بشده وهروا لاعلي بخوف  
واضح قائلا :- انت بتعيط ليه مالك انت  
تعبان ولا ايه

لم ينظر له زياد وتشبث اكثر في ملابس  
تولين فقالت بسخرية :- متحسسنيش انك  
خايف عليه ده انت سوسه زي اللي جابتك ،  
جيت ليه عاوز ايه يالا انت ؟؟

ابتسم بخفوت ثم قال بنبره طفوليه :- انا  
كنت جاي عاوز العب مع زين وزياد يا طنط  
ممکن

ابتسمت بضيق وهي تجز علي اسنانها  
بغیظ قائله :- لأ مش ممکن يا حبيب قلب

طنط زين وزياد مبيحبوش يلعبوا مع حد  
غريب اتفضل بقا عشان هغيرلهم وهيناموا  
عشان كلنا صاحين بدري

تفاهم شهاب الامر ثم نظر الي زياد مطولاً  
ورحل دون ان يتحدث وما ان اغلق الباب  
خلفه حتي جلس امام الغرفه وبكي بشده  
فهو صغير ولكنه يستطيع فهم الامور وما  
يجري حوله

تطلعت تولين الي صغيرها وقالت برفق :- يلا  
قولي حصل ايه بقا وبتعيط ليه

نظر لها وقال بهمس طفولي :- بابا زعقلي  
ومقاليش هيجيلي حاجه حلوه وانا زعلت  
ومش هكلمه تاني ومخاصمه اصلا بيحب  
زين وانا لأ

قبلته من جبينه وملست علي خصلاته برفق  
وقالت بتنهيده :- يا حبيبي بابا يبحبكوا انتوا  
الاتنين اكثر من اي حد ولما يجي هيجيبلك  
كل اللي طلبته منه ولا اقولك قوم البس  
ونروح نشتري احنا التلاته نهض الصغير  
سريعا وركض حتي يغير ملابسه هو  
وشقيقه ثم ارتدوا ووقفوا امامها بسعاده  
طاغيه فاخذتهم وفتحت باب الغرفه لكي  
ترحل وجدت شهاب يجلس امام غرفتها  
ويبكي بحرقه فانبها ضميرها واحست بالندم  
فهو في النهايه طفل ليس له يد في شئ  
جلست في مقابلته وقالت بهمس :- مالك  
بتعيط ليه فين امك ؟

تطلع لها بحزن وعيناه منتفخه من كثره  
بكاهه :- م..مش عارف

تولين :- طب بتعيط ليه ؟

شهاب :- كنت عاوز العب معاهم وحضرتك  
كلمتيني وحش وصمت قليلاً ثم اكمل بحزن  
شديد ودموعه تسبق حديثه " هو انا زعلت  
حضرتك في حاجه يا طنط

هزت راسها بالنفي فاكمل حديثه ومازال  
يبكي :- طب حضرتك بتكرهيني ليه

قبلت راسه بندم ثم ابتسمت مردفه :- لأ يا  
حبيبي انا مبكرهكش انت مالكش ذنب في  
كل العك ده انت اخوهم مهما مش بايدى  
اغير القدر ولا اعدل الكون حبيتك او لا  
هتفضل اخوهم وضعت اصابعها علي وجهه  
لتمسح دموعه ثم قالت بمرح وطفوله :- انا  
واخده زين وزياد وخارجين شويه تحب  
تيجي معايا وتلعبوا براحتكوا سوا ؟

هز راسه بنعم فارحاً فاخذته ودلفت به  
للدخل لتغير له ملابس مثل صغارها تماما  
وغادروا سوياً

.....

كانت جالسه امام ضابط الشرطه مرتجفه  
وتبكي وهي تقص له ما حدث معها وخلفها  
يجلس تيام برفقه عمر وكمال الذي كان  
يسنفجر من شده غضبه يود الفتاك به ولن  
تركوه معه بمفرده سيسقط جثه هامده علي  
الفور وكان يقف امامهم سعيد بوجه يغطيه  
الدماء وملابس ممزقه والكدمات تغطي  
معظم جسده ويبادل نظرات الغضب مع  
كمال

فقال الضابط برسميه :- طيب حضرتك  
تقدري تتفضلي دلوقتي يا انسه غرام وباذن  
الله لو احتاجناكي هنكلمك وقفوا جميعاً

بينما قال تيام بغضب خافي :- والحيوان وده  
هيحصل معاه ايه ؟

الضابط :- هيتعرض علي النيايه بكره الصبح  
يا تيام بيه وان شاء الله مش هيشوف النور  
تاني

تيام بابتسامه واسعه وهو يتجه الي سعيد  
بشماته :- حظك هيبقي وحش اوي لو  
خرجت من هنا امك تبقي داعيه عليك بجد  
والله ، امسك يد غرام وولج بها للخارج  
عندما انفجرت باكيه مره اخري

ظل عمر وكمال بالداخل فقال عمر بجمود  
وهو ينظر لضابط الشرطه بامر :- بعد ازن  
حضرتك عاوز بس اقوله كلمه ع انفراد  
نظر الضابط له مطولاً وتركهم سوياً يعلم ما  
ينوي عمر فعله ، لكمه عمر بقوه عده



لم يرد علي حديثه فترجل الي سيارته  
ليقودها بهم حيث منزل تيام جميعاً ..

جلس تيام بجانبه كمال وبالخلف كانت  
جالسه غرام برفقه عمر فنظر كمال مطولاً  
لها في المرآه وابتسمت له غرام بخجل  
فابتسملها بحنان واشتياق وكان يتابع هذا  
تيام فهو يعلم بان بينهم شعور متبادل  
ولكنه فضل الصمت

وفي منتصف الطريق اوقف كمال سيارته  
كما طلب منه تيام فترجل تيام ودلف "سوبر  
ماركت" وقام بشراء ما طلبه منه صغيره بل  
اشتري ضعف الكميه بمراحل وعاد مره  
اخرى الي سيارته في طريقهم الي فيلا تيام

.....



- انا هركب السلسله دي يعني هرکبها !!  
قالها زين بتذمر طفولي وهو يبكي بقوه

صاحت تولين بغضب :- لأ ده انا امك  
وخايفه اركبها تيجي يا بتاع انت يا شبر  
واقطع وتصمم اننا نركبها هنركب الاناناسه  
دي ونركب البطه وشكرا علي كده والا  
والمصحف اخذكوا ونروح ولا هنركب دي ولا  
دي فاهم ولا لا يا كلب !!

رفض بقوه وترك يديها واسرع بالركض علي  
الارجوحه فكادت ان تركض خلفه ولكنها  
عاودت للخلف لتأخذ بيد زياد وشهاب اولاً  
وتسلط عيناها علي زين وما ان اتت بهم  
حتي هرولت سريعاً حيث ما ذهب صاحت  
بصوت مرتفع :- ولاا يا زين انت روحت فين  
لم ياتيها الرد وتاه عن بصرها في وسط ذلك  
الحشد فقالت بصوت مرتفع اكثر " زييين

تصدق ان انا غلطانه عشان جبتكوا الملاهي  
تعالى هنا حالا والا والله ما هنركب حاجه  
ونرجع تانى البيت انت ياااا زفت الطين "  
انهت جملتها وانتظرت خروجه من بين  
الحشد ولكن خاب املها فاخفق قلبها بشده  
وباتت مرتبكه والقلق ينهش بداخله فتركت  
يد زياد وشهاب وهرولت لداخل ذلك الحشد  
لتبحث عنه ولكنها صعقت عندما دلفت ولم  
تجده صرخت بقوه وظلت تركض وتبحث هنا  
وهناك وتبكي بحرقه ويتبعها شهاب الذي  
كان يهتف باسم زين ويبكي عليه بشده وهو  
ممسك بكف زياد

اوقفت كل من تراه امامها لتتسأل ببكاء  
مدير :- بالله عليكوا محدش شاف عيل  
صغير شبه الواد ده ولابس نفس اللبس !!

.....



اغلق معه حتي اتاه اتصال من رقم غريب  
فقام بالرد وقبل ان يتحدث

- " تيبيااام الحقني زين تاه مني "

.....

#رايكوا + قوت وكومنت بقا وشجعوني

• اتهام بريئه

• بقلمي / ايه سمير

• البارت التاسع عشر

.....

زين ولا يا زياااد ،، طبيب يا شهاب ،، ات  
الخدمه علي هتاف تيام فقال لها بان تصعد  
لاعلي وتجلب الصغار جميعاً فانصاعت  
لاوامره وصعدت لاعلي ولكنها ترجلت  
للاسفل مره ثانيه وقالت له بان لا يوجد احد

بالطابق العلوي فصعد هو بنفسه وطرق  
بعنف علي غرفه تولين ولكن لم ياتيه الرد  
ففتح باب الغرفه واتسعت عيناه بقلق  
ورعب عندما رأي ملابس الصغار خارج  
الخزانه وملابس تولين ملقاه باهمال اعلي  
الفراش فاخرج هاتفه وقام بمهابتها ولكن  
اضاءت الشاشة باسمه ونغمته المميزه  
فضرب جبينه بقوه وهو يستغفر الله بداخله  
وهرول للاسفل حيث تجلس غرام وكمال  
وعمر وقص عليهم ما حدث والقلق ينهش  
بداخله ،، جلس يفكر فقرر مهاطفة ادم وما ان  
اغلق معه حتي اتاه اتصال من رقم غريب  
فقام بالرد وقبل ان يتحدث  
- " تيبيااام الحقني زين تااه مني " هتفت  
تولين ببكاء وشهقات مرتفعه



الامن انا بابا يا قلبي صدح صوته داخل  
الملاهي باكملها ووقف هو ينتظر امام غرفه  
الامن برفقه تولين وصغاره بينما كان عمر  
وكمال يبحثون عنه

.....

" لأ بس انتي اسم علي مسمي قمر وانتي  
فعلا قمر تبارك الخلاق في جمالك انتي  
هتكوني اختي التالته وتولين بقا انا متاكده  
انك هتحببها اكرت مني كمان " قالتها شهد  
بابتسامه واسعه وهي تحتضن وجه قمر  
عندما لمحت دمع عيناها

- انا مش عارفه اشكركووا ازاي علي وقفتكووا  
دي حقيقي متشكره اوي يا شهد ،، احم ..  
بعد ازتك بقا واتشرفت بيكي وحببتك جدا  
مممكن لما يجي ادم من عند اخته تبليغيه اني  
روح بيتي ؟

هتفت شهد :- طيب مش تستنيه وتبقي

تقوليله بنفسك ؟

قمر بابتسامه هادئه :- لأ معلش بقا عاوزه

ارتاح شويه اصلي خرجت من هناك عليكوا

عدل

شهد بعدم فهم :- مش فاهمه خرجتي مينين

؟

قمر بارتباك :- .. طيب عن ازلك بقا

ومتنسيش تبليغيه يا حبيبتني في رعايه الله

نهضت سريعاً وهرولت للخارج خوفاً من

افضاح امرها يا له من حظ فهي ليس

تمتلك مال حتي تاخذ وسيله موصلات

لتذهب الي منزلها فزفرت بضيق وابتسمت

بسعاده في آن واحد فهي الان حره وضعت

الوشاح الاسود حتي تداري ندباتها وسارت

في طريقها بسلام نفسي وسعاده داخله



تشاهد الطريق وتنظر يمياً ويساراً وابت في  
ذهنها فكره ذهبيه فلما لا تبحث عن عمل  
من الان ، اشقائها الصغار اخذتهم زوجه  
ابيهم وابتت وحيده ولا بد ان تحصل علي  
عمل حتي تأتي بنقود لتصرف حيث ما تشاء  
وتجلب ما تريده وعندما كانت تسير وجدت  
ورقه خلف زجاج محل ملابس يريدون انسه  
للعمل فدلفت وتحدثت برفق :- السلام  
عليكم ورحمه الله وبركاته حضرتك مكتوب  
اعلان برا انكوا عاوزين بنت تشتغل فهل  
لسه طالبين ؟

- اسفه مش عاوزين منتقبه لو كنتي قرأتي  
كويس فهو مطلوب حسن مظهر

ولجت للخارج باحباط وعزمت علي ان تجد  
عمل اخر فليس لها نصيب فهذا ابتسمت

بحزن وسارت مره اخري في طريقها تتطلع  
حولها بتركيز

.....

- ايه يا ادم محدش لقيه لسه ؟

هز لهم راسه بالنفي ونظر لشقيقته بخيبه  
امل

واتي عمر ايضا بخيبه امل فلم يجده احد  
فجلست تبكي بحرقه وتندب حظها وقالت  
بتانيب ضمير :- انا السبب انا اللي جبتهم  
هنا وانا اللي كنت المفروض اجري وراه بس  
خوفت اسيب العيال لوحدهم فرجعت  
اخذهم واروحووا بس ضاع مني يارب  
رجعهولي وامتورنيش فيهم مكروه يارب  
رجعهولي يا حبيبي يا ابني روح فين ولا  
مين خدك ياقلب امك

"كان كمال يبحث عنه والحزن ينهش بداخله  
ماذا لو اصابه مكروه فتولين لن تتحمل  
وسوف تنهار كعادتها القديمه كان شارداً  
حتي وجد طفلاً صغيراً يجلس في ركن صغير  
ويبكي بحرقه ويمسح دموعه باصابعه  
الصغيره فاسرع اليه واخيرا وجده فهتف  
باسمه نظر له الصغير مهرولاً اليه " اخرج  
كمال الهاتف من سرواله وحمل الصغير  
وابلغ تيام بان ينتظروه امام البوابه

ذهبوا جميعاً الي الفيلا بتعب بادي علي  
وجههم فرحل كمال حيث منزله واخذ تيام  
يحمل زين وشهاب وزياذ يحمله عمر وتسير  
تولين برفقتهم وعاد ادم حيث شهد وقمر  
وصمم تيام ان يمكث عمر وغرام معه للغد  
حتي يرتاح قليلاً ويذهب معهم الي القصر  
لينفذ ما خطط له وطال انتظاره

.....

في صباح يوم جديد استيقظ تيام وارتدي  
ملابسه الرسميه وولج الي غرفه عمر طرق  
باب غرفته عدت طرقات ودلف بغضب  
فانتفض الاخر وقال بنعاس :- ابيه في ايه حد  
يصحي حد كده يا اخي

تيام بهدوء :- قوم فوق والبس !!

اعتدل " عمر " في جلسته مردفاً :- ايه  
هنروح فين القصر ؟

تيام ومازال يحتفظ بهدوءه :- لأ الشركه انت  
ناسي انك المفروض تشتغل ؟ ولا هتفضل  
تاخذ مصروفك مني كده دايماً

ابتسم بخفوت مردفاً :- ربنا يخليك ليا بقا  
هو انا ليا مين غيرك

عمر مبهرش قوم البس عشان هتنزل  
معايا الشركه جه الوقت انك تشيل  
المسئوليه انت دلوقتي راجل متجوز وكام  
اسبوع ولا شهر بالكثير ومطلوب منك شقه  
وعفش ومصاريف بيتك وشهور كمان  
وتجيب عيل وتلتزم بمصاريف اكره واكره  
وده في حد ذاته هم ومسئوليه انت مش  
قدها لازم تشتغل وييقالك شغله ثابتة  
متمدش ايدك لحد ولا تخلي مراتك تمد  
ايدها لحد مهما كان وانا لو عليا هديك عيني  
مش فلوس بس ولا انت مش ناوي تتجوز  
بقالك كام شهر كاتب كتابك وكتر الف خيرها  
مطالبتكش بحاجه وادم عارف الظروف  
فمستحمل بس كده كتير وانا مرضهاش  
علي غرام .. قدامك ساعه بالظبط تكون  
جاهز ونازلي تحت بيجهزو السفره ولسه  
معانا وقت هنفطر وننزل علي طول ، ترك

تيام شقيقه يعيد تفكيره ورحل فنهض الاخر  
ودلف الي المرحاض ليجهز ويرتدي ملبسه  
" مدام تولين الفطار جاهز تحت تيام بيه  
بيبلغ حضرتك تجيبي الولاد وتنزلي " نظرت  
لها باعين منتفخه من شده بكاءها وقالت  
لها باقتضاب :- انا مش عاوزه افطر بس  
خدي معاكي الولاد اهم واكليهم بنفسك لو  
سمحتي

" تيام بيه الهانم بتقول لحضرتك مش عاوزه  
تفطر " قالتها الخادمه وذهبت حيث غرفه  
شاهي وغرام

زفر بضيق وصعد لاعلي طرق الباب ولم  
ينتظر حتي ياتيه الرد فدلف وكان امامها  
مباشراً حتي ارتعبت هي ونظرت له بتساؤل  
:- ..نن..نعم في حاجه ؟

هتف بنبره جامده والغضب جلي علي وجهه  
- مش قالتلك اني قولتلها تقولك تنزلي  
تفطري بعتي الولاد ومنزلتيش ليه هو انا  
كلامي مبيتسمعش مش كفايه معاقبتكيش  
علي خروجك امبارح من غير اذني !!

هتفت بارتباك من اقترا به لها :- م..مكنتش  
ج..جعانه هاكل لما اجوع ثم اننا من البدايه  
ك..ل واحد بي فطر في اوضته ايه اللي اتغير  
ابعد لورا شويه لو سمحت مش عارفه  
اتنفس انت مقربلي اوي كده ليه

هتف تيام بخبث وهو يقترب منها اكثر :-  
مش هيحصل ثاني ،، كلنا هنتجمع ونفطر  
سوا بعد كده خلاص من هنا ورايح نظام  
جديد بس ايه الحلاوه دي مالك احلويتي  
كده ليه

شهقت بخضه عندما قام بشدها لترتطم  
بقوه اعلي صدره ثم قالت بوجه احمر من  
شده خجلها :- ا..انت بت..قربلي كده ليه ابعده  
شويه بجد مش بهزر مبحبش حد يقرب  
مني اوي كده !!

خطف قبله من شفيتها سريعا فجحظت  
عيناها بصدمه وذهول ووضعت يديها علي  
فمها بعفويه وبدون تصديق فقبلها مره  
اخري وابتعدت عنه تسعل بشده فقام  
بحملها ووضعها علي الفراش برفق ثم ذهب  
الي باب الغرفه واغلقها من الداخل وخلع  
ثيابه سريعا وعلي وجهه علامه انتصار و.. )  
احم عيب كفايه كده نسيبهم بقا مالناش  
دعوه بيهم (□□)

.....



كانوا يجلسون جميعاً علي طاولة الطعام  
ينتظرون تيام حتي ياتي ليشرعوا في تناول  
الفظور ولكنه قد تاخر علي غير عادته فقالت  
شاهي بمكر لتقطع الصمت السائد :- الا  
صحيح يا غرام هو بحق جوز مامتك حاول  
ي..

- مالكيش دعوه ! كان هذا صوت عمر  
فاردف هو بنبره غاضبه عندما علم بانها تريد  
استفزاز شقيقته فهو لا يريدھا تزعج  
شقيقته وخصوصاً حالتها بالامس فهي  
ظلت ترتعش وينتفض جسدها وفقدت  
وعيها ولم تهدء حتي قرأ لها كمال بعض  
الايات القرآنيه وامسك بيديها حتي هدات  
تماما واسترخت وغاصت في نوماً عميق

شاهي باحراج :- احم انا اسفه انا بس كنت  
بسالها عادي مش اكثر يعني انت مالك  
خدتها علب اعصابك كده ليه

- بردو مالکیش دعوه و متسالیس تانی  
ویاریت متدخلیس فاللی مالکیش فیه مره  
تانیه عشان متکسفیش زی ما اتکسفتی  
کده حطی حدود لنفسک احسن

زفرت بحنق ونظرت فی صحنها تنتظر نزول  
تیام لتتناول فطورها وترحل ، بینما نهض  
شهاب من جانبها لیجلس بجانب زیاد وزین  
ولکنها نهضت خلفه وعنفته بشده وهي  
تصفعه بقوه علی یده مردفه بضیق واضح  
:- لو شوفتك بتکلم الاشکال دی مره تانیه  
هضربک ومش هتاکل ایس کریم ولا هتخرج  
من هنا ولا هجیبک ای حاجه انت بتحبها

كفايه اوي حالتك اللي جيتلي بيها امبارح  
مفهوم ولا لأ !!

شاهي احترمي نفسك واتكلمي علي  
ولادي حلو والا مش هيحصلك طيب وانت  
يا شهاب دول اخواتك وحبائك انتوا سند  
بعض متسمعش كلامها " قالها تيام بقوه  
وهو ينظر لها ويجلس في مكانه المفضل  
وخلفه تولين بوجه احمر من شده خجلها  
ولاول مره لا تعنف شاهي فقط تنظر لاسفل  
" بينما اوما الصغير " شهاب " بفرحه  
وهول يجلس بجانبهم وجلست تولين  
بقرب تيام ليشرعوا في بدء تناول طعامهم  
والصمت يعم ارجاء المكان فكان تيام يأكل  
ويلقي بنظره علي تولين دون ان تاخذه بالها  
وما ان نظرت له حتي ارسل لها قبله هوائيه  
فاتسعت عينها بارتباك ونظرت للصحن مره

اخري فقام بدهس قدميها اسفل الطاولة  
حتي تنظر له مره اخري فتألمت بشده  
ونظرت له بغضب وكادت ان تسبه ولكنه  
غمز لها بطرف عينه ولوي ثغره بابتسامه  
جانبيه فسعلت بخجل وهبت واقفه بارتباك  
،، انتهوا من تناول الطعام ورحلت شاهي  
برفقه شهاب ورحل تيام وعمر حيث عملهم  
وظلت غرام مع تولين والصغار يتحدثون  
ويلعبون مع الصغار في آن واحد

.....

في احدي شركات تيام الشرقاوي

كان يجلس عمر الشرقاوي علي مكتبه  
الجديد ويتحدث في هاتفه بسعاده بالغه :- انا  
هقعد مع ادم ونحدد معاد الفرغ انا خلاص  
مسكت الشغل هنا مع تيام واقدر افتح بيت  
واشيل مسئوليتك كامله ومسئوليه البيبي

اللي هنجيبه كمان متخافيش مش هخليكي

تحتاجي لحد ولا تمدي ايدك لمخلوق

ردت شهد بعتاب وحنن دفين :- مكتوب

كتابنا بقالنا شهور وكل ما افاتحك في

موضوع الفرح والجواز تتهرب مني وجاي

دلوقتي في الظروف دي وتقولي هكلم ادم

عمر بابتسامه جانيه تزیده وسامه :- يا

حبيبتي مانتني عارفه اني من ساعه ما امي

طردتني وانا مبشتغلش ولا كان معايا قرش

يوحد ربنا اقدر اعتمد بيه علي نفسي لكن

خلاص دلوقتي الحمدلله نزلت اول يوم

شغل اهو ولسه اللي جاي هيكون احسن

اوعدك باني هعمل كل اللي يفرحك مش

هروح يوم واقعد عشره لا خالص انا هروح

يومياً عشان مش هاخذ مصروفي من حد انا

فرحان اوي والله ، صحيح بكره ادم موجود ؟

شهد بتساؤل :- اه موجود بس ليه ؟

انفجر عمر ضاحكاً بسخريه :- طب ما انا  
لسه قايلك يا غبيه اني عاوز اقعد معاه  
عشان نحدد معاد الفرح !!! المهم .. بحبك  
ياللي شقلبتي كياني كله

علي الجانب الاخر كان كمال يجلس امام تيام  
بتردد واضح فنظر له تيام بشك قائلاً :- انت  
متأكد ان كله تمام يا صاحبي مالك متغير  
كده ليه وسرحان ؟

اوما راسه بنعم وصمت ثم تنهد مردفاً دون  
تفكير :- تيام من الاخر كده انا عاوز اتجوز  
غرام اختك !!

هتف تيام بجديه مزيفه :- انت بتقول ايه  
انت اتجننت ولا ايه !

حمحم كمال بارتباك وتوتر :- لو رافضت  
مش هزعل منك ولا هخسرك يا صاحب  
عمري ده كان مجرد طلب بس طلاما زعلك  
خلاص

تيام وهو مازال يرسم علي وجهه معالم  
الضيق :- بردو مش فاهم انت عاوز تتجوز  
اختي ليه !!

زفر كمال بحنق :- ..ع..عشان بحبها ، بحبها  
من صغرها ومكنتش قادر اصارك بكدده ولا  
كان ينفع اصارحها هي شخصياً من وراك انا  
فضلت اني اتعالج عشان فاكر لما طلبت  
منك اسالافر اتعالج برا وبالمره ادير شركتك  
لحد ما اتعافي ده كله كان عشانها بس  
مقدرتش اقولك يا صاحبي

صمت تيام ثم انفجر ضاحكاً :- انت مالك  
نايتي كده ليه مش تنسفي شويه يا كوكو  
جبت ورا كده ليه

نظر له كمال بعدم فهم قائلاً :- ايوه يعني  
افهم من كده ايه ، انت موافق ولا ايه نظامك  
؟

ابتسم برفق مردفاً :- " موافق يا صاحبي  
مش هلاقي احسن منك لاختي بس زي كل  
العائلات ناخذ رأي العروسه اولاً ولا انت  
شايف ايه " ثم قال بصوت يكاد ان يكون  
مسموع مع اني واثق من موافقتها

- اه اكيد طبعا يلا اتصل بيها وقولها وخد  
رايها !!

قهقه تيام بمكر مردفاً :- لا مالك مسروع كده  
ليه لما ارواح ان شاء الله ويلا اتفضل علي



مكتبك خلينا نخلص اللي وانا عشان  
ماشي بدري انهاردده ورايا كذا مشوار مهمين  
وهاخدك معايا

.....

كانت تجلس بشرود تسترجع ماضيها  
بابتسامه حزينه

" فلاش باك "

- متبصليش كده انت اللي استفزتني حد  
قالك تضحكلها انا شوفتك بعيني

نظر لها بعبوث وضيق مردفاً :- تولين انتي  
مقتنعه ان اللي عملتیه ده صح !! حتي لو  
صح تقومي تمسكيها من شعرها وتقلي  
ادبك بالفاظك دي وحتى مدتنيش فرصه  
اقولك اللي حصل ولا ابرلك حاجه انتي

فاكره ان دول زي اللي كنا بنتخانق معاهم  
في الشارع واحنا صغيرين ؟

لوت ثغرها باعتراض هاتفه بغضب مكتوم :-  
هتبرلي ايه وانا شايفاك بتبصلها وفاتحلي  
بوقك علي الاخر وعمال تبصلها طول ما انت  
قاعد لا يا تيام انا مش ظالماك وعلي فكره  
بقا انت لازم تطلقني ودلوقتي حالا ولو  
رفضت هلم عليك خلق الله وهقول انك  
خاطفني وكاتب عليا غصب عني تحت  
تهديد السلاح وانت حر بقا

تطلع لها بخبث ثم هب واقفاً فوقفت هي  
ايضاً ونظرت له بحزن وعدم تصديق :- ايه ده  
انت هتطلقني بجد ولا ايه انا والله بهزر كنت  
مخنوقه منك بس ..

ظل ينظر لها دون حديث فامسكت بكفه  
وقالت باعين دامعه :- طيب متزعلش انا

عارفه انك متعرفهاش وان دي مرات العميل  
اللي شغال معاه خلاص اسفه انا بتدلع  
عليك وبحبك والله ، طيب هروح اتاسفلها  
وهقولها متزعلش بس بالله عليك اوعي  
تطلقني

التفتت وكادت ان ترحل لتبحث عن تلك  
الفتاه ولكنه امسك بيديها وحملها وسار بها  
للخارج وعلي ثغره ابتسامه تزيده وسامه  
فوق وسامته فشدت من احتضانه وضمته  
بقوه تستنشق عطره بحب مردفه :- انا  
اسفه يا تيام

اردف بدون اكرثا :- خلاص اللي حصل  
حصل خربتني ام الصفقه وارتاحتي يلا  
خيرها في غيرها سيبي هدومي واتفضلي  
خشي العربيه لينا كلام تاني بس مش قدام  
الناس

اومأت بخفوت ودلفت الي السياره ودلف هو  
الاخر وقاد سيارته الي مكانه المفضل وترجل  
من السياره ثم جلس اعلاها ينتظرها تتحدث  
ولكنها وقفت بجانبه تتطلع له بحزن دافن :-  
هتفضلي متنحه كده كثير ما تنطقي  
وبرريلي اللي هببتيه هناك ده !!

حمحمت بندم وهي تضع يديها علي يده  
مردفه بعفويه :- انا شايفه نظراتها ليك من  
اول ما قعدت وحاولت اكتم واسكت  
واستحمل بس مقدرتش وانفجرت فيها  
حقك عليا اني شكيت فيك وعليت صوتي  
عليك وفرجت المكان كله عليك وموتها من  
الضرب وطلعت شعرها في ايدي معلش يا  
حبيبي متزعلش ده انا كنت غيرانه وده  
غصب عني

نظر لها بعدم تصديق مردفاً :- انتي بتتكلمي

جد !!! انتي بتحرقيلي دمي ولا ايه يا تولين !!

" لا عاش ولا كان اللي يحرقكك دمك انا

اسفه وسامحني يا تيام بقا ووطيلي شويه

اما ابوس راسك لحسن انت نخله اوي

وراسك لفوق اوي اوي "

- تطلع لها مطولاً وانفجر ضاحكاً وهو يضمها

الي صدره مره اخري قائلا بنبره حانيه :-

مسامحك يا قلب تيام وعارف انه غصب

عنك يلا تعالي نركب ونروح البيت احسن

بدل ما اتهور في الشارع وانتي عارفاني

مجنون رسمي

.....

فاقت من شرودها علي صوت الصغير "

زياد " وهو يضع الهاتف علي اذنيها كما

طلب منه تيام فاخذت الهاتف وقالت بنبره

شبه باكيه :- احم ايوه يا تيام

- وحشتيني يا قلب تيام

حممت بخجل وصمتت فاكمل حديثه

بعشق :- والله وحشتيني هخلص شغلي

بدري واروح مشوار صغير واجيلك هوا ده انا

ما صدقت انك رضيتي عني بعد السنين

اللي فاتت دول كلهم

ظلت صامته تستمع الي حديثه دون ان ترد

فقاطعها هو قائلا :- لأ مش عاجباني الاربع

سنين اللي بعدتي عني فيهم رجعتي قطه

مغمضه خالص فين تولين اللي لسانها

يقفل شارع بحاله وقادره تحرقلي دمي

بكلمه صغيره منها انتي تعبانه يا قلبي ؟

- م..معلش يا تيام مضطره اقبل ابنك بهدل  
نفسه هخلص وابقي اكلمك مع السلامه ،،  
اغلقت في وجهه دون ان تستمع الي حديثه  
واحتضنت الهاتف بسعاده بالغه وخفق  
قلبها بشده

.....

• اتهام بريئه

• بقلمي /ايه سمير

تيام بيه شاهي هانم لسه طالعه حالا في  
نفس المكان اللي كانت بتتردد عليه الفتره  
الاخيره ومعاها شهاب بيه وعلي طلب مني  
انا والحراس نجهزله العربيه بعد نص ساعه  
من دلوقتي "

- ابعثلي العنوان بالتفاصيل وحاول تعطله  
باي طريقه " اخذ مفاتيح سيارته وولج

للخارج سريعاً ليذهب حيث "شاهي وعلي"  
فحان وقت اكتشاف حقيقتها

وبعد 20 دقيقة كان تيام يقف امام باب  
منزل علي فاقترب ببطء ولكنه اسرع حينما  
استمع الي صوت صغيره وهو يبكي ويصرخ  
بقوه فركل الباب ودلف بغضب ولكنه صعق  
ما ان رأى الدماء تفترش الارض بغزاره ثبتت  
قدمه ولم تتحرك من هول الصدمه اخذ  
الموقف ثوان حتي تتبع الدماء وجدها ملقاه  
علي الارض غارقه بدمائها ويجلس بجانبها  
الصغير يصرخ بهستريا من رؤيته لوالدته  
بهذا المنظر وكان علي ينوي علي قتله بعد  
ان يتخلص من شاهي ولكن مجئ تيام في  
الوقت المناسب افشل ما خطط له فقام  
بدفع تيام للخلف بقوه حتي يستطيع  
الهروب ولكنه تصلب في مكانه حينما راي



الشرطه تدلف وتملئ المكان والقوا بالقبض

عليه

حمل تيام صغيره بحزن شديد بعدما فقد  
وعيه من هول المنظر ورحل به علي الفور  
يهول به سريعاً لاقرب مشفى وهاتف  
تولين وقال لها بان تترك الصغار مع غرام  
وتاتي له علي الفور ففعلت كما امرها

- تيااام قلقنتني عليك في ايه انت كويس ايه  
الدم اللي علي هدومك ده !!

تنهد بحزن ونظر ارضاً مردف :- انا كويس  
بس شهاب مش كويس انهي جملته وكادت  
الدمعه ان تفر من عينه فوضعت تولين  
يديها علي كتفه قائله بخفوت وهي تنظر  
لشهاب الغائب عن الوعي ويتمدد علي  
الفراش بضعف :- مالو شهاب وفين امه ؟

وانت جبته هنا ازاي مش مشي الصبح

معاها

هتف بجديه وثبات مزيف :- شاهي اتقتلت

يا تولين وقدام شهاب !!

شهقت بصدمه ووضعت يديها علي فمها  
وهي تسير حيث شهاب بشفقه فوجدت  
ثيابه غارقه دماء فارتعبت وانتفض جسدها  
بقوه وركضت لتحتضن جسد تيام وتبكي  
بحرقه فمهما كان هي لا تتمني لاحد ان  
يحدث له مثل ما حدث لشاهي وشهاب  
فمازال طفلاً صغيراً وسيحتاج وجودها  
بحياته ،، اعطي الطبيب لشهاب مهدئ  
وصمم تيام علي اخذه ووعد الطبيب بان  
تولين ستهتم برعايته وذهب به لمنزلهم  
ليبقي وسط اشقاءه وابلغ ادم بما حدث

وبعد ما ان اطمئن تيام علي شهاب وتركه  
برفقه تولين رحل ليقضي مهمته الثانيه و..

- مالكيش عين تقعدي هنا ولو لساعه زياده  
اظن اني بلغتك امبارح انك تسيبي القصر  
وتمشي عشان انا عارض الفيلا بتاعتي للبيع  
وهجيب مراتي واخواتي وهنقعد هنا ومش  
هامن انك تفضلي معاهم وكمان عشان انا  
مش هيهون عليا اني ارميكي في الشارع زي  
ما رمتيني زمان جبلك اوضه في نفس  
المكان اللي رمتيني فيه علي قد مقامك بقا  
واه عشان بردو انا ابن اصول هبعثلك  
مصاريك كل اول شهر يلا بالسلامه  
شرفتيناا ..

حملت حقيبتها ورحلت بندم ولكن لم  
يفيدها الندم الان ..

كان يقف خلفها ويضع يديه في سرواله  
ويفكر فيما حدث اليوم وموت شاهي بتلك  
الطريقه فزفر بضيق واخرج هاتفه ليحدث  
كمال و..

" كمال من بكره تجيب العمال يشتغلوا في  
القصر ويجددوه عايزه حاجه تانيه ومش عاوز  
اشوف اي حاجه من اللي موجودين دول كله  
يتغير " انهى جملته واغلق الهاتف ورحل

.....

في مكان اخر كانت تجلس قمر في منزلها  
بحزن وتنظر الي ارجاء المكان باشتياق شديد  
فهي ما ان دلفت الي المنزل بالامس حتي  
ارتمت بتعب علي الفراش ولم تشعر بشئ  
واستيقظت منذ عده دقائق فوجدت هاتفها  
يضيئ باسم ادم فهتفت بنبره جاهدت ان

تجعلها مرحة :- باااشا مصرر وباشا قلبي  
وباشا البشوات كلهم مساء الخير يا فندم

اردف بجمود وجديه مزيفه :- روحتي امبارح  
ليه مش قولتلك تستني لحد ما اجي يا  
ست هاانم ؟

ذمت ثغرها بامتعاوض مردفه بتبرير :- يا ادم  
والله كنت محتاجه ارواح بيتي وارتاح شويه  
والمكان هنا كان واحشني اوي وما صدقت  
اخرج لحياتي مره ثانيه متزعلش تتعوض ان  
شاء الله

ادم بحب :- وحشتيني الكام ساعه اللي  
مشوفتكيش فيهم دول بقولك ايه مش  
هستني اكثر من كده اخر الاسبوع ده كتب  
كتاب ودخله مع شهد وعمر لسه جوزها  
مكلمني وحددنا معاد الفرح وبكده بدل  
الفرحه اتنين ششش انسييي مفيش

اعتراض ودلوقتي بما انك مراتي لازم تجهزي  
نفسك وتستعدي هجيب شهد واجيلك  
تقعد معاكي وتظبطوا الامور دي كلها بما  
انكوا حریم تمام يا قلب ادم

صمتت بخجل وقالت بصوت خافض :- احم  
تمام يا ادم مستنياكوا

.....

في مساء جلس تيام بتعب علي الاريكه  
وتنهد بقوه ثم هب واقفاً وصعد الدرج  
ليطمئن علي شهاب حينما طلبت منه تولين  
ان يضعه بغرفه زين وزياد فطرق علي الباب  
بخفوت ودلف رأي تولين جالسه بجانبه  
تحتضن جسده الصغير بحنان اموي  
وبجانبها التوام ممسكون بيد شهاب  
فتسال بخفوت :- بقي عامل ايه دلوقتي ؟

اردفت بنبره خافته ايضا :- فاق واكلته وعيط  
شويه واول ما قعد معايا انا والولاد بطل  
عياط ونام

تيام ومازال يتحدث بخفوت :- طيب  
الحمدلله نيمي الولاد جمبه عشان بيناموا  
علي نفسهم وتعالى ورايا في اوضتك عشان  
عاوزك

اومأت له بالموافقه وغادر هو ينتظرها  
بغرفتها عده دقائق ودلفت له قائله بحزن :-  
خير يا تيام ؟

قص لها ما حدث بالتفاصيل فتغيرت معالم  
وجهها وعبثت ملامحها بحزن وجلست علي  
فراشها بشرود

تولين مش طالب منك الا انك تغطي غياب  
شاهي انا عارف اني مش طايقاني ومش

مسامحاني بس طلاما هنعيش سوا عشان

خاطر ولادنا فاعتبري شهاب ابنك

لم ترد علي حديثه وظلت تطلع له بصمت

فجلس بمقابلتها وامسك بكفها قائلا :- انا

بحبك وعمري ما هفكر يوم ابي اجي عليك

انا عارف ابي ضغط عليك وغصبتك تيجي

تقعدي معايا وعارف ابي ظلمتك يوم ما

قربت لشاهي والله انا ما لمستها الا مره

واحد او اتنين بالعدد ويشهد ربنا علي

كلامي ده وعمر ما حد ملي عيني غيرك

غلطه وندمان عليها وهفضل طول عمري

ندمان بسببها دلوقتي مش هقدر اظلمك

مره ثانيه انا اتهمتك في شرفك وطلعتي

بريئه والقدر لف واتبدل وفي نظرك انا اللي

خاين القرار بايدك يا تولين يا تسامحيني

ونرجع لبعض ونكمل عشان ولادنا واوعدك



ان عمري ما هعمل اي حاجه تزعلك  
وهعيشلك انتي والولاد بس يا اما الحل  
الاخير اللي انا مش هاين عليا ا قوله " لو  
حابه تنفصلي عني واجيبك فيلا باسمك  
انتي والولاد ومصاريك ومصاريهم  
توصلك وكل اللي تحتاجيه يكون قدامك  
معنديش مانع " زمان كنت اناني ومختارتش  
غير نفسي ودلوقتي مش هعيد غلطي ..  
متشكر انك سمعتيني مستني ردك يا  
تولين واياً كان الرد موافق عليه واللي  
هتامري بيه وتقوليه هو اللي هيحصل  
وبعتذرلك مره ثانيه مع اني عارف انه معدش  
له لزوم ،، انهي حديثه ونهض وهو يعطيها  
ظهره ليمسح تلك الدمعه الهاربه من عيناه  
وولج للخارج ليترك لها مجال للتفكير  
بحديثه واغلق باب الغرفه خلفه في طريقه  
لغرفه غرام و ..

وجدها ترتل آيات الله بخشوع تام وهي  
تبكي فاقترب منها وجلس بجانبها ينتظرها  
حتى انتهت واغلقت كتاب الله ونظرت له  
بابتسامه قائله :- في حاجه يا تيام ولا ايه ؟

- بصراحه ومن غير لف ولا دوران ولاي ميت  
من التعب كمال طلب ايدك مني انهارده  
وانا قولتله اني هقولك وارد عليه وصمم  
يعرف ردك اول ما اروح

صمتت قليلاً ثم اردفت بخجل وتلعثم :-  
ط..طيب قوله اني ..وافقت

ابتسم بسعاده واخرج هاتفه يبلغه بقرارها  
ففرح كمال للغايه وقال لتيام :- اخوك  
هيتجوز اخر الاسبوع وادم معاه وانا بالله  
عليك خليني معاهم

تطلع لها بتساؤل فاومأت له بخجل فقال  
متعجباً :- مش فاهم ايه الكروته والسرعه  
دي بس تمام موافق كتب الكتاب والفرح  
مع الايتام التانيين اخر الاسبوع والله  
المستعان خيلنا نخلص

.....

مازالت هي جالسه بشرود وتفكير عميق  
فدار الحوار بين عقلها وقلبها كالاتي ..  
عقلها :- " شاهي وبقت الله يرحمها وولادي  
مش هقدر علي تربيتهم لوحدي وشهاب  
بعد اللي شافه محتاج معامله خاصه  
وصعبان عليا طب اسيبه لمين حرام ده  
مهما كان طفل "

قلبيها :- يعني مش عشان بتحبي تيام وعايزه  
تديله فرصه اخيره ؟

عقلها :- لأ لأ ده عشان الولاد بس هسيبه  
يومين تلاته يكون عرف مقامي كويس  
قلبها :- يعني اربع سنين ونص بحالهم  
ولسه مفتكره انه معرفش مقامك ، مش  
كفايه اللي شافه وحس بيه انها رده مش  
كفايه والضغط اللي حواليه ، قومي قوليله  
انك مسامحاه وخديه في حضنك خففي همه  
ده جوزك حبيبك وابو ولادك مش هيهون  
عليكي لا

عقلها :- ما يهون ولا يولع طب مانتي هونتي  
عليه وضربك وممرمتك واتهمك بالخيانه  
ورفض يعترف بولاده

قلبها :- ايوه بس خلاص كفايه بُعد لحد كده  
هو ندم

وعرف غلظه واتادب معدش هيحاول يزعلك  
تاني مهما حصل وكالعاده انتصر قلبها علي  
عقلها وهرولت للخارج لترتمي في احضانه  
وتواسيه وتبلغه بقرارها الذي اخذته للتو  
وتبلغه بانها ستظل بجانبه الباقي من عمرها  
بسعاده وتوعده بانها ستسعي لتسعه  
وتعوضه عما مضي

طرقت الباب ولم تنتظر حتي ياتيها الرد انما  
ولجت للداخل فلم تجده فجلست علي  
فراشه تنتظره بعبوث واعين دامعه وما ان  
دلف حتي ارتمت في احضانه ومسحت  
دمعتها المتمرده حينما وقالت بغضب ونبره  
طفوليه :- كنت فين ، صالحني

تطلع لها باتساع ثم انفجر ضاحكاً محتضن  
اياها بفرحه وقبلها بشغف وتبادلت معه  
القبلات برحاب شديد ثم ابتعدت عنه قائلة

بعشق :- بحبك ومسامحاك يا اغلي ما في  
حياتي ومش عايزاك تطلقني ولا تبعد عني  
مهما كان خليك معايا انا من غيرك ماليش  
اي لازمه

- وانا بعشقتك يا فرحه عمري انا من غيرك  
تايهه ويتيم متسبنيش تاني يا تولين وانا  
اوعدك اني هعيشك زي ما كنتي تتمني  
وعمري في يوم ما هنيمك زعلانه ولا هحاول  
اصلا اني ازعلك انتي لو تعرفي انتي بالنسبالي  
ايه كنتي رجعتيلي من زمان انا اسف غيرتي  
كانت عاميه ومدت..

وضعت يديها علي فمه قائله :- ششش  
خلاص مفيش داعي نفتكر اللي فات كفايه  
لحد كده انسي وانا هنسي ونعيش اليوم  
بيومه كانه اخر يوم لينا ابعدت يديها عن فمه  
وقبلته هي بشغف \*\*

.....

كده تمت بحمدلله رايكوا + نعمل خاتمه ولا

نكتفي بکده ؟ ❏ ❏❏

- خاتمه روايه اتهام بريئه

- بقلمي / ايه سمير ★

.....

قعدتك مع البنات غيرتك وبهتوا عليك

يا طفل

نظر لهم صاحب ال19 عام " تميم " باعين

غاضبه ثم نهض من علي طاولة الطعام

مردفأً بسخريه :- وهما فين البنات دول ؟

رمقته شقيقته الكبرى " مكه " بغضب ثم

هتفت بتوعد :- تميم يا قلبي اذا محترمتش

نفسك ولميت لسانك اللي عايز قطعه ده

ياويلك من اللي هعمله فيك !!!

(مكه 21 عام وتميم 19 ولاد شهد وعمر

الشرقاوي ومكه تكبر تيم بعام واحد فقط)

فصاحت به الاخري "تقي" بسخريه :- لا ده

علي اساس ان انت بقا اللي راجل اوي ما

تلم لسانك يا تميم بدل والمصحف ما اقول

لعمو تيام

تشدقت شقيقتها الصغري "لينار" مردفه :-

فككوا منوا يا بنات اصل هو زي الققط ياكل

وينكر فعادي ده المتوقع انه ياخذ قعدته

معانا ولما حد يحفل عليه يقرفنا احنا

ويرميله الكلمتين بتوعه دول سسम्म اوي



ماهو يا جماعه معاه حق فعلا هما فين  
البنات دول ؟ قالها نور صاحب ال16 عام  
وهو ينظر لاشقاءه برعب مما تفوه به

(تقي ولينار ونور ولاد غرام وكمال وتكبرهم  
تقي صاحبه ال19 عام وخلفها اتت لينار  
صاحبه ال18 عام ومن ثم نور صاحب ال16  
عام )

قهقه صاحب ال20 عام "يوسف تيام  
الشرقاوي" بشده وهو يحتضن نسخه  
الثانيه بمرح قائلا :- انتوا هتاكلونا ولا ايه  
بنهزر معاكوا ثم ان هو مغلطش بقا بزمتكوا  
ده منظر بنات ولا انت شايف ايه يا سليم ؟  
ابتسم توامه "سليم تيام الشرقاوي" مردفاً  
بمشاكسته المعهوده :- ياا جماعه بقااا يا  
جماعه راعوا شعورهم مش كده لا بس ان  
جيتوا للحق دول فعلا ارجل مننا ولا البت

لينار عليها شنب حوار عارفه انا شنب  
اعدادي ده

كادت ان تعنفه ثم تبكي كعادتهم سويا  
ولكن قطع مزاجهم دلوف زين فصمتوا  
جميعا برعب جلي علي وجههم فنظر  
يوسف بطرف عينه يتفحصه جيدا يريد ان  
يعرف هويته اذا كان هو بالفعل زين ام زياد  
فابتسمت مكه بخجل كعادتها عندما تراه  
فهي تستطيع معرفه الفرق بينهم علي  
عكس الجميع فحمت بخجل قائله :-  
احم صباح الخير يا زين

اردف بابتسامه ودوده :- صباح النور يا مكه  
ثم اكمل بمرحه المعتاد عرفتهم ليه اني  
زين كان زمانهم مرعوبين وعاملينها علي  
نفسهم عشان يعرفوا يحفلوا عليكوا كويس

انفجرت اسارير وجههم وابتسم يوسف قائلاً  
بتنهيده حاره :- هوووف يا شيخ افكرتك  
الغول كنت هعملها علي روعي فعلا ، اصل  
ده عدو الضحك عدو البنات عدو الفرحه عدو  
كل حاجه حلوه عدو نفسه شخصياً مش  
عارف طالع قفل كده لمين ده بابا اللي كانوا  
بيحلفوا بان الكل بيتربع منه مش كده كان  
الله في عوننا دي عيشه تقرف يا اخي

اتسعت عين سليم بصدمه وابتسم بارتباك  
واضح مردفاً بتوتر :- يااه ياا جدع كللل ده  
وجع اخرررص بقاااا الله يخربيت ام البيت  
اللي انت طالع منه هتودينا في داهيه لأ  
وجماعه كده والله !!

اكمل يوسف بحيره من امره ولم يبالي  
لنظرات شقيقه الذي كان يتطالع خلفه  
بابتسامه مرتبكه :- اسسكت ده اكر من

كده ياخويا ده انا بقيت بخاف اتنفس جمبه  
لا ييلعني لا وايه اروح اشتكي لتولي تقولي ده  
اخوك الكبير واحترم نفسك مش كل حاجه  
هزار طب بزمتمكوا ده اخويا الكبير من انهي  
اتجاه ده بعبع والمصحف اه بعبع بجد  
صدقوني تنهد بضيق مصطنع موجه حديثه  
"لتميم" اسكت يا شيخ خليني كاتم جوايا  
وساكت ده الواحد في مرار ومحدث حاسس  
بيه

انفجرو ضاحكين بشده ونظروا خلفه بينما  
ابتسم سليم بخفوت و اشار له بقله حيله  
فارتعب يوسف والتفتت ببطء لينظر حيث  
ما ينظرون ولكنه جحظ عينه بصدمه وسعل  
بقوه وفر هارباً للخارج يصرخ باسم تولين  
فانفجر سليم ضاحكاً واقترب من زياد قائلاً  
بابتسامه مهذبه :- صباح الخير يا زياد

معلش متاخذش علي كلامه ده عيل تافهه  
ومش هيغير عادته ولا هيكبر مهما حصل  
انت "ليل" ابنه (قمر وادم) من الخارج قائله  
بهدوء :- عمتو تولين بتقولكوا الفطار جاهز

بينما دلفت كنز بصحبة سما شقيقتها  
لغرفه الجلوس مردفين سوياً بابتسامه  
هادئه :- صباح الخير .. فاقتربت "سما"  
صاحبه ال 17 عام من سليم قائله بمشاكسه  
وغضب في آن واحد :- انت تعرف يا سليم ان  
عملتلي اي كومنت تاني في الفاظك المهيبه  
دي علي صوري هعملك بلوك ولو اتحايلت  
عليا من هنا للصبح مش هفكه ثم ادرات  
وجهها حيث زياد قائله بحزن مصطنع :- بقا  
ينفع يا ابيه زياد انه يقولي علي صورتي قدام  
صحابي "بنت خالي الرشاش اللي  
مبتفضاش"

(ليل وكنز وسما ولاد قمر وادم ليل 20 عام

وكنز 18 عام وسما 17 )

- نظر له زياد بوجه خالي من التعابير دون ان

يردف بحرف فابتسم سليم بتوتر مردفاً :-

كنت ب..بهزر معاها يا زوز والله ثم اكمل

بغضب مكتوم وبعدين ما انا قااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااa

متحطيش صور ليكي انتي اللي

مبتسمعيش الكلام وخالو قايلك اسمعي

كلام سليم صح ولا لأ

صاحت به بغضب :- واسمع كلامك ليه ان

شاء الله ثم اشارت له بتهديد " سليم خليك

في حالك احسن ومتدخلش في حياتي ولو

عملتلي اي كومنت علي صورتي فيه كلامك

السرسجي ده اولاه عمملك بلوك ثانياً

هعملك علي صورك من اولها لآخرها رياكت

"هاها" انا عارفه انه عدوك فهيبقي تهديد اه

اللهم بلغت !!

- ها خلصتوا ؟ قالها زياد بهدوء مميت بينما

اردف زين بحده بسيطه خوفاً عليهم من

غضب شقيقه وتوامه :- اتلموا واصطبحوا

بقااا انتوا يومياً علي كده مبتزهقوش ابدأ

نظرت سما ارضاً بخجل مردفه :- انا اسفه يا

ابيه زين ، اسفه يا ابيه زياد بس هو اللي

بيضايق..

قطع حديثها دلوف ليل مره اخري بضيق

جلي :- هو انااا مش جيتلكوا مره وقولت ان

عمتو بتقولكوا الفطار جاهز مطلعتوش ليه

ورايا دلوقتي بقا عمو تياااام بيقولكوا5

دقائق وتكونوا ع السفره ثم صاحت بانزعاج

مردفه :- متخلونيششش ادخل مره تانيه والا

هقول لعمو واستلقوا وعدكوا منه بقا

هووووف

- ليل عايزك في كلمه ! قالها زياد بجمود

دون ان يلتفت لها

جحظت عينها والتفتت سريعا له ثم قالت  
بعفويه :- والله العظيم مش اقصد حضرتك  
الكلام ده ليهم هما حضرتك لو حبيت اقول  
لعمو اي حاجه موافقه ماشي والله كله  
عادي متزعلش اصل انا تعبانه شويه وداخله  
طالعه وفي الاخر التهزيق بيجيلي انا وعمتو  
بت..

قاطعها بحده قائلاً :- انتي بالعه راديو ولا ايه

، ابلعي ريقك واهدي شويه مالك !

ففعلت كما امرها وصمتت فوجه حديثه  
للجميع قائلاً بثبات :- هو انا مش قولت اني



عايز عايز ليل في حاجه انتوا لسه قاعدين ليه

ما تفضلوا !!

ظلوا جالسين ينظرون لهم فصاح بهم قائلاً

بضيق :- هوو انااا مشش قولت اتفضلوا !!

هرولوا سريعاً حيث طاولة الطعام بينما

ظلت ليل معه داخل غرفه الجلوس تنتظره

يتحدث فتطلع لها من اعلي لاسفل

فحممت بخجل ونظرت للاسفل مرتبكه

من نظراته ومازال هو يتفحصها بثباته

المعتاد حتي تلون وجهها بخوف مردفه :- ..

حضرتك كنت عاوزني في حاجه مهمه ؟

- مين عصام اللي كلمتي خالي وبابا عنه من

يومين ؟ قالها بصمود وثقه تامه وهو يعطيها

ظهره ويضع يديه في سرواله

تلعثمت في الحديث وتنفست سعداء قائله

بصوت منخفض :- د..ده يبقي المعيد

بت..اعي

- ايوه وکان عايز ايه ؟

اردفت ليل بثرثره :- ك..كان عاوز يجي يقابل

بابا وانا استاذنت بابا وعمو تيام وخذت منهم

ميعاد وجاي انهارده بعد المغرب د..ده عمو

تيام اللي قالي اقوله يجي في الميعاد ده والله

حتي اساله هيقولك انه قالي اقوله يجي ف..

صاح زياد بغضب وضيق :- ليل كلامي

واضح جااي عايز ايه وبطلتي اسلوبك ده

اسال سؤال تجاوبي بعشره خاالرج الموضوع

اصلا بلااش تخليني اتعصب عليك انتي

بالذات !!!

هيتقدملي ، عايز يتجوزني ! قالتها وهرولت  
سريعاً من امامه راکضه حيث تيام والجميع  
بالخارج بينما زفر الاخر بقوه ضارباً بقبضته  
في الحائط يكبت غضبه الجامح

" بالخارج "

جلسوا جميعا ويستعدون لتناول الطعام  
بينما هبت تولين واقفه بجانب تيام ثم  
همست في اذنه بخفوت قائله :- حبيبي  
هروح اشوف شهاب اتاخر ليه ومعلش  
ممکن انت تدخل تشوف زياد عشان  
مخرجش لحد دلوقتي علي غير عادته "  
فزياد دائما يهتم بواعيده فهو مثال اعلي في  
الانضباط "

هز راسه بالموافقه ونهض من علي طاولة  
الطعام ليذهب ل " زياد "

بينما سعدت تولين لاعلي ببطء يناسب  
عمرها "فبعد مرور عشرون عامً كاملين"  
ظهر اثر العمر ولكنها مازالت تحافظ علي  
رشاقه جسدها وملامحها الهادئه طرقت باب  
الغرفه حتي اتاها الرد فاقتربت منه حاضنه  
اياه بحب مردفه :- يا قلب ماما منزلتش ليه

كل ده

ابتسم لها بمجامله ثم قبل يديها قائلا :-  
معلش يا امي مش عايز افطر ماليش نفس  
قبلت جبينه بحنان وهي تجلسه بجانبه :-  
يعني انت عاوز تولي تزعل منك ، تصدق بقا  
ان انا عامله نص الفطار بايدي ومجهزالك  
فطارك اللي انت بتحبه مخصوص ؟

تطلع لها بصمت ثم ابتسم لها وهو يقبل  
يديها وهبطوا سويا فجلست هي مره اخري

بقرب تيام وجلس شهاب وزياد بجانبهم

وشرعوا جميعاً في الطعام بصمت تام

حتي قطع صمتهم " ادم " قائلاً :- تيام

متنساش ميعاد عصام انهارده

ترك "عمر" الطعام من يده مردفاً بعدم فهم

:- عصام مين ؟

فابتسم كمال بمكر وهو ينظر الي زياد :- ليل

جايلها عريس انهارده عقبالكوا جميعاً لما

نفرح بيكوا واحد واحد

نظروا جميعاً لزياد فلم يعطيهم اهميه وظل

علي ثباته ينظر في صحنه وياكل طعامه

ببرود تام

بينما اطلقت تولين زغروده عاليه بفرح

فقبل يديها تيام بسعاده فانفجروا ضاحكين

علي تصرفاتهم و..

.....

بداخل غرفه ليل كانوا الفتيات حولها  
بسعاده بالغه فتسألته مکه بمکر قائله :-  
عرفتیه منین وازاي وقالک ايه عشان يجي  
يقابل عمو وخالو قري اعترفي مش هسيبك  
الا لما اعرف انطقي يا سوسه !!

- والله كنت قاعده في كافتريا الكليه عادي  
خالص جه قالي ليل عنوانك ورقم والدك  
وشكرا علي كده هو لو كان طول كنت انا  
سکت ؟

ابتسمت سما بهيام ثم اردفت :- طب وانتي  
بتحبيه ولا اي حاجه وخلص !

نظرت لهم ليل بخجل وابتسمت بخفوت  
فضحكوا بشده

.....

(بسم الله الرحمن الرحيم خضيتني يا ادم !!

(

- يعني بقالنا فوق ال20 سنه مع بعض

ويومياً بعمل نفس العامله وكل ما اجي

احضنك تقولي خضيتني يا ادم !!

ابتسمت قمر برقه ثم بادلته الحضن ونظرت

له بامتنان مردفه بمرح :- ربنا يخليك ليا يا

سندي شوفت البت ليل هتكبرنا ازاي

وجايلها عريس يا ابو البنات طب والنبي

البنات كبرو بسرعه كادت ان تبكي فشدد

من احتضانها وهمس لها بشئ فانفجرت

ضاحكه وقالت بغضب مصطنع :- ده انت

مفيش فايده فيك ابدأ اوعي وسع خليني

اروح اساعد تولين وشهد وغرام دول

مفحوتين من الصبح لوحدهم ومبقاش في

وقت كتير علي ما يجوا الضيوف

قال ادم بنبره مرحه حينما هرولت قمر  
للخارج هاربه منه :- لينا اوضه تلمنا اهربي  
براحتك يا جبانه هتروحي مني فين يعني ده  
القصر كله اوضه ومفيهاش صاله حتي !!!

في غرفه الجلوس كانت تجلس تولين  
وبجانبها غرام وشهد يثرثرون سويا فقالت  
شهد لشقيقتها تولين بجديه :- تولين مش  
ملاحظه نظرات زياد ل ليل ؟

حزنت تولين بشده ثم تنهدت قائله :- شايفه  
وعارفه من صغره بيحبها بس العيب في ابني  
، ابني كتوم يا شهد ومبيقوليش علي حاجه  
ولا بيقول لحد وحتى لو اتجوزت انهارده  
قدامه عمره ما هيتكلم ولا هيبيين اللي جواه  
مشكلته انه هادي علي قد ما البنات واخواته  
بيترعبوا منو بس بيحبوه وبيخافوا عليه  
وسليم قالي انه قال ل ليل عاوزك في



موضوع وخرجهم كلهم ومكنش راضي يفطر

تيام جابوا بالعافيه !

فصمتوا جميعاً بحزن علي حال زياد فصدح

صوت رنين هاتف تولين باسم تيام

فابتسمت بخفوت واردفت بنبره جاهدت ان

تجعلها مرحه :- ابو العيال الغالي

- وحشتيني يا قلب ابو العيال

تلون وجهها بخجل واخذت الهاتف راکضه

للخارج ثم قالت بغضب مصطنع :- يا شيخ

الله يكسفك كنت مع اختك واختي وانت

عارف الموبايل ده صوته عالي

ابتسم وهي يعتدل في جلسته علي مكتبه

الخاص ويمسك بالملفات يتطلع اليهم جيداً

قائلاً :- طب وايه يعني هو غريب علينا ما انا

بتصل بيكي كل يوم وبقولك نفس الكلام

وبتردي بنفس الكلام ومفيش اي تغيير  
وبالرغم من ذلك الا اني مبعرفش افوت يوم  
ومتصلش ولا اسمع صوتك فيه والله بحبك  
يا تولي انتي بنتي الوحيده واللي مصبراني  
علي المتخلفين عيالك دول

تنحنحت بخجل ثم قالت بعشق وهيام :- يا  
قلب تولي وعمر وروح تولي انت اللي كنت  
واحشني اكثر والله هانت وكلها ساعتين  
وراجع لحضن تولي تاني ركز في شغلك بقا ده  
انت بتتصل بيا في اليوم 20 مره علي ما  
اعتقد مبتشتغلش بتكلمني انا بس

" الله الله يا نهااار اسووود اميبيي !! ومع  
ميين مع ابويا ايه اللي جري للدنيا يا  
جدعان لاحول ولا قوه الا بالله يارب استرها  
علينا الدنيا بقت مخيفه اوي "

نظرت له تولين بصدمه واغلقت الهاتف  
بوجه تيام ثم قالت بحده مصطنعه :- ولد  
انت واقف هنا من امتي يا حيوان انت !!!  
اردف يوسف بنبره ساخره :- يا قلب وعمر  
وروح تولين ياكبد وفشه وعين تولين يا  
بنكرياس تولين اتقوا الله بقا يا جدعاان ده  
الواحد سنجل هو فييبي ايه هو انتوا ناويه  
تعيدوا المجد وتجيولنا اتنين كمان حرام  
عليكم انا مش حمل بهدله كفايه ابنك زياد  
علينا اه اصل انتوا مبتجبوش الا توام بس  
وتدبسونا احنا في تربيتهم ماهي نااقصه  
يعملوها الكباار ويقعوا فيها الصغار !!  
نظرت له تولين بغضب مردفه :- يوسف لو  
محترمتش نفسك واتلميت ولميت لسانك  
ده هسيب زياد عليك وانت عارف يعني ايه  
زياد بالنسبالك هااا !

تطلع لها بسخرية ثم قال بلامبالاه :- علي  
فكره زياد بيتربع مني وييعملها علي نفسه  
مجرد بس ما يسمع اسمي وانهارده علي  
الفطار جري مني وكان مرعوب فيبلاش  
تاخدي مقلب فيه اوي كده يا قلب تولين  
احسن ما اموتهولك !

ابتسمت تولين باتساع فاستند يوسف  
بجسده علي الحائط بغرور

فقالته هي بمكر :- زياد قلب امك يا خويا  
تعالى انت مروحتش شغلك ليه ؟

انتفض يوسف برعب ونظر خلفه فضحكت  
تولين حتي خروجوا من في الداخل علي اثر  
ضحكاتها فنظر هو لها بضيق وغادر علي  
الفور سعد لغرفه تميم لياخذه ويدلفوا سويا  
لغرفه البنات كعادتهم

.....

جلست تولين برفقه غرام وشهد وقمر

مردفه بتذكير

فاكرين يوم فرحكوا انا عملت ايه ؟ ، يتردلي

في ولادي الخمسه ولن اتنازل ولن اتزحزح

غرام بمرح :- هندلك ايه يا تولين ده انتي

فضلتي تتنططي وتقومي وتقفي وترقصي

وتهيدي في ولادك وترقصي تيام غصب عنه

وتروحي وتيجي وجيتي في لحظه اي بنت

بتكون منتظراها وبفارغ الصبر كمان

فاكملت شهد :- لحظه الرقصه والبوسه

والاحضان ما بعد كتب الكتاب

فردت قمر :- وراحت هووووب واقعه في

الارض وجرينا بيها علي المستشفى والفرح

خلص

فقالا تولين بفرحه :- وعرفت اني حامل في  
يوسف وسليم ومن هنا جه قرف الكلب  
يوسف اللي فلت من ايدي وملحقتش ولا  
عرفت اريبه !

طرقت ليل علي الباب بخفوت مدلفه  
بارتباك :- م..ماما ممكن كلمه بعد ازتك

فقالا قمر بسعاده :- تعالي يا عروسه

- ماما كلمتي بابا وعمو تيام ولا لسه الساعه  
داخه علي 5 وعصام زمانه جاي

نظرت لها قمر بضيق ثم قالت :- هما  
عارفين يا ليل مالك ملهوفه كده ليه لو  
تربست في دماغ ابوكي هيو قفلك دي جوازه  
بلاش نزن عليه

فقالا برجاء :- بالله عليك ياماما اطلعي  
كلميه واكدي عليه اخر مره عشان خاطري

- غرام :- اطلعي يا قمر معلش متكسريش  
فرحتها مبروك يا حبيبتى ربنا يتمملك علي  
خير يارب

ابتسمت ليل بمجامله مردفه :- ميرسي يا  
طنط عقبال ما نفرح بولادك يارب

.....

بداخل غرفه ليل كانوا البنات جالسين سوياً  
ويجلس معهم تميم وسليم ويوسف فانارت  
شاشه هاتف سما باسم شخصّ ما فنظرت  
للجميع بارتباك ونظرت لسليم بالاخص  
بابتسامه مرتبكه ونهضت سريعاً تهرول الي  
الشرفه

فقالته بخفوت هي تلتفت حولها برعب :-  
الو يا احمد ، وانت كمان وحشتني ، مم اه  
معرفتش اجي المدرسه عشان جايلنا

ضيوف لا هشوفك بكرة ، طيب حاضر  
هحاول افتح وابعتلك رساله واتس حاضر  
سلام .. الفتفت لتخرج وجدت سليم ينظر  
لها بغضب عارم فخفق قلبها برعب  
وتراجعت للخلف وصمتت لم تقوي علي  
الحديث فقطع الصمت بنبزه حزينه وهو  
يعتدل في جلسته وينظر للخارج بضيق :-  
عشان كده مبتحبنيش اعملك كومنات ؟  
تلعثمت في الحديث :- مم.. لا لا انت اخويا  
طبعا و..وهو عارف بكده انا بس بتضايق لما  
انت تشبهني بالولاد وتعملي كومننت زي ما  
بتعملهم فاهم انا اقصد ايه ؟

- انتي عارفه انا لو قولت لخالو ادم عليكي  
وعلي احمد بتاعك ده هيعمل فيكي ايه  
مش بعيد يقتلك ولا لو زياد شم خبر بان  
واحد في العيله بتعمل حاجه هو شايفها



غلط عقابها هيكون ايه ، ومفيش حاجه  
اسمها كل واحد حر لاننا وعينا علي الدنيا  
كلنا عايشين في نفس القصر وعايشين مع  
بعض للابد فياريت تحترمي ابوكي  
ومتعمليش حاجه تكسر نفسه ويوطي بيها  
راسه للارض لان لا عاش ولا كان اللي  
يكسرله نفسه واذا كان كلامي وكومنتاتي  
علي صورك بتضايقك انتي والاستاذ بتاعك  
فانا من دلوقتي بقولك اني لا هعملك لا  
كومنت ولا لايك ولا لساني هيحي علي  
لسانك من هنا ورايح لحد ما ترجعي لعقلك  
وتشوفي سنك قد ايه للي بتعمليه ده ، انه  
حديثه وتركها بمفردها وغادر الشرفه بل غادر  
الخرفه باكملها فظلت هي مكانها مردفه  
بنبره ساخره :- عيل اوثر وبارد لازم يعيش  
الدور ويرميلي كلمتين مبيزهقش ابد اعيشه  
تقرف !!

.....

اتوا الرجال من عملهم جميعاً فوضعوا  
الخدم الغداء وشرعوا بنتاول الطعام وما ان  
انتهوا حتي سعدت تولين وتيام الي غرفتهم  
ليبدلوا ثيابه استعداداً لاستقبال الضيف  
وصعدت قمر وادم وشهد وعمر وغرام  
وكمال

.. في غرفه غرام وكمال ارتدت غرام ثيابها  
علي عاجله وانتظرت كمال علي الاريكه  
فخرج من غرفه الملابس يعدل ياقه قميصه  
فنهضت سريعا تعدلها له قائله بحب :-  
ياخواتي علي القمر ده اللي يشوفك كده  
يحتار بينك وبين العريس ياتيبي علي  
الجمال ده

قهقه بسعاده وهو يحملها ويجلس علي  
الاريكه ويحملها علي قدميه قائلاً :- بقولك

ايه انا كده كده بتلكك ما تيحي نعمل نفسنا

نايمين وبلاش ننزل احنا

نهضت سريعاً مبتعده عنه قائله بابتسامه

واسعه :- لاااا ده بعينك يا بابا ده انا هموت

واشوف العريبيس

اردف بنبره غاضبه وغيره واضحه :- وتشوفيه

بتاع ايه ان شاء الله هو جاي ليكي انتي ؟

وبعدين ايه اللي انتي لابساه ده !!

نظرت لثيابه بحيره وردت :- لابساه ايه يعني

ما بنطلون وبلوزه طويله وطرحتي اهو في اي

غريب ؟

واقف بغضب :- بنطلون ها واخده بالك

بنطلون مع اني محذرك مشوفكيش بيه

حتى قدام الولاد غرام انتي بتتعمدي تحرقني

دمي اوڪي مفيش نزول لا ليا ولا ليڪي اي

خدمه

رڪضت سريعاً لغرفه الثياب مردفه وهي

تغلق الباب خلفها بقوه :- لا بالله عليك

دقيقتين وهغير !!

ابتسم بخبث ثم وضع قدم فوق الاخري بثقه

وهو ينتظرها وبالفعل دقيقتين وهرولت

للخارج تلف حول نفسها بتساؤل قائله :-

ايه رايك بقا دلوقتي ؟

- ابيه القرف ده !!!

جحظت عيناها بحزن مردفه :- ايه تاني

مفيش حاجه ملفته ده فستان اهو وبكم

كمان يا كمال قول انك بتتلكك عشان

متنزلنيش صح

- انتي بتكبري تحلوي ولا ايه نظام اهلك

جتك القرف فيكي وفي جمالك

اتسعت بسمتها وهرولت تلقي بجسدها في

احضانه فقال بخبث :- لبسنا وخلصنا

الحمدلله تقريبا العريس وصل .. بجدد طب

يلاا يا كمال بسسرعه عاوزه اشوفه وهو

داخل ونستقبله

" مم تمام بس بمقابل "

اه منك انت يا استغلالي وطبي وطبي خلينا

نخلص قبلته في جبينه فابتسم بمكر وقبلها

في شفيتها بسعاده بينما ابتعدت عنه غرام

تضربه بقبضتها الصغيره وبضيق طفولي

فقهقه بعشق خصص لها وحدها وحاوط

خصرها وولجوا للخارج تحت نظراته

العاشقه ""

.....

## في غرفه شهد وعمر

وقفت شهد تلقي نظره اخيره علي ثيابها  
فتطلعت بابتسامه واثقه ونظرت لعمر  
الجالس علي الاريكه بصمت تام فجلست  
بقربه تتسال بهدوء :- في ايه من ساعه ما  
طلعنا وانت ساكت حتي مغيرتش هدومك !  
تنهد بعمق زافراً بتعب :- زياد بيظلم نفسه  
ومش صعبان عليا قده وهو وشهاب واحد  
منطوي والتاني كتوم !

تشدقت بحزن مردفه :- انت عرفت ان زياد  
ميال ل ليل ؟

ابتسم بتهكم :- ومين في القصر ده ميعرفش  
حبه فضحه بس للاسف مش عايز ياخذ  
خطوه وهيضيعها من ايده .. ادم قالي ان ليل

طايره من الفرحة بالعريس وشكلها بتحبه  
فحتي لو هو نطق هي مش هتوافق بيه  
وضعت يديها علي يده ثم قبلت كفه بعشق  
قائله :- سيب كل حاجه علي ربنا ، ربنا  
هيحل كل ده واللي فيه الخير يقدمه ربنا يلا  
قوم غير علشان ننزل زمان العريس علي  
وصول

ابتسم لها بامتنان ثم ارتمي في احضانها  
بحزن دفين فقامت باحتضانه مرتبه علي  
ظهوروا بحنان فهي تعلم مدي عشق عمر  
لابناء شقيقه ابتعد عن احضانها وقبل يديها  
قائلاً :- انتي غيرتيني وشكلتيني من جديد  
عشرين سنه جواز ولسه لحد دلوقتي فاكر  
نفسى عيل ولسه متجوز جديد مبرتاحش  
غير في حضنك حزني كله بيتبخر بمجرد ما  
اترمي في حضنك واشكيلك زي العيال

الصغيره وانتى عمرى ما قصرى معايا ربنا  
يخليكى ليا ويقدرنى واسعدك يا شهد انا  
بحبك ولو وصفتلك قد ايه عمرى ما  
هتصدقى ثم ابتسم بمرح وهو يقبل شفيتها  
بمشاكسه :- بقا حد يصدق ان السكر دى  
هتبقى تيته كمان كام سنه ؟

ونبى انا ما عارفه العيال دى مستربعين  
على الجواز ليه وخذ الكبيره بقا مش بس  
زياد اللي بيعشق وبنتك مكه المدهوله  
كبرت وحاسه بانها م..

حذق بها بعدم تصديق ثم ضيق عينه  
بغضب وغيره واضحه :- نعم ياختى بنتى !!  
بنتى ايه ان شاء الله لا بنتى مش هجوزها  
وهتفضل معانا احنا بس واوعى خلىنى  
البس سديتى نفسى !!



دلف ليبدل ثيابه وما ان انتهى وفتح باب  
الغرفه ليولج للخارج فانقضت عليه  
واحتضنته بتملك فابتسم هو بمرح وحملها  
ودار بها بسعاده فطرق تميم باب الغرفه  
ليخبرهم بان "العريس قد وصل بالاسفل"

.....

طرق تميم باب غرفه تولين وقال لهم بان  
العريس يجلس بالاسفل ثم طرق علي زياد  
وزين وشهاب ويوسف وسليم فخرجوا ال5  
سويماً يرتدون بدل سوداء اللون بطالتهم  
الباهيه يخطفون انظار الجميع لهم فاطلقت  
تولين زغروده صدحت في ارجاء المكان فنظر  
لها تيام بغضب فصمتت وادمعت عينها  
تحتضنهم بدموع قائله :- بسم الله ما شاء  
الله ربنا يحميكم ويبعد عنكم العين اللهم  
امين كبرتوا وبقيتوا عرسان قد الدنيا الله

اكبر عليكم يا قلب امكوا وطولي شويه اما  
ابوسكوا ونبي مانا عارفه انتوا طالعين طوال  
اوي كده لمين

همس لها شهاب بانها تنهي حديثها هذا  
فالعريس يقف بالخلف ويتابع الموقف هو  
وعائلته بينما قبل زياد يديها ورحل وفعلا  
مثله جميعا وجلسوا معه في غرفه الصالون  
ولاحظ عصام نظرات زياد المميته له

فشرع والد عصام بالحديث قائلا بتهديب :-  
طبعاً حضرتكم عارفين احنا جاين ليه واطن  
بردو ان حضرتك يا ادم بيه سألت علي ابني  
وعلي عيلتنا

ادم :- مضبوط

فاكمل عصام :- حيث كده بقا بعد ازن  
حزرتك يا عمي انا طالب ايد ليل بنت

حضرتك ولو مش هيزعج حضرتك نقرأ  
الفاتحه انهارده ..

اردف تيام وهو يضع قدم فوق الاخري :-  
نسمع رأي ليل الاول وبعدين نحدد موعد  
قراءه الفاتحه والخطوبه

فاشار ادم ل سليم بان يصعد لاعلي ويجلب  
ليل ففعل كما امره ادم وصعد لاعلي وجد  
الفتايات جميعاً يقفون فوق بعضهن  
وينظرون علي الضيوف واسفلهم ليل بقرب  
سما فما ان راته سما حتي خفق قلبها  
بشده من وسامته وقالت بعفويه دون وعي  
:- انت حلو اوي في البدله

لم يعطي حديثها اهميه انما نظر لها بضيق  
بطرف عينه وامسك بيد ليل ليهبط بها  
امامهم واخذت تقدم المشروبات للجميع  
فوقت امام زياد لتعطيه مشروبه فهمس لها

بخبث :- متفرحش اوي كده عشان مش

هتتهني \*

ارتبكت بشده وتجهمت معالم وجهها  
فجلست بجانب ابيها والقلق واضح علي  
ملامحها فابتسم ادم بتساؤل :- ايه رايك  
ياست ليل موافقه ولا

تطلعت لعصام بخجل ثم اومأت راسها بنعم  
فطلقت تولين زغروده عاليه فاطلقوا  
سيدات العائله جميعاً الزغاريد وصعد  
يوسف ليجلب الفتايات جميعاً وهبطوا  
سويلاً لاسفل بسعاده طاغيه وابتسمت لينار  
بمشاكسه تغمز للفتايات بطرف عيناها  
ففهموا مقصدها واطلقوا الزغاريد في آن  
واحد وانفجروا شباب العائله ضاحكين  
عندما انضم اليهم يوسف وتميم ونور في  
الزغروده و..

" ولا الضالين امين " الف مبروك يا ولاد ربنا

يتمملكوا علي خير ، قالها تيام بابتسامه

مجامله بعد ان انتهوا من قراءه الفاتحه

فنهضوا ليباركوا لها واقترب عصام لزياد

عندما رآه يجلس بصمت وينظر لها باقتضاب

فقال زياد ببسمه مصطنعه :- مبروك

عصام برحاب شديد :- الله يبارك فيك

زياد ومازال يحتفظ بابتسامته :- مع انك

المفروض تقولها لي انت كمان ..

ابتسم له عصام مردفاً بتساؤل :- مبروك

بس علي ايه ؟

وقف زياد بثقه وهو يبتسم باتساع :- عشان

انا العريس \*\*

.....

وبكده اقدر اقول نهائياً تمت بحمدلله زي ما  
طلبتوا عملتلكوا الخاتمه لحد ما ايدي ورمتم  
بس كله يهون عشان خاطرکوا

،، هتوحشوووني كتير جدا 🍀🍀❤️🍀🍀 🍀🍀

جدا ،، هعلن عن روايه جديده قريب جدا

🍀🍀❤️ 🍀